وسائل تعليمية
استخدمها النبي ﷺ
في تعليمه للصحابة الحديث

دكتور
رمضان مبروك محمد عبد المنعم
أستاذ الحديث وعلومه المساعد
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين - جامعة الأزهر – بالقاهرة

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد ﷺ.

وبعد:

مما لا شك فيه أن الوسائل التعليمية من العناصر الهامة المفيدة في الموقف التعليمي.. فالوسيلة التعليمية الناجحة: توفر الوقت والجهد على المعلم والمتعلم على حد سواء.. إذ يصل بها المعلم إلى مآربه في عملية التعليم.. بل ويشعر بالرضا النفسي لما حققه من نتائج في الموقف التعليمي.

وللوسائل التعليمية في مسيرة التعليم الدور الكبير في إلقاء الضوء وتوضيح المعنى وتقويمه وترسيخه في العقول وتجسيده في ذاكرة المتعلم، وتشويق المتلقي للاستماع، وتحفيز المتعلم على التفاعل مع المعلومة والإفادة منها وترجمتها إلى واقع معاش وتعزيز الإدراك الحسي وزيادة الفهم الذي يساعد على التفكير المنظم وتنظم المادة العلمية وتنمية الميول الايجابية للتلميذ، والعمل على تسلسل الأفكار وتماسكها والإقناع بالسلوك التربوي القويم.

والوسائل التعليمية التي يستخدمها المعلم كثيرة ومتنوعة خاصة مع التقدم العلمي والتكنولوجي الرهيب في مدارسنا اليوم الذي جعل العالم بين يدي المتعلم..

ولقد سبق الرسول ﷺ المدارس الحديثة في التربية باستخدامه أرقى الوسائل التربوية في العملية التعليمية...

والباحث في سنة النبي ﷺ يجد أنها تحفل بالمبادئ التربوية العظيمة التي تتناول جوانب العملية التربوية التعليمية المختلفة بشكل يثير الدهشة ويبعث على الإعجاب.

ولعله من المهم أن يضع الباحث في اعتباره، وهو يبحث في استخدام الرسول للوسائل التعليمية في تعليم أصحابه رضي الله عنهم، الحقائق الآتية:

أ- أن البيئة في عهده لم تكن لتساعد على توفير الكثير من وسائل التعليم.

ب- أن الرسول أمي لا يقرأ ولا يكتب.

ج- أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا أميين في معظمهم.

د- أن الوسائل التي ستتناولها هذه الدراسة إنما هي على سبيل التمثيل لا الحصر، حيث إن كتب السنة تزخر بعدد وافر منها.

هـ- أن العبرة في هذا الصدد ليس بعدد الوسائل التي استعان بها الرسول في عملية التعليم، وإنما بتقرير المبدأ والفكرة، حيث إن الرسول مشرع، ويكفي استخدامه وسائل التعليم لمرة واحدة، ليكون في ذلك أسوة وهديًا للمربين في كل العصور وغيرها من الأهداف التربوية والتعليمية.

في هذا البحث سأسلط الضوء على أهم الوسائل التعليمية التي استخدمها الرسول ﷺ مع صحابته

والحق أنني قبل تناول هذا الموضوع بالدراسة كنت – كباحث ومتخصص في علوم السنة –على دراية ببعض هذه الوسائل، غير أني ما كنت أتصور أنها بهذه الكثرة ولا بهذا التنوع في طبيعتها وفي المواقف التعليمية التي وُظّفت فيها. ولا شك أن مزيدًا من البحث والتنقيب في كتب السنة النبوية المشرفة، سيقود إلى مزيد من المعرفة والاستفادة من أساليبه التعليمية.

سبب اختيار الموضوع:

١ – العناية الفائقة في هذا العصر بالوسائل التعليمية.

٢ – معظم البحوث التي تكتب في هذا المجال مصادرها غربية (أوربا - أمريكا) أو شرقية (الصين – اليابان – كوريا - روسيا).

٣ – كثرة الوسائل التي جاءت عن النبي ﷺ وتنوعها مما يجعل منها مجالا خصبا للباحثين في هذا الشأن، ويجعلنا في غنى عن استيراد مفاهيم أخرى.

٤ – الوسائل التي استخدمها النبي ﷺ تفوق غيرها لكونها صادرة عمن لا ينطق عن الهوى

٥ – الواقع أثبت نجاح هذه الوسائل وقدرتها على صياغة عقلية فذة ساهمت في بناء حضارة دانت لها حضارات عريقة.

منهج البحث

١ – قمت بجمع الأحاديث التي فيها استخدام للوسائل التعليمية من بطون كتب السنة المعتبرة.

٢ – قمت بوضع خطة للبحث على حسب المادة العلمية التي توفرت - وهي كثيرة - وجعلتها في مباحث ومطالب ونقاط تسهيلا على القارئ.

٣ – قمت بعزو الأحاديث إلى مواطنها من كتب السنة.

٤ – قمت بالتعليق على معظم الأحاديث – حسب مقتضى الحال – مستقيا كثيرا منها مما كتبه شراح الحديث.

٥ – قمت بدراسة مختصرة للأسانيد التي تحتاج إلي دراسة لمعرفة درجة الحديث، من خلال الحكم على السند.

٦ – صدرت البحث بمقدمة وأنهيته بخاتمة ثم ذيلته بفهرس للمراجع وفهرس للموضوعات.

أهداف البحث

١ – ابراز جانب عظيم من جوانب السنة النبوية المطهرة، وهو ما يتعلق بجانب الوسائل التعليمية.

٢ – ليقف العاملون في حقل التعليم على هذه الوسائل للإفادة منها، وإثبات أحقية الإسلام لملكيتها، فالبعض يرى للغرب وللشرق سبق وفضل عليهم بها، صحيح نعترف أنهم طوروا منها كثيرا، لكن يبقى السبق للإسلام ولنبي الإسلام – والسبق وحده لا يكفي ولكن يعتبر حافز كبير-.

خطة البحث

قمت بتقسيم البحث إلى مقدمة وثمانية مباحث وخاتمة.

المقدمة: تكلمت فيها عن أهمية الموضوع وسبب اختياره ومنهج البحث وأهدافه وخطته.

والمبحث الأول: تكلمت فيه عن الوسائل المعنوية، وقسمته إلى ثمانية مطالب جاء فيها:(استخدام آلة التنبيه: ألا، استعمال التكرار، التأني أثناء العرض، مراعاة طاقة المتعلمين، التهويل، استثارة الذهن، لفت الانتباه، طريقة السؤال والجواب).

والمبحث الثاني: تكلمت فيه عن الأمثال والألغاز والقصص، وقسمته إلى أربعة مطالب جاء فيها:(ضرب الأمثال، التشبيه، الألغاز، القصص).

والمبحث الثالث: تكلمت فيه عن استخدام الوسائل التوضيحية، وقسمته إلى ستة مطالب جاء فيها:(اللوح، الرسوم التوضيحية، العروض العملية - استخدام الحصى - استخدام العصا - الرسم على الأرض، التوضيحات العملية - التوضيح العملي لأوقات الصلاة - التوضيح العملي لكيفية الوضوء - التوضيح العملي لكيفية الصلاة - التوضيح العملي لمناسك الحج).

والمبحث الرابع: تكلمت فيه عن الدروس العملية، وقسمته إلى خمسة مطالب جاء فيها:(درس عملي في الاعتماد على النفس ومكافحة المسألة، درس عملي في إظهار عجز الأصنام ومهانتها، صورة من صور التدريب المهني، المجسمات أو الدمى، دروس عملية في موضوعات شتى).

والمبحث الخامس: تكلمت فيه عن استخدام الحركات والإشارات المعبرة، وقسمته إلى أربعة مطالب جاء فيها:(الحركات المعبرة - التعبير بحركة اليد - الأخذ باللسان والإشارة إليه - تشبيك الأصابع - تغير ملامح الوجه، الإشارات المعبرة - الإشارة إلى السمع والبصر - الإشارة بالإصبع - الإشارة بالسبابة والوسطى - الإشارة بالأصابع على شكل حلقة - الإشارة بالأصابع مثل القبة، الإشارة باليد أو اليدين - الإشارة باليد الواحدة - الإشارة باليدين معا، الإشارة

إلى أجزاء من الجسم - الإشارة إلى الوجه والكفين - الإشارة إلى الأنف - الإشارة إلى الفم - الإشارة إلى الحلق - الإشارة إلى الصدر).

والمبحث السادس: تكلمت فيه عن استخدام الأشياء الحقيقية، وقسمته إلى مطلبين جاء فيها: (الأشياء الحقيقية والعينات، المحاكاة والتدريب العملي).

والمبحث السابع: تكلمت فيه عن استخدام عناصر الكون المادي (البيئة)كوسيلة للتعليم.

والمبحث الثامن: تكلمت فيه عن الرحلات التعليمية كوسيلة لتحصيل العلم.

الخاتمة: تكلمت فيها عن أهم نتائج البحث.

وصل اللهم على عبدك ونبيك محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم.

دكتور

رمضان مبروك محمد عبد المنعم.

المبحث الأول: الوسائل المعنوية

المطلب الأول:- استخدام آلة التنبيه: ألا

ومن ذلك قول النبي ﷺ: (ألا وقول الزور) فما زال يكررها.

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسنده عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: «ألا أُنبِئُكم بأكبَر الكبائر؟» ثلاثا، قالوا: بلى يا رسولَ اللهِ، قال: «الإشراكُ باللهِ، وعقوقُ الوالدينِ - وجلسَ وكان متكئًا فقال - ألا وقولَ الزورِ»، قال: فما زالَ يُكررُها حتى قلنا: ليتهُ سكتَ وقال إسماعيل بن إبراهيم: حدثنا الجريري، حدثنا عبد الرحمن [1] (اشفاقا عليه ﷺ.

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

المطلب الثاني: استعمال التكرار

... مما لاشك فيه أن التكرار من الوسائل التربوية الهامة في الموقف التعليمي.. والمعينة على الحفظ والفهم والاستيعاب..

ولقد أدرك الرسول ﷺ قيمة هذه الوسيلة فحرص على استخدمها:

ومن ذلك قول أنس عنه ﷺ: (إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا)

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

١) أخرجه البخاري في كتاب الشهادات باب ما قيل عن شهادة الزور ١٧٢/٢، ومسلم في كتاب الإيمان باب بيان الكبائر وأكبرها ٩١/١

= رَوَى البُخَارِيُّ بسنده عن أنس عن النبي ﷺ أنه كان «إذا سلَّم سلَّم ثلاثا، وإذا تكلّمَ بكلمةٍ أعادها ثَلاثًا» ([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

وبقوله ﷺ: ((هل بلغت؟)) ثلاثا([2])

ومن ذلك قول ابن عمر عند البخاري تعليقا:

= فقال: «ألا وقول الزور» فما زال يكررها وقال: ابن عمر قال النبي ﷺ: «هل بلغت ثلاثا؟»([3])

وقول النبي ﷺ: «ألا هل بلغت» مرتين

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسنده عن ابن أبي بكرة، عن أبي بكرة، ذكر النبي ﷺ قال: «فإنَّ دِماءَكُم وأموالَكُم - قال محمد وأحسبه قال - وأعراضَكُم، عليكم حرامٌ، كحرمة يومكم هذا، في شهرِكُم هذا، ألا لِيبَلِّغ الشاهدُ منكم الغائبَ». وكان محمد – أحد رواته - يقول: صدق رسول الله ﷺ ، كان ذلك «ألا هل بلغتُ» مرتين([4]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

وقول النبي ﷺ:(اللهم هل بلغت» ثلاثا)

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

---

١)أخرجه البخاري في كتاب العلم باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه ٣٠/١
٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه ٣٠/١، ومسلم في كتاب الصلاة باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع ٢٤٨/١
٣) أخرجه البخاري في كتاب العلم باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه ٣٠/١
٤) أخرجه البخاري في كتاب العلم باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب ٣٣/١

= رَوَى البُخَارِيُّ بسنده عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه، قال: استعمل النبي ﷺ رجلا من الأزد، يقال له ابن الأتبية على الصدقة، فلما قدم قال: هذا لكم وهذا أهدي لي، قال: «فهلَّا جلسَ في بيتِ أبيهِ أو بيتِ أمهِ، فينظرُ يُهدَى له أم لا؟ والذي نفسي بيدهِ لا يأخذُ أحدٌ منه شيئًا إلا جاءَ به يومَ القيامةِ يحملهُ على رقبتهِ، إن كان بعيرا له رُغاءٌ، أو بقرةً لها خوارٌ، أو شاةً تيعرُ» ثم رفع بيده حتى رأينا عفرة إبطيه: «اللهمّ هل بلّغتُ، اللهم هل بلّغتُ» ثلاثا([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

وقول النبي ﷺ: (ويل للأعقاب من النار) مرتين أو ثلاثا

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسنده عن عبد الله بن عمرو، قال: تخلف عنا النبي ﷺ في سفرة سافرناها فأدركنا - وقد أرهقتنا الصلاة - ونحن نتوضأ، فجعلنا نمسح على أرجلنا، فنادى بأعلى صوته: «ويلٌ للأعقابِ منَ النارِ» مرتين أو ثلاثا ([2])

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

والتكرار في الحديثين السابقين للتفهيم والحفظ.

وبقول سعد بن أبي وقاص: كان النبي ﷺ يعلمنا هؤلاء الكلمات كما تعلم الكتابة: (اللهم إني أعوذ بك من البخل...)

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسنده عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ يعلمنا هؤلاء الكلمات، كما تعلم الكتابة: «اللهمَّ إني

١) أخرجه البخاري في كتاب الهبة باب من لا يقبل الهدية لعلة ١٥٩/٣
٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم باب من رفع صوته بالعلم ٢٢/١، ومسلم في كتاب الطهارة باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما ٢١٣/١ دون ذكر للتكرار

أعوذُ بكَ من البخلِ، وأعوذُ بك منَ الجبنِ، وأعوذُ بك مِنَ أن نردَّ إلى أرذلِ العمرِ، وأعوذُ بكَ من فتنةِ الدُّنيا، وعذابِ القبرِ» (١).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

معناه أنه كان ﷺ يكررها مرارا حتى تحفظ.

(الكتابة) في نسخة: "الكتاب"(٢) (الكتاب)؛ أي: القرآن، وفي بعضها: كما يعلم الكتابة، بالمصدر(٣).

هذا المنهج التربوي طبقه الرسول الكريم ووعاه الصحابة فكان له السبق في استخدام هذا الأسلوب الهام في التعليم.

المطلب الثالث: التأني أثناء العرض

والمعلم الناجح هو الذي يتأنى في عرض الدرس مستخدما أسلوب الحوار والمناقشة ليصل بذلك إلى عقول كل المتعلمين فيعون ما يقول ويفهمون ويحفظون ما يلقي على مسامعهم.. وهذا الأسلوب الجذاب أثناء العرض استخدمه الرسول ﷺ في الموقف التعليمي فكان يتأنى ولا يستعجل في كلامه.. بل يفصل بين كل كلمة وأخرى حتى يسهل الحفظ ولا يقع التحريف والتغيير عند النقل حتى يسهل على السامع عد كلماته لو شاء.

ومن ذلك قول عائشة: «ما كان رسول الله يسرد سردكم هذا»

والحديث بتمامه عند الترمذي في النص التالي:

---

١) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات باب التعوذ من فتنة الدنيا ٨٣/٨، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء باب التعوذ من العجز والكسل وغيره ٢٠٨٠/٤

٢) منحة الباري المسمى «تحفة الباري»٤٠٤/٩،إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٢٢١/٩

٣) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح ٤١٩/١٥، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ١٧٤/٢٢

= قال التِّرمذيُّ: حدثنا حميدُ بنُ مَسعَدةَ قال: حدثنا حميدُ بنث الأسودَ، عن أسامةَ بنُ زيدٍ، عن الزُّهري، عن عروةَ، عن عائشةَ، قالت: «ما كان رسولُ اللهِ ﷺ يَسردُ سَردِكُم هذا، ولكنه كان يتكلم بكلام يبينه، فصل، يحفظه من جلس إليه»: «هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث الزهري» (١).

درجة الحديث:

قال التِّرمذيُّ: حسن صحيح.

وبذلك يكون الرسول أول من دعا إلى التأني في الموقف التعليمي وأول من استخدم ذلك.

المطلب الرابع: مراعاة طاقة المتعلمين

.. ولاشك أن المعلم الماهر والحصيف هو الذي يراعي طاقة المتعلمين ويكون درسه مناسبا لزمن الحصة وهذا ولا شك من عناصر التحضير الجيد للدروس حسب إرشادات المدرسة الحديثة في التربية....

ولقد كان الرسول ﷺ يقتصد في تعليمه وفي مقدار ما يلقيه وفي نوعه وفي زمانه حتى لا يمل الصحابة.. وحتى ينشطوا لحفظه ويسهل عليهم عقله وفهمه وهذا واضح في جملة مستكثرة من أحاديثه ﷺ أما اختياره ﷺ أوقات النشاط الذهني والاستعداد النفسي لدى الصحابة.. ومباعدته بين الموعظة وأختها.. حتى تشتاق النفس وينشرح الصدر للتلقي فأمر لاحظه الصحابة بوضوح.

ومن ذلك قول ابن مسعود: (كان النبي ﷺ « يتخولنا بالموعظة في الأيام، كراهة السآمة علينا).

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسنده عن شَقيقٍ، قال: كُنّا ننتَظِرُ عبدَ اللهِ، إذ جاءَ يزيدُ بنُ معاويةَ، فقلنا: ألا تجلسُ؟ قال: لا، ولكن أدخلُ فأُخرِجُ إليكم صاحبَكم وإلا جئتُ أنا فجلستُ، فخرجَ عبدُ الله وهو آخذٌ بيدهِ، فقام علينا فقال: أما إني أُخبَرُ بمكانِكُم،

١) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب باب في كلام النبي ﷺ ٦٠٠/٥ تحقيق شاكر

ولكنه يمنعني من الخروجِ إليكم: «أنّ رسولَ اللهِ ﷺ ، كان يَتَخَوّلُنا بالموعظةِ في الأيامِ، كراهيةَ السّآمَةِ علينا» (١).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح

ولا ريب أن مثل هذا الأسلوب يراعي طاقات المتعلمين ويطارد الملل الذي يصيب بعضهم ويبقي النفوس في حالة من الشوق والترقب... والأذهان في حالة من النشاط والتحفز...

= قال الجاحظ: (قليل الموعظة مع نشاط الموعوظ خير من كثير وافق من الأسماع نبوة ومن القلوب ملالة) (٢).

المطلب الخامس:التهويل

كأسلوب من أساليب التحذير من شيء قد يستهين الناس به أو لا يقدرون حجم خطره

فيعلمهم إياه محذرا منه بهذا الأسلوب الشديد كي يحذروه.

ومن ذلك قول النبي ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات»،

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسنده عن أبي هريرةَ رضِي اللهُ عنهُ، عن النّبي ﷺ قال: «اجتَنِبُوا السّبعَ المُوبقاتِ»، قالوا: يا رسولَ اللهِ وما هُنَّ؟ قال: «الشّركُ باللهِ، والسِّحرُ، وقتلُ النفسِ التي حرَّم اللهُ إلا بالحقِ، وأكلُ الرِّبا، وأكلُ مالِ اليتيمِ، والتَّولِّي يومَ الزحفِ، وقذفُ المُحصَناتِ المُؤمناتِ الغافلاتِ»(٣).

---

١) أخرجه البخاري في كتاب العلم باب الموعظة ساعة بعد ساعة ٨٧/٨، ومسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار باب الاقتصاد في الموعظة ٢١٧٢/٤

٢)الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب بَابُ كَرَاهَةُ إِمْلالِ السَّامِعِ وَإِضْجَارِهِ بِطُولِ...) حديث: ١٤١٠

٣) أخرجه البخاري في كتاب الوصايا باب قول الله تعالى إن الذين يأكلون.. الآية ١٠/٤، ومسلم في كتاب الإيمان باب بيان الكبائر وأكبرها رقم ٨٩.

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

(اجتنبوا) ابتعدوا([1]). (الموبقات) المهلكات([2]). (السحر) هو في اللغة عبارة عما لطف وخفي سببه وبمعنى صرف الشيء عن وجهه ويستعمل بمعنى الخداع. والمراد هنا ما يفعله المشعوذون من تخيلات وتمويه تأخذ أبصار المشاهدين وتوهمهم الإتيان بحقيقة أو تغييرها([3]). (بالحق) كالقتل قصاصا([4]). (التولي يوم الزحف) أَيِ الْفِرَارِ يَوْمَ الْجِهَادِ وَلِقَاءِ الْعَدُوِّ فِي الْحَرْبِ وَالزَّحْفُ الْجَيْشُ يَزْحَفُونَ إِلَى الْعَدُوِّ أَيْ يَمْشُونَ ([5]). (قذف) الْقَذْف الرَّمْي الْبعيد. ([6]) (المحصنات) جمع مُحصنَة، بِفَتْح الصَّاد، اسْم مفعول أَي: الَّتِي أحصنها الله تَعَالَى وحفظها من الزِّنَا، وبكسرها، اسْم فَاعل أَي: الَّتِي حفظت فرجهَا من الزِّنَا ([7]). (الغافلات) كِنَايَة عَن البريئات لِأَن البريء غافل عَمَّا بهت بِهِ من الزِّنَا.. ([8])

قال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي

(الموبقات) هي المهلكات يقال وبق الرجل يبق ووبق يوبق إذا هلك وأوبق غيره إذا أهلكه (المحصنات الغافلات المؤمنات) المحصنات بكسر الصاد وفتحها قراءتان في السبع والمراد بالمحصنات هنا العفائف وبالغافلات الغافلات عن الفواحش وما قذفن به وقدور رد الإحصان في الشرع على خمسة أقسام العفة والإسلام والنكاح والتزويج والحرية ([9])

---

١) تعليق مصطفى البغا ٢٦١٥ (١٠١٧/٣)
٢) منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري» ٥٨٠/٥، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح ٣٥٨/٨
٣) ينظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٦١/١٤
٤) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ٦٠٣/٨
٥) عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته ٢١٩/٧
٦) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٦٢/١٤
٧) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٦٢/١٤
٨) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٦٢/١٤
٩) من شرح الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي على صحيح مسلم ٩٢/١

المطلب السادس: استثارة الذهن

... كثير ما يؤكد السادة الموجهون في حقل التربية والتعليم على ما يسمى بالتمهيد في دفاتر تحضير المدرسين وعرض ذلك على التلاميذ داخل حجرة الدراسة لما للتمهيد من تهيئة للتلاميذ إذ يحدث حالة من النشاط الذهني الكامل ويحدث لونا من التواصل القوي بين المعلم والمتعلم... وهو كذلك من الوسائل التربوية المهمة.. والتي تجعل جوا ملؤه الإثارة والتشويق ولفت الانتباه. والرسول ﷺ كان أفضل من استخدم مثل هذه الوسيلة.

ومن ذلك قول النبي ﷺ: ((ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا..)

والحديث بتمامه عند مسلم في النص التالي:

= رَوَى مُسلِمٌ بسنده عن أبي هريرةَ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «ألا أدُلُّكم على ما يمحُو اللهُ بهِ الخطايا، ويرفعُ به الدرجاتِ؟» قالوا بلى يا رسولَ اللهِ قال: «إسباغُ الوضوءِ على المكارهِ، وكثرةُ الخُطى إلى المساجدِ، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ، فذلكُم الرِّباطُ» ([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

وقوله: " إسباغ الوضوء على المكاره ": أى إيعابُه، والمكارِه يكون من شدة ألم جسمٍ ونحوه، وكثرة الخطى تكون ببعْدِ الدار أو بكثرة التكرار.

وقوله: " انتظار الصلاة بعد الصلاة ": قال القاضي أبو الوليد الباجي: وهذا في المشتركتين من الصلوات في الوقت وأما غيرُها فلم يكن من عمل الناس

وقوله: " فذلكم الرباطُ ": يعنى المرغَّبُ فيه، وأصله الحبسُ على الشيء، كأنَّه حبسَ نفسه على هذه الطاعة، قيل: ويحتمل أنه أفضل الرباط كما قيل: الجهاد جهاد ([2]).

وقول النبي ﷺ: «أتدرون ما المفلس؟»

---

١) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره ٢١٩/١
٢) شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِم ٥٥/٢

والحديث بتمامه عند مسلم في النص التالي:

= رَوَى مُسلِمٌ بسنده عن أبي هريرةَ، أن رسولَ اللهِ ﷺ ، قال: «أتدرونَ ما المفلسُ؟» قالوا: المفلست فينا من لا درهمَ له ولا متاعٌ، فقال: «إن المفلسَ من أمتي يأتي يومَ القيامةِ بصلاةٍ، وصيامٍ، وزكاةٍ، ويأتي قد شتمَ هذا، وقذفَ هذا، وأكلَ مالَ هذا، وسفكَ دمَ هذا، وضربَ هذا، فيُعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فَنِيت حسناتُه قبل أن يُقضَى ما عليه أُخذ من خطاياهم فطُرحت عليه، ثم طُرحَ في النارِ» (١).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

ولا شك أن هذا لون رائع من ألوان التعليم يثير في النفس الرغبة في السؤال ويدفعها بقوة إلى التطلع للمعرفة واستشراف الجواب ومن ثم استيعابه وحفظه.. لما فيه من طرافة وغرابة.

المطلب السابع: لفت الانتباه

ومن ذلك قول النبي ﷺ: «إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه»

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسنده عن عبدِ اللهِ بن عَمرو، رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ من أكبرِ الكبائرِ أن يَلعنَ الرجلُ والديه» قيل: يا رسولَ الله، وكيفَ يَلعنُ الرجلُ والديه؟ قال: «يَسبُ الرجلُ أبا الرجلَ، فيسبَّ أباه، ويسبَّ أُمّه» (٢).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

١) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة – باب تحريم الظلم ١٩٩٧/٤.
٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب باب لا يسب الرجل والديه ٣/٨، ومسلم في كتاب الإيمان باب بيان الكبائر وأكبرها رقم ٩٠

فيه لفت انتباه السامع إلى أنه قد يسب أباه وأمه من حيث لا يدري بسبب سبه لآخر فيرد عليه سبابه فيسبه بأبيه وأمه، ولأنه كان السبب في هذا السباب فكأنه بالفعل هو الذي قام بسب أبيه وأمه.

قال السنيكي المصري:هذا الإسناد مجازي، لأنه سبب لمسبته والديه(١).

وقول النبي ﷺ: «وجبت»

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسنده عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه، يقول: مرُّوا بجنازةٍ، فأثنُوا عليها خيرا، فقال النبيُّ ﷺ: «وَجَبَت» ثم مروا بأخرى فأثنُوا عليها شرا، فقال: «وَجبَت» فقال عمرُ بن الخطابِ رضي الله عنه: ما وجبَت؟ قال: «هذا أثنيتُم عليه خيرا، فوجَبت له الجنةَ، وهذا أثنيتم عليه شرا، فوجبت له النارَ، أنتم شهداءُ الله في الأرضِ» (٢)

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح

قال بدر الدين العيني: الْخطاب للصحابة، رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُم، وَلمن كَانَ على صفتهمْ من الْإِيمَان، وَحكى ابْن التِّين أَن ذَلِك مَخْصُوص بالصحابة لأَنهم كَانُوا ينطقون بالحكمة بِخِلَاف من بعدهمْ، ثمَّ قَالَ: وَالصَّوَاب أَن ذَلِك يخْتَص بالثقات والمتقين. وَقَالَ النَّوَوِيّ: الظَّاهِر أَن الَّذِي أثنوا عَلَيْهِ شرا كَانَ من الْمُنَافِقين. قلت: ويستأنس لما قَالَه بِمَا رَوَاهُ أَحْمد من حَدِيث أبي قَتَادَة بِإِسْنَاد صَحِيح أَنه ﷺ لم يصلِّ على الَّذِي أثنوا عَلَيْهِ شرا، وَصلى على الآخر. وَقَالَ الْبَيْهَقِيّ: فِيهِ: دلَالَة على جَوَاز ذكر الْمَرْء بِمَا يُعلمهُ إِذا وَقعت الْحَاجة إِلَيْهِ(٣)

وقول النبي ﷺ: «رغم أنفه، ثم رغم أنفه، ثم رغم أنفه»

والحديث بتمامه عند مسلم في النص التالي:

---

١) منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري» ١٥٥/٩
٢) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز باب ثناء الناس على الميت ٩٧/٢، ومسلم في كتاب الجنائز باب فيمن يثني عليه خير أو شر من الموتى رقم ٩٤٩
٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٩٥/٨

= رَوَى مُسلِمٌ بسنده عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «رَغِمَ أنفُه، ثم رغِم أنفُه، ثم رغمَ أنفهُ» قِيلَ: مَن؟ يا رسولَ الله قال: «مَن أدركَ والديهِ عند الكبرِ، أحدُهما أو كِلَيهما، ثم لم يَدخل الجنةَ» (١)

" رغم أنفه ": أي لصق بالرغام، وهو تراب مختلط برمل. والرغم أيضًا: المساءة والغضب (٢).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

وقول النبي ﷺ: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن»

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسنده عن أبي شريح، أن النبي ﷺ قال: «واللهِ لا يُؤمنُ، والله لا يؤمِنُ، والله لا يُؤمنُ» قيل: ومَن يا رسولَ الله؟ قال: «الذي لا يأمنُ جارهُ بَوايقُه» (٣).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

قال القسطلاني: (والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن) بالتكرار ثلاثًا أي إيمانًا كاملاً أو هو في حق المستحل أو أنه لا يجازى مجازاة المؤمن فيدخل الجنة من أوّل وهلة مثلاً أو أنه خرج مخرج الزجر والتغليظ (٤).

قال السيوطي: (البوائق): بموحدة وقاف، جمع "بائقة": وهي الداهية والشيء المهلك والأمر الشديد الذي يوافى بغتة(٥).

وقول النبي ﷺ: " إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت فلم تعدني"

---

١) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة باب رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما ١٩٧٨
٢) شَرْحُ صَحِيح مُسْلِم لِلقَاضِي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم ١٤/٨
٣) أخرجه البخاري في كتاب الأدب باب إثم من لا يأمن جاره بوايقه ١٠/٨
٤) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٢٤/٩
٥) التوشيح شرح الجامع الصحيح ٣٦٤٨/٨

والحديث بتمامه عند مسلم في النص التالي:

= رَوَى مُسلِمٌ بسنده عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: " إنّ الله عزّ وجلّ يقول يومَ القيامة: يا ابنَ آدمَ مرضتُ فلم تعدنِي، قال: يا ربُ كيف أعودكَ؟ وأنتَ ربُّ العالمينَ، قال: أما علمتَ أن عبدي فلانا مرضَ فلم تعدهُ، أما علمت أنكَ لو عُدته لوجدتنِي عندهُ؟ يا ابنَ آدمَ استطعمتُك فلم تُطعمني، قال: يا ربُّ وكيف أطعمُك؟ وأنت ربُّ العالمينَ، قال: أما علمتَ أنه استطعمَك عبدي فلانٌ، فلم تطعِمه؟ أما علمت أنك لو أطعمتَه لوجدتَ ذلك عندي، يا ابنَ آدمَ استسقيتُك، فلم تسقِنِي، قال: يا ربُّ كيف أسقيكَ؟ وأنت ربُّ العالمين، قال: استسقاكَ عبدي فلانٌ فلم تسقِه، أما إنك لو سقيتَه وجدتَ ذلك عندي " ([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

قال ابن مالك الكرماني: قال: يا رب! كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ "؛ يعني: أنت منزَّه عن الأمراض والنقائص والحاجة إلى الغير([2]).

فيه لفت انتباه السامع إلى أهمية عيادة المريض، وأن تكون خالصة لله. قال ابن مالك الكرماني: إشارة إلى أن الله تعالى أقرب إلى المنكسر المسكين، وإرشاداً إلى أن العيادة أكثر ثواباً ([3]).

المطلب الثامن: طريقة السؤال والجواب

ومن ذلك قول النبي ﷺ: (أتدرون من المفلس ؟)

والحديث بتمامه عند الترمذي في النص التالي:

= قال التِّرمذيُّ: حدثنا قتيبةُ قال: حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمدٍ، عن العلاءِ بنِ عبدِ الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرةَ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**أتدرونَ مَن المفلسُ**»؟ قالوا: المفلسُ فينا يا رسولَ اللهِ من لا دِرهمَ له ولا متاعٌ، قال رسولُ اللهِ ﷺ: «المفلسُ مِن أمتي مَن يأتي يومَ القيامةِ بصلاتِه وصيامِه وزكاتِه، ويأتي

١) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة باب فضل عيادة المريض ١٩٩٠/٤
٢) شرح مصابيح السنة للإمام البغوي للكرماني ٣٠٢/٢
٣) المرجع السابق ٣٠٣/٢

قد شتمَ هذا وقذفَ هذا، وأكلَ مالَ هذا، وسفكَ دمَ هذا، وضربَ هذا فيقعدُ فيقتصُ هذا من حسناتِه، وهذا من حسناتِه، فإن فنِيت حسناتُه قبلَ أن يُقتص ما عليه من الخطايا أُخذ من خطاياهم فطُرح عليه ثم طُرح في النار»: «هذا حديث حسن صحيح» ([1]).

درجة الحديث:

قال التِّرمذيُّ: حسن صحيح.

يقول الأمير الصنعاني: ونظائر لهذه الأحاديث كثيرة، يراد بها إيقاظ السامعين وتنبيههم على أن هذه الأسماء وغيرها قد وضعت لمسميات باعتبار معانيها، وهي بهذه المعاني أجدر وأحق وأكثر مناسبة، لأن المعاني هذه بها أحق وأوفق وأليق وليس هذا قادحًا في حكمة الواضع؛ لأنه قد وضعها لمعان هي فيها صحيحه ما خلت عن الحكمة ([2]).

وقول النبي ﷺ: «ما تعدون الشهيد فيكم؟»

والحديث بتمامه عند مسلم في النص التالي:

= رَوَى مُسلِمٌ بسنده عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما تَعُدّون الشهيدَ فيكُم؟» قالوا: يا رسولَ اللهِ، من قُتلَ في سبيلِ اللهِ فهو شهيدٌ، قال: «إنّ شهداءَ أُمتي إذا لَقليل»، قالوا: فمَن هُم يا رسولَ اللهِ؟ قال: «مَن قُتل في سبيلِ اللهِ فهو شهيدٌ، ومَن ماتَ في سبيلِ اللهِ فهو شهيدٌ، ومَن ماتَ في الطّاعونِ فهو شهيدٌ، ومن ماتَ في البَطنِ فهُو شهيدٌ»، قال ابن مقسم: أشهد على أبيك في هذا الحديث أنه قال: «والغريقُ شهيدٌ» ([3]).

---

١) أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص ٦١٣/٤

٢) التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ ٢٨٧/١

٣) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة باب بيان الشهداء/١٥٢١/٣

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

يقول ابن مالك الكرماني: ما تعدُّون الشَّهيد فيكم": (ما) استفهامية، والمراد هنا: السؤال عن الصِّفة والحال التي ينال بها المؤمن رتبة الشهادة، وهي تسدُّ مَسَدَّ (من) ([1])

وقول النبي ﷺ: «ما تعدون الرقوب فيكم؟»

والحديث بتمامه عند مسلم في النص التالي:

= رَوَى مُسلِمٌ بسندهِ عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما تَعُدُّون الرَّقُوب فيكُم؟» قال قُلنا: الذي لا يُولد له، قال: «ليسَ ذاك بالرقوبِ ولكنه الرجلُ الذي لم يُقدم مِن ولده شيئًا» قال: «فما تَعُدُّون الصُّرعةَ فيكم؟» قال قلنا: الذي لا يصرعهُ الرجالُ، قال: «ليس بذلك، ولكنه الذي يملكُ نفسَه عند الغضبِ» ([2]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

قال المازري: قوله - ﷺ -: "ما تَعُدّون الرَّقوبَ فِيكم؟ قال: قلنا الذي لاَ يولَد له. قال: ليس ذاك بالرَّقوبِ ولكنّه الرَّجل الذي لمَ يقَدِّم من ولده شيئًا"

قال أبو عبيد معناه في كلامهم فقد الأولاد في الدّنيا فجعله - ﷺ - فقدهم في الآخرةَ فكانّه إنّما حوّل الوضع إلى غيره قوله: فجعل إبليس يطيف به يقال: طاف بِالشيء طَوْفًا وأطَاف استَدَارَ حَولَه([3]).

١) شرح مصابيح السنة للإمام البغوي للكرماني ٣١٩/٤
٢) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة باب من يملك نفسه عند الغضب ٢٠١٤/٤
٣) المُعْلم بفوائد مسلم ٢٩٨/٣

المبحث الثاني:الأمثال والألغاز والقصص

المطلب الأول: - ضرب الأمثال:

يقول الله تعالى في سورة الحشر: الآية (٢١) {وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}.

للأمثال أثر بالغ في إيصال المعنى إلى العقل والقلب ذلك أنه يقدم المعنوي في صورة حسية فيربطه بالواقع ويقربه إلى الذهن.. فضلا عن أن المثل بمختلف صوره له بلاغة تأخذ بمجامع القلوب وتستهوي العقول... وبخاصة عقول البلغاء وقد استخدم هذا الأسلوب الرسول ﷺ في مناسبات شتى أذكر منها:

من ذلك قول النبي ﷺ: " مثل المؤمنين في توادهم..."

والحديث بتمامه عند مسلم في النص التالي:

= رَوَى مُسلِمٌ بسنده عن النعمانَ بنِ بشيرٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: " مثلُ المؤمنين في توادهِم، وتراحُمهم، وتعاطفِهم مثلُ الجسدِ إذا اشتكى منه عُضوٌ تَدَاعى له سائرُ الجسدِ بالسهرِ والحُمى (١).

قال النووي: هذه الأحاديث صريحة في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد في غير إثم ولا مكروه (٢).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

وقول النبي ﷺ: " أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم"

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسندهِ عن أبي هريرةَ، أنه سمِع رسولَ اللهِ ﷺ يقول:" أرأيتُم لو أنّ نهرا ببابِ أحدِكُم يغتسلُ فيه كلّ يومٍ خمسًا، ما تقولُ: ذلك يبقَي من درنِه "

١) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم ١٩٩٩/٤.
٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ١٣٩/١٦

قالوا: لا يَبقي من درنِه شيئا، قال: «فذلك مثلُ الصلواتِ الخمسُ، يمحُو الله به الخطايا» ([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

قال أحمد بن إسماعيل الكوراني: يقول: أرأيتم لو أنّ نهرًا بباب أحدكم) أي: أخبروني؛ لأنّ الرَّؤية سبب الإخبار، سواء كان بمعنى العلم أو رُؤية البصر، والنّهر، بفتح الهاء وإسكانها، والفتح أفصح، به ورد القرآن. والتقييد: "بباب أحدكم" ليكون أسهل عليه خمس مرات (ما تقول، ذلك يُبقي من درنه؟ قالوا: لا يُبقي من درنه شيئًا) الدّرن -بالدال المهملة وراء كذلك- الوسخ. ([2]).

وقول النبي ﷺ: «مثل الصلوات الخمس»

والحديث بتمامه عند مسلم في النص التالي:

= رَوَى مُسلِمٌ بسندهِ عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مثلُ الصلواتِ الخمسُ كمثلِ نهرٍ جارٍ، غمرٍ على بابِ أحدِكم، يَغتسلُ منه كلَّ يوم خمسَ مراتٍ». قال: قال الحسن: «وما يبقَي ذلك من الدرنِ؟»([3]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

قال ابن بطال: وأن ذلك في سياق أمر الله بإقام الصلوات، فالوعدُ على إقامتها جزيل الثواب عقبها أولى من الوعد على ما لم يجر لهُ ذكر من سائر صالحات الأعمال([4]).

---

١) أخرجه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة باب الصلوات الخمس كفارة ١١٢/١،ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب المشي إلى الصلاة تمحي به الخطايا رقم ٦٦٧
٢) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري ٢٠٧/٢
٣) أخرجه مسلم في كتاب المساجد باب المشي إلى الصلاة تمحى به ٤٦٣/١
٤) شرح صحيح البخاري لابن بطال ١٥٦/٢

المطلب الثاني: التشبيه

لقد أوتى ﷺ جوامع الكلم، والذروة في البلاغة والفصاحة، ومن أهم أبواب البلاغة البيانية: التشبيه لذلك نجد الأحاديث النبوية التي تضمنت التشبيه لا تعد ولا تحصى، وسأقتصر على نماذج منتقاة:

من ذلك قول النبي ﷺ: «مثل الذي يذكر ربه»

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسندهِ عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قال النبيُّ ﷺ: «مثلُ الذي يذكرُ ربَّه والذي لا يذكُر ربه، مثلُ الحيِّ والميتِ» (١).

يقول البد العيني: وَجه التَّشْبِيه بَين الذاكر والحي الِاعْتِدَاد بِهِ والنفع والنصرة وَنَحْوهَا وَبَين تَارِك الذّكر وَالْمَيِّت التعطيل فِي الظَّاهِر والبطلان فِي الْبَاطِن (٢).

ويقول القسطلاني: شبه الذاكر بالحي الذي يزين ظاهره بنور الحياة وإشراقها فيه وبالتصرف التام فيما يريده وباطنه بنور العلم والفهم والإدراك كذلك الذاكر مزين ظاهره بنور العلم والطاعة وباطنه بنور العلم والمعرفة فقلبه مستقر في حظيرة القدس وسره في مخدع الوصل وغير الذاكر عاطل ظاهره وباطل باطن(٣).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

وقول النبي ﷺ: « يعمد أحدكم إلى جمرة»

والحديث بتمامه عند مسلم في النص التالي:

= رَوَى مُسلِمٌ بسنده عن عبدِ الله بنِ عباسٍ، أن رسولَ اللهِ ﷺ رأى خاتَما من ذهبٍ في يد رجلٍ، فَنَزَعَه فطَرحَه، وقال: «يعمَدُ أحدُكُم إلى جمرةٍ من نارٍ

١) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات باب ذكر الله عز وجل ٨٦/٨، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب استحباب صلاة النافلة في بيته.. رقم ٧٧٩
٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٧/٢٣
٣) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٢٣١/٩

فيجعلها في يدِهِ»، فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله ﷺ: خُذ خاتَمَك انتفع بـه، قال:لا والله، لا آخُذُه أبدا وقد طرَحه رسولُ الله ﷺ (١).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

وقول النبي ﷺ: «مثل الجليس الصالح...»

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسنده عن أبي بردةَ بن أبي موسى، عن أبيه رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مثلُ الجليسِ الصالحِ والجليسِ السوءِ، كمثلِ صاحبِ المسكِ وكيرِ الحدادِ، لا يَعدَمُك من صاحبِ المسكِ إما تشتريه، أو تجدُ ريحه، وكيرُ الحداد يحرقُ بدنكَ، أو ثوبكَ، أو تجدُ منه ريحا خبيثةً» (٢)

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

يقول الخطابي: قوله: يُحذيك، يعني يَهَبُ لك الشيء منه يقال: أحذيت الرجل أُحذيه: إذا أعطيته الشيء وأتحفته به. ويقال: للهدية على البشارة الحُذيَّا. تقول: ما الحذيا إن أخبرتك بما يسرُّك؟ فيقول: كذا وكذا. وفيه دليل على طهارة المِسك وجواز بيعه. (٣).

وقول النبي ﷺ: « ما أنا في الدنيا إلا كراكب....»

والحديث بتمامه عند الترمذي في النص التالي:

= قال التِّرمذيُّ: حدثنا موسى بنُ عبدِ الرحمن الكِندِي قال: حدثنا زيدُ بنُ حبابٍ قال: أخبرني المسعُودي قال: حدثنا عمرو بنُ مُرَّةَ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن عبدِ اللهِ، قال: نام رسولُ الله ﷺ على حصيرٍ فقام وقد أثر في جنبِه، فقلنا: يا رسولَ اللهِ لو اتَّخذنا لك وِطَاءً، فقال: «ما لي وللدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكبٍ

١) أخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة باب طرح خاتم الذهب ١٦٥٥/٣
٢) أخرجه البخاري في كتاب البيوع باب في العطار وبيع المسك، ومسلم في كتاب البر والصلة باب استحباب مجالسة الصالحين ٢٠٢٦/٤
٣) أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) ٢٠٨٣/٣.

استظلَّ تحت شجرةٍ ثم راحَ وتركها» وفي الباب عن ابن عمر، وابن عباس: «هذا حديث حسن صحيح» (١).

درجة الحديث:

قال التِّرمذيُّ حسن صحيح.

قال محمد بن إسماعيل الصنعاني:(ما لي وللدنيا) أي ليس لي ألفة ومحبة معها، وهذا قاله لما قيل له "ألا نبسط لك فراشًا لينًا ونفعل لك ثوبًا حسنًا" قال الطيبي:اللام في الدنيا معجمة للتأكيد (٢).

وقول النبي ﷺ:«مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن....»

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسنده عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ:«مثلُ المؤمنِ الذي يقرأُ القرآنَ كمثلِ الأُترُجَّة، رِيحُها طيِّب وطعمُها طيبٌ، ومثلُ المؤمنِ الذي لا يقرأُ القرآنَ كمثلِ التمرةَ، لا ريحَ لها وطعمُها حُلو، ومثلُ المنافقِ الذي يقرأُ القرآنَ مثلُ الرَّيحانةَ، ريحُها طيبٌ وطعمُها مُرٌ، ومثلُ المنافقِ الذي لا يقرأُ القرآنَ كمثلِ الحنظلةَ، ليس لها ريحٌ وطعمُها مُرٌ» (٣).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

قال البدر العيني: قَوْله: كالأترجة بِضَم الْهمزَة وَيُقَال: الأترنجة والترنجة وَفِي التَّوْضِيح كالأترجة، كَذَا فِي الْأُصُول وَلأبي الْحسن: كالأترنجة، بالنُّون وَالصَّوَاب الأول لِأَن النُّون والهمزة لَا يَجْتَمِعَانِ، وَالْمَعْرُوف: الأترج. وَحكى أَبُو زيد: ترنجة وترج. وَقَالُوا: الأترجة أفضل الثِّمَار للخواص الْمَوْجُودَة فِيهَا مثل: كبر جرمها، وَحسن منظرها، ولين ملمسها، ولونها يسر الناظرين، ثمَّ أكلهَا يُفِيد بعد الالتذاذ طيب النكهة ودباغ الْمعدة، وَقُوَّة الهضم، واشتراك

١) أخرجه الترمذي في كتاب الزهد باب/٤٤ بلا عنوان ١٦٦/٤ تحقيق بشار
٢) التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ ٤٣٤/٩
٣) أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة باب ذكر الطعام ٧٧/٧، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين باب فضيلة حافظ القرآن ٥٤٩/١

الْحَواس الْأَرْبَعَة: الْبَصَر والذوق والشم واللمس فِي الاحتظاء بهَا، ثمَّ إِن أجزاءها تَنْقَسِم على طبائع: فقشرها حَار يَابِس، وجرمها حَار رطب، وحماضها بَارِد يَابِس، وبزرها حَار مجفف. قَوْله: كَمثل الحنظلة وَهِي شَجَرَة مَشْهُورَة، وَفِي بعض الْبِلَاد تسمى: بطيخ أبي جهل، فَإِن قلت: قَالَ فِي آخر فَضَائِل الْقُرْآن: كالحنظلة طعمها مر وريحها مر. وَهنا قَالَ: وَلَا ريح لَهَا؟ قلت: الْمَقْصُود مِنْهُمَا وَاحِد، وَذَلِكَ هُوَ بَيَان عدم النَّفْع لَا لَهُ وَلَا لغيره، وَرُبمَا كَانَ مضراً فَمَعْنَاه: لَا ريح لَهَا نافعة ([1]).

وقول النبي ﷺ:«والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل....»

والحديث بتمامه عند مسلم في النص التالي:

= رَوَى مُسلِمٌ بسندِهِ عن قيسٍ، قال: سمعتُ مُستَوردا، أخا بني فِهرٍ، يقولُ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «واللهِ ما الدنيا في الآخرةِ إلا مثلُ ما يجعلُ أحدُكُم إصبعَه هذه - وأشار يحيى بالسبابة - في اليَم، فلينظر بِمَ ترجعُ؟» وفي حديثهم جميعا، غير يحيى: سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك، وفي حديث أبي أسامة: عن المستورد بن شداد، أخي بني فهر، وفي حديثه أيضا قال: وأشار إسماعيل بالإبهام ([2]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

قال المناوي: (ما الدنيا في الآخرة) أي في جنب الآخرة (إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه) زاد في مسلم السبابة (هذه) وأشار بالسبابة وقيل بالإبهام ويحتمل أنه أشار بكل منهما مرة (في اليم) البحر (فلينظر) نظر اعتبار وتأمل (بم يرجع) وضعه موضع قوله فلا يرجع بشيء استحضارا لتلك الحالة بأن يستحضر مشاهدة السامع ثم يأمره بالتأمل والتفكر هل يرجع بشيء أم لا وهذا تمثيل تقريبي وإلا فأين المناسبة بين المتناهي وغيره والمراد أن نعيم الدنيا بالنسبة لنعيم الآخرة في المقدار كذلك أو ما الدنيا في قصر مدتها وفناء لذتها

١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٠٠/٢٥
٢) أخرجه مسلم في كتاب الجنة باب فناء الدنيا وبيان الحشر ٢١٩٣/٤

بالنسبة للآخرة في دوام نعيمها إلا كنسبة الماء الذي يعلق بالأصابع إلى باقي البحر ([1]).

المطلب الثالث:- الألغاز

من ذلك قول النبي ﷺ: **«إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها»**

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسنده عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنّ من الشجرِ شجرةٌ لا يسقطُ ورقُها، وإنها مَثَل المسلمِ، فحدثوني ما هَي» فوقعَ الناسُ في شجرِ البَوادي قال عبدُ الله: ووقعَ في نفسي أنَّها النخلةُ، فاستحييتُ، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسولَ اللهِ قال: «هي النخلةُ»([2]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

قال البرماوي: (الشجر)؛ أي: جنْسها، واحدُه: شجَرة كتَمَر وتَمَرة.

(مَثَل) بفتح الميم، والمُثَّلثة في الرِّواية، ويُقال فيه بكسر الميم وسُكون ما بعدَها، كشَبَهٍ وشِبْهٍ لفْظًا ومعنى، والمَثَل بالتحريك: واحدُ الأمثال.

ووجْه الشَّبَه بينها وبين المسلم: كثْرة خيرها، ودوام ظلِّها، وطيب ثمرتها، ووجوده على الدوام، فيُؤكل من حين يطلُع إلى ما بعد يُبسه، ويُستعمل خشَبها جِذْعًا، وحَطَبًا، وعِصيًّا، ومَخاصِر، وورقها حُصُرًا، وأواني، وحبالًا، وآخرها النَّوى يُعلف به الإبل، هذا مع جمال نبَاتها، وحُسن بيئة ثمرها، والمؤمن خيرٌ كلُّه من كثرة طاعته([3]) يقول ابن بطال: **قال المهلب**: معنى طرح المسائل على التلاميذ لترسخ في القلوب وتثبت، لأن ما جرى منه في المذاكرة لا يكاد ينسى. وفيه: ضرب الأمثال بالشجر وغيرها، وشبه (ﷺ) النخلة بالمسلم، كما شبهها الله في كتابه، وضرب بها المثل للناس، فقال: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً

١) فيض القدير شرح الجامع الصغير ٣٥٩/٦.
٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم باب قول المحدث حدثنا وأخبرنا وأنبأنا ٢٢/١، ومسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار باب مثل المؤمن مثل النخلة ٢١٦٤/٤
٣) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح ٣٣٦/١، والكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري ١٤٦/١

طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى السَّمَاء (يعنى النخلة التي) تُؤْتِى أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ) (١).

المطلب الرابع: القصص.

من ذلك قول النبي ﷺ: **« بينا رجل يمشي، فاشتد عليه العطش...»**

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسنده عن أبي هريرةَ رضي الله عنه: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: " بَينَا رجلٍ يمشي، فاشتَدَّ عليه العطشُ، فنزل بئرا، فشَرِبَ منها، ثم خرجَ فإذا هو بكلبٍ يلهثُ يأكلُ الثَّرى من العطشِ، فقال: لقد بلغَ هذا مثلُ الذي بلغَ بي، فملأ خُفَّه، ثم أمسكَه بفِيه، ثم رقي، فسقَى الكَلب، فشكرَ اللهُ له، فغفرَ له "، قالوا: يا رسولَ اللهِ، وإن لنا في البهائمِ أجرا؟ قال: «في كل كبدٍ رطبةٍ أجرَ» (٢).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

قال السنيكي المصري: (يمشي) أي: بطريق مكَّة. (يلهث) بمثلَّثة أي: يخرج لسانه من العطش. (يأكل الثَّرى) بمثلَّثة مفتوحة أي: يكدم بفمه التراب النَّدي. (لقد بلغ هذا) أي: الكلب (مثل الذي بلغ بي) برفع (مثل) بأنَّه فاعل (بلغ) وبالنَّصب على أنَّه صفة لمصدر محذوف، أي: بلغَ هذا مبلغًا مثل الذي بلغ بي(٣)

من ذلك قول النبي ﷺ: **« كانت امرأتان معهما ابناهما...»**

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسنده عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: " كانت امرأتان معهما ابناهُما، جاء الذئبُ فذهبَ بابن إحدَاهُما، فقالت لصاحبتِها: إنما ذهب بابنكِ، وقالت الأخرى: إنما ذهب بابنكِ، فتحاكمتا إلى داودَ عليه

١) شرح صحيح البخاري لابن بطال ١٤١/١
٢) أخرجه البخاري في كتاب الشرب والمساقاة باب فضل سقي الماء ١١١/٣، ومسلم في كتاب السلام باب فضل ساقي البهائم المحترمة وإطعامها رقم ٢٢٤٤، ١٧٦١/٤
٣) منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري» ١٣٤/٥

السلام فقضى به للكبرى، فخرجتا على سليمانَ بن داود عليهما السلام فأخبرتاه، فقال: ائتوني بالسَّكين أشقه بينهما، فقالت الصُّغرى: لا تفعل يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى " قال أبو هريرة: « والله إن سمعت بالسكين قط إلا يومئذ، وما كنا نقول إلا المُدية» (١).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

قال القسطلاني: واستشكل نقض سليمان حكم أبيه داود. وأجيب: بأنهما حكما بالوحي وحكم سليمان كان ناسخًا أو كان بالاجتهاد، وجاز النقض لدليل أقوى، وتعقب الأول بأن سليمان حينئذ لم يكن يوحى إليه إذ كان عمره حينئذ إحدى عشرة سنة. (٢)

ومن أمثلتها قصة الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى غار فانحدرت صخرة فسدت عليهم الغار.

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسنده عن عبدِ الله بن عمرَ رضي الله عنهما، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: " انطلقَ ثلاثةُ رهطٍ ممن كان قبلَكُم حتى أووا المبيتَ إلى غارٍ، فدخلوه فانحدرت صخرةٍ من الجبلِ، فسدت عليهم الغارَ، فقالوا: إنه لا ينجِيكَم من هذه الصخرةَ إلا أن تَدعوَا الله بصالحِ أعمالِكُم، فقال رجلٌ منهم: اللهمّ كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنتُ لا أغبق قبلهما أهلا، ولا مالا فنأى بي في طلب شيء يوما، فلم أرح عليهما حتى ناما، فحلبتُ لهما غبوقَهما، فوجدتُهما نائمين وكرهتُ أن أغبقَ قبلهما أهلا أو مالا، فلبثتُ والقدحُ على يدي، أنتظرُ استيقاظِهما حتى بَرق الفجرُ، فاستيقظا، فشربا غبوقهما، اللهمّ إن كنت فعلتُ ذلك ابتغاء وجهكَ، ففرِّج عنا ما نحنُ فيه من هذه الصخرة، فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروجَ "، قال النبيُّ ﷺ: " وقال الآخر: اللهم كانت لي بنتُ عمٍّ، كانت أحبُ الناس إلي، فأردتها عن نفسها، فامتنعت مني حتى ألمت بها سنَةٌ من

١) أخرجه البخاري في كتاب الفرائض باب إذا دعت المرأة ابنا ١٥٦/٨، ومسلم في كتاب الأقضية باب بيان اختلاف المجتهدين ١٥٦/٣
٢) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٤٤٦/٩

السنين، فجاءتني، فأعطيتُها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها، ففعلَت حتى إذا قدرتُ عليها، قالت: لا أحلُّ لك أن تفض الخاتَم إلا بحقه، فتحرَّجتُ من الوقوع عليها، فانصرفتُ عنها وهي أحبُ الناسِ إليَّ، وتركتُ الذهبَ الذي أعطيتُها، اللهم إن كنتُ فعلتُ ابتغاءَ وجهِك، فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرةُ غير أنهم لا يستطيعون الخروجَ منها "، قال النبي ﷺ: " وقال الثالثُ: اللهم إني استأجرتُ أجراءَ، فأعطيتُهم أجرَهم غير رجلٍ واحدٍ ترك الذي له وذهبَ، فثمَّرتُ أجره حتى كثُرت منه الأموالُ، فجاءني بعد حين فقال: يا عبدَ الله أدِّ إليَّ أجري، فقلتُ له: كل ما ترى من أجرِك من الإبلِ والبقرِ والغنمِ والرقيقِ، فقال: يا عبدَ الله لا تستهزئ بي، فقلت: إني لا أستهزئُ بك، فأخذَه كله، فاستاقه، فلم يترك منه شيئا، اللهمَّ فإن كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاء وجهِك، فافرج عنا ما نحنُ فيه، فانفرجت الصخرةُ، فخرجوا يمشونَ " ([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

قال ابن بطال: قال المهلب: تجره في أجر أجيره على التفضل والتبرع والإحسان منه، وإنما كان عليه مقدار العمل خاصة، فلما أنماه له. وقبل ذلك الأجير، راعى الله له حق تفضله فعجل له المكافأة في الدنيا بأن خلصه بذلك من هلكة الغار، والله تعالى يأجره على ذلك في الآخرة([2]).

المطلب الخامس: التعليق على محال.

ومنه قول النبي ﷺ:«لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن....»

والحديث بتمامه عند الترمذي في النص التالي:

= قال التِّرمذيُّ: حدثنا هنَّادُ قال: حدثنا ابنُ المباركِ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ اللهِ المَسعُودي، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمن، عن عيسى بنِ طَلحة، عن أبي هُريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا يلجُ النارَ رجلٌ بكى من خشيةِ اللهَ حتى يعودَ

١) أخرجه البخاري في كتاب الإجارة باب من استأجر أجيرا فترك الأجير أجره ٩١/٣
٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال ٣٩٦/٦

اللبنُ في الضَّرع، ولا يجتمع غبارٌ في سبيلِ اللهِ ودُخانُ جَهنَّم»: هذا حديث حسن صحيح ومحمد بن عبد الرحمن هو مولى أبي طلحة مدني ([1]).

درجة الحديث:

قال التِّرمذيُّ:حسن صحيح.

قال المباركفوري: قَوْلُهُ (لَا يَلِجُ النَّارَ) أَيْ لَا يَدْخُلُهَا (رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) فَإِنَّ الْغَالِبَ مِنَ الْخَشْيَةِ امْتِثَالُ الطَّاعَةِ وَاجْتِنَابُ الْمَعْصِيَةِ (حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ) هَذَا مِنْ بَابِ التَّعْلِيقِ بِالْمُحَالِ ([2]).

١) أخرجه الترمذي في كتاب فضائل الجهاد باب ما جاء في فضل الغبار في سبيل الله ١٧١/٤

٢) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ٢١٥/٥.

المبحث الثالث:استخدام الوسائل التوضيحية

كان النبي ﷺ يستخدم ما يسمى اليوم بالوسائط التوضيحية لتقرير وتأكيد المعنى في نفوس وعقول السامعين وشغل كل حواسهم بالموضوع وتركيز انتباههم فيه... ما يساعد على تمام وعيه وحسن حفظه بكل ملابساته ومن هذه الوسائط ما يأتي في المطالب التالية:

المطلب الأول: - اللوح

كان اللوح من ضمن ما يستخدم من أدوات لكتابة القرآن الكريم

ورد في السنة المطهرة أن الرسول ﷺ لجأ في بعض المواقف التعليمية إلى استخدام الرسم في تعليم أصحابه رضي الله عنهم لتوضيح بعض المعاني المجردة لهم.. وهذه وسيلة تعليمية ناجحة، إذ من المسلمات لدى التربويين في الوقت الحالي أنه كلما زاد عدد الحواس التي تشترك في الموقف التعليمي، زادت فرص الإدراك والفهم، كما أن المتعلم يحتفظ بأثر التعليم فترة أطول.

ومن ذلك قول النبي ﷺ:**« هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به »**

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسندهِ عن عبدِ الله رضِيَ الله عنه، قال: خطَّ النبي ﷺ **خطا مربعا**، وخط خطا في الوسطِ خارجا منه، وخط خططا صغارا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، وقال: " هذا الإنسانُ، وهذا أجله محيط به - أو: قد أحاط به - وهذا الذي هو خارجٌ أملُهُ، وهذه الخطط الصغار الأعراض، فإن أخطأهُ هذا نهشَه هذا، وإن أخطأهُ هذا نهشَه هذا " (١).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

١) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق باب في الأمل وطوله ٨٩/٨.

والمراد بالأعراض الآفات العارضة له، فان سلم من هذا لم يسلم من هذا وان سلم من الجميع ولم تصبه آفة من مرض أو فقد مال أو غير ذلك بغته الأجل([1]).

قال عون الدين أبو المظفر: في هذا الحديث من الفقه حسن التعليم، والتوصل في تفهيم الحكمة لمن لا يفهمها إلا بضرب المثال والتشكيل، وهذا أصل لغيره من الصور مما يتوصل الإنسان في تفهيم الناس له بضرب من الأمثال والأشكال([2]).

المطلب الثاني: - الرسوم التوضيحية

... لا ينكر أحد ما للوسيلة التعليمية التي يستخدمها المدرس داخل حجرة الدراسة من بالغ الأثر على المستهدفين من طلبة العلم.

وقد استخدم النبي ﷺ الرسوم التوضيحية على هيئة خطوط زوايا وأشكال في توضيح قضايا معنوية كبيرة لتصوير المعنى وتوضيحه وتبسيطه والأمثلة على ذلك كثيرة جدا منها:

١ – رسم يوضح طريق الخير وطريق الشر

وتسمى ب (لوحة صراط الله والسبل المتفرقة).

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« هَذَا سَبِيلُ اللهِ »بعد أن خط خطا وخطين عن يمينه.

والحديث بتمامه عند الإمام أحمد في النص التالي:

= قَالَ الإِمَامُ أَحمَدُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَخَطَّ خَطًّا هَكَذَا أَمَامَهُ، فَقَالَ: " هَذَا سَبِيلُ اللهِ "، وَخَطَّيْنِ عَنْ يَمِينِهِ، وَخَطَّيْنِ عَنْ شِمَالِهِ قَالَ: " هَذِهِ سَبِيلُ الشَّيْطَانِ "، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي الْخَطِّ الْأَوْسَطِ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ([3]).

---

١) فتح الباري ٢٣٨/١١
٢) الإفصاح عن معاني الصحاح ٩٣/٢
٣) مسند الإمام أحمد ٤١٧/٢٣رسالة.

دراسة السند باختصار: (هو عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أبو بكر بن أبي شيبة قال العجلي ثقة وكان حافظا للحديث وقال أبو حاتم وابن خراش ثقة (١)،أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ سليمان ابن حيان صدوق يخطئ (٢)، مُجَالِد بن سعيد بن عمير قَالَ النَّسَائِيُّ ليس بالقوي ووثقه مره (٣)، الشَّعْبِيِّ عامر" بن شراحيل قال ابن معين وأبو زرعة وغير واحد الشعبي ثقة (٤)، جَابِرُ بن عبد الله صحابي(٥)).

درجة الحديث:

الحديث عند الإمام أحمد في سنده ضعف: فيه مجالد بن سعيد مختلف فيه.

قال الساعاتي: (وان هذا صراطي) يعني طريقي وديني الذي أرتضيه (٦). وقال القاري: وَالْأَظْهَرُ أَنَّ الْمُشَارَ إِلَيْهِ هَذَا هُوَ الْخَطُّ الْمُسْتَوِي، وَالتَّقْدِيرُ: هَذَا مَثَلُ سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ مَثَلًا، وَقِيلَ: تَشْبِيهٌ بَلِيغٌ مَعْكُوسٌ أَيْ سَبِيلُ اللَّهِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ وَأَصْحَابُهُ مِثْلُ الْخَطِّ فِي كَوْنِهِ عَلَى غَايَةِ الِاسْتِقَامَةِ (ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا)، أَيْ: سَبْعَةً صِغَارًا مُنْحَرِفَةً (عَنْ يَمِينِهِ)، أَيْ: عَنْ يَمِينِ الْخَطِّ الْمُسْتَوِي (وَعَنْ شِمَالِهِ): كَذَلِكَ (وَقَالَ: (هَذِهِ)، أَيِ: الْخُطُوطُ (سُبُلٌ)، أَيْ: غَيْرُ سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ سَبِيلٌ لِلشَّيْطَانِ لِقَوْلِهِ (عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ)، أَيْ: رَأْسِهِ (مِنْهَا)، أَيْ: مِنَ السُّبُلِ (شَيْطَانٌ): مِنَ الشَّيَاطِينِ (" يَدْعُو ") ذَلِكَ الشَّيْطَانُ النَّاسَ (إِلَيْهِ)، أَيْ: إِلَى سَبِيلٍ مِنَ السُّبُلِ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ سَبِيلَ اللَّهِ وَسَطٌ لَيْسَ فِيهِ تَفْرِيطٌ وَلَا إِفْرَاطٌ، بَلْ فِيهِ التَّوْحِيدُ وَالِاسْتِقَامَةُ وَمُرَاعَاةُ الْجَانِبَيْنِ فِي الْجَادَّةِ، وَسُبُلُ أَهْلِ الْبِدَعِ مَائِلَةٌ إِلَى الْجَوَانِبِ(٧).

ففي هذا الحديث نرى النبي ﷺ يفسر لأصحابه الوصية الأخيرة من الوصايا العشر في سورة الأنعام، ولكنه لم يقتصر على تفسيرها بالكلام المجرد، بل استعمل لذلك ما هو ميسور له وهو الرمل، يخط عليه بيده بدل اللوح، وهو هنا يرسم صراط الله المذكور في الآية الكريمة في صورة خط مستقيم، ولهذا

١) تهذيب التهذيب ٢/٦، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٥٩٢/١
٢) تقريب التهذيب ٢٥٠/١
٣) تهذيب التهذيب ٤٠/١٠، تقريب التهذيب ٥٢٠/١
٤) تهذيب التهذيب ٦٥/٥
٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢١٩/١، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ٤٩٢/١
٦) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ١٤١/١٨
٧) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢٥٤/١.

قال:(هذا سبيل الله مستقيمًا). ويرسم السبل الأخرى التي حذرت الآية من إتباعها في صورة خطوط متعرجة، عن يمين الخط الأوسط المستقيم وشماله، ثم يشير إليها قائلاً: (هذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه). ثم يختم هذا التوضيح العملي بقراءة الآية الكريمة، فتقع أعظم موقع في نفس السامع المشاهد وعقله. فهنا اشتراك البصر مع السمع في استيعاب معنى الآية، وفهم مراد الله تعالى منها)

جاء رسم في كتاب (الرسول العربي المربي) يصور هذا الحديث على النحو التالي([1]).

٢ – رسم على الأرض يوضع أجل الإنسان والأعراض المحيطة به.

ومن ذلك قول النبي ﷺ: **« هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به»** بعد أن رسم مربعا وخطا نافذا من الوسط.

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسنده عن عبد الله رضي الله عنه، قال: خطَّ النبيُّ ﷺ خطا مربعا، وخط خطا في الوسط خارجا منه، وخطَّ خططا صغارا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، وقال: " هذا الإنسانُ، وهذا أجله محيطٌ به - أو: قد أحاط به - وهذا الذي هو خارجٌ أملُهُ، وهذه الخطط الصغار الأعراض، فإن أخطأهُ هذا نهشَه هذا، وإن أخطأهُ هذا نهشَه هذا " ([2]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

قال القسطلاني: (هذا الإنسان) أي هذا الخط هو الإنسان على سبيل التمثيل (وهذا أجله محيط به) إشارة إلى المربع (أو) قال - ﷺ -: (قد أحاط به) بالشك من الراوي (وهذا) الخط المستطيل

١) الرسول العربي المربي د. عبدالحميد الهاشمي
٢) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق باب في الأمل وطوله. ٨٩/٨

المنفرد (الذي هو خارج) من وسط الخط المربع (أمله وهذه الخطط) بضم الخاء والطاء الأولى، ولأبي ذر عن الحموي والمستملي الخطوط (الصغار) أي الشطبات التي في الخط الخارج من وسط المربع من أسفله أو من أسفله وأعلاه (الأعراض) أي الآفات

العارضة له كمرض أو فقد مال أو غيرهما أو المراد بالخطوط المثال لا عدد مخصوص معين (فإن أخطأه) أي فإن تجاوز عنه (هذا) العرض وسلم منه، ولأبي ذر أخطأ بحذف الضمير

(نهشه) أصابه وأخذه (هذا وإن أخطأه هذا) العرض (نهشه)

أخذه (هذا) العرض الآخر وهو الموت، فمن لم يمت بالسبب مات بالأجل، والحاصل أن الإنسان يتعاطى الأمل ويختلجه الأجل دون الأمل، وسقط لأبي الوقت الهاء من أخطأه في الموضعين، وعبّر بالنهش وهو لدغ ذوات السم مبالغة في الأخذ. ([1]).

ففي هذا الحديث بين لهم النبي ﷺ بالرسم على الأرض كيف يحال بين الإنسان وبين آماله الكثيرة الواسعة بالأجل المفاجئ أو الحوادث والنوائب المهلكة والفاجعة التي تتواتر عليه يتبع بعضها بعضا إذا سلم من واحدة أوجعته أختها حتى يأتيه الموت وفي ذلك دعوة لقصر الأمل وحض على الاستعداد للموت قبل هجومه المفاجئ.

وبعض علماء الحديث قام بالفعل برسم الوسيلة التعليمية التي استخدمها الرسول، والتي تضمنها حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في صحيح البخاري، وأورد لها عددًا من التصورات، وهي ما يمكن أن نطلق عليها: (لوحة الأمل والأجل)

وقد أورد الحافظ بن حجر عددًا من الرسوم لهذا الحديث.. فبعد أن شرح ابن حجر ألفاظ الحديث، قال: والأول المعتمد، وسياق الحديث يتنزل عليه، فالإشارة بقوله: (هذا الإنسان) إلى النقطة الداخلة. وبقوله: (وهذا أجله محيط به) إلى المربع. وبقوله: (وهذا الذي هو خارج أمله) إلى الخط المستطيل المنفرد.

---

١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٢٤٠/٩

وبقوله: (وهذه) إلى الخطوط، وهي مذكورة على سبيل المثال لا أن المراد انحصارها في عدد معين ([1]).

وهذا البدر العيني: بعد أن قال: قَوْله: (خطّ النَّبِي ﷺ الْخط) الرَّسْم والشكل. قَوْله: (مربعًا) هُوَ المستوي الزوايا قَوْله: (مِنْهُ) أَي: من الْخط المربع. قَوْله: (وَخط خططاً) بِضَم الْخَاء وَكسرهَا جمع الخطة. قَوْله: (وَقَالَ) أَي: النَّبِي ﷺ. قَوْله: (هَذَا الْإِنْسَان) أَي: هَذَا الْخط هُوَ الْإِنْسَان هَذَا على سَبِيل التَّمْثِيل، قال: وَهَذِه صفته. أجل:: : إِنْسَان ١١١١١١ :: أمل: ١١١١١١:::

وَقيل هَكَذَا: أجل:: : إِنْسَان ١١١١١١: ١١١١١١ :: أمل: ١١١١١١: ١١١١١١:: ([2]).ومع جلالة قدر الإمام الكبير القسطلاني فإنني لا أستطيع استيعاب هذه الرسومات فضلا عن الشخص المبتدئ في التعليم، لذا قمت بوضع هذا الرسم الذي فهمته من نص الحديث وكلام الشراح

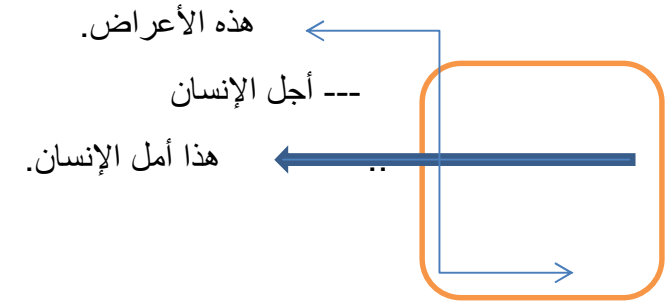

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« **هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟**» بعد أن غَرَزَ بَيْنَ يَدَيْهِ غَرْزًا، ثُمَّ غَرَزَ إِلَى جَنْبِهِ آخَرَ.

والحديث بتمامه عند الإمام أحمد في النص التالي:

= قَالَ الإِمَامُ أَحمَدُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَرَزَ بَيْنَ يَدَيْهِ غَرْزًا، ثُمَّ غَرَزَ إِلَى جَنْبِهِ آخَرَ، ثُمَّ غَرَزَ الثَّالِثَ فَأَبْعَدَهُ، ثُمَّ قَالَ: " هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟ " قَالُوا: اللهُ

١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٢٣٨/١١
٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٣٥/٢٣

وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ، وَهَذَا أَمَلُهُ يَتَعَاطَى الْأَمَلَ وَالْأَجَلُ، يَخْتَلِجُهُ دُونَ ذَلِكَ " (١).

دراسة السند باختصار: (عبد الملك بن عمرو ثقة (٢)، علي بن علي بن نجاد صدوق (٣)،أبو المتوكل علي بن داود الناجي ثقة (٤)، أبو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان صحابي مشهور بكنيته (٥)).

درجة الحديث:

الحديث عند الإمام أحمد سنده حسن، فيه علي بن علي صدوق وبقية رجاله ثقات.

قال الساعاتي: (يتعاطى الأمل يختلجه الأجل دون ذلك) معناه أن الانسان يشغل نفسه بالأمل البعيد في المستقبل وينسى الموت القريب منه فما يشعر إلا وقد اخترمته المنية(٦).

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« **تَدْرُونَ مَا هَذَا؟...** » بعد أن خَطَّ خَطًّا هَكَذَا أَمَامَهُ.

والحديث بتمامه عند الإمام أحمد في النص التالي:

= قَالَ الإِمَامُ أَحمَدُ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفُرَاتِ، عَنْ عِلْبَاءَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ خُطُوطٍ، قَالَ: " تَدْرُونَ مَا هَذَا؟ " فَقَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ " (٧).

---

١) مسند الإمام أحمد ٢١٢/١٧ ط الرسالة
٢) تهذيب التهذيب ٤٠٩/٦
٣) تهذيب التهذيب ٣٦٦/٧
٤) تقريب التهذيب ٤٠١/١
٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٦٠٢/٢، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ١٣٨/٦
٦) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ٢٤٩/١٩
٧) مسند أحمد/٤٠٩/٤ الرسالة

دراسة السند باختصار: (يونس بن محمد بن مسلم ثقة ثبت([1])،داود ابن أبي الفرات عمرو ابن الفرات ثقة ([2])، علباء بن أحمر ثقة ([3])، عكرمة مولى ابن عباس ثقة([4])، عبد الله بن عباس صحابي مشهور ([5])).

درجة الحديث:

الحديث عند الإمام أحمد سنده صحيح.

قال محمد بن علي الأثيوبي: قال القرطبيّ: الصحيح أن مريم نبيّةٌ؛ لأن اللَّه تعالى أوحى إليها بواسطة الملك، وأما آسية فلم يرد ما يدلّ على نبوّتها. وقال الكرمانيّ: لا يلزم من لفظة الكمال ثبوت نبوّتها؛ لأنه يُطلق لتمام الشيء، وتناهيه في بابه، فالمراد بلوغها النهاية في جميع الفضائل التي للنساء، قال: وقد نُقل الإجماع على عدم نبوّة النساء. ([6]).

المطلب الثالث: العروض العملية

ورد في السنة النبوية المطهرة أحاديث كثيرة تدل على استخدام النبي ﷺ العروض العملية في تعليم الصحابة أمور الدين وخاصة العبادات كاستخدامه للحصى، والعصى، والرسم على الأرض.

ونحو ذلك من المهارات الحركية والتي ستتجلى في سياق الأحاديث الآتية:

١- استخدام الحصى.

ومن ذلك قول النبي ﷺ:«**هل تدرون ما هذه** وما هذه، ورمى بحصاتين»

والحديث بتمامه عند الترمذي في النص التالي:

---

١) تهذيب التهذيب ٤٤٧/١١
٢) تقريب التهذيب ١٩٩/١
٣) تهذيب التهذيب ٢٧٣/٧
٤) تقريب التهذيب ٣٩٧/١
٥) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٢٩١/٣، الإصابة في تمييز الصحابة ١٢١/٤
٦) شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى»٢٠٠/٢٨

= قال التِّرمذيُّ: حدثنا مُحمَّدُ بنُ إسماعيلَ قال: حدثنا خلَّاد بنُ يَحيي قال: حدثنا بَشيرُ بنُ المهاجرِ قال: أخبرنا عبدُ الله بنُ بُريدةَ، عن أبيه، قال: قال النبيُّ ﷺ: «هل تدرونَ ما هذه وما هذه، ورمَى بحصاتين»؟ قالوا: الله ورسوله أعلمُ، قال: «هذاكَ الأملُ وهذاكَ الأجلُ»: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه» ([1]).

دراسة السند باختصار (محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري جبل الحفظ وإمام الدنيا ([2])، خلاد بن يحيى بن صفوان صدوق حسن الحديث ([3])،بشير بن المهاجر مقبول ([4])، عبد الله بن بريدة بن الحصيب ثقة ([5])،بريدة بن الحصيب صحابي([6])).

درجة الحديث:

الحديث عند الترمذي في سنده ضعف، فيه بشير بن المهاجر مقبول يرتقي للحسن بالمتابعةكما أشار إلى ذلك ابن حجر في التقريب جـ (١) ص (٥).

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« **هَذَا ابْنُ آدَمَ، وَهَذَا أَجَلُهُ** » بعد أن أَخَذَ ثَلَاثَ حَصَيَاتٍ.

والحديث بتمامه عند الإمام أحمد في النص التالي:

= قَالَ الإِمَامُ أَحمَدُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ حَسَّانَ، أَخْبَرَنَا عُمَارَةُ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ ثَلَاثَ حَصَيَاتٍ، فَوَضَعَ وَاحِدَةً، ثُمَّ وَضَعَ أُخْرَى بَيْنَ يَدَيْهِ، وَرَمَى بِالثَّالِثَةِ، فَقَالَ: " هَذَا ابْنُ آدَمَ، وَهَذَا أَجَلُهُ، وَذَاكَ أَمَلُهُ الَّتِي رَمَى بِهَا"([7]).

---

١) أخرجه الترمذي في كتاب الأمثال باب ما جاء في مثل ابن آدم وأجله ١٥٢/٥/تحقيق شاكر
٢) تهذيب التهذيب ٤٧/٩
٣) تهذيب التهذيب ١٧٤/٣
٤) تهذيب التهذيب ٤٦٨/١
٥) تهذيب التهذيب ١٥٧/٥
٦) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٣٦٧/١، و الإصابة في تمييز الصحابة ٤١٨/١
٧) مسند أحمد ٣٠٩/٢١ تحقيق شاكر

دراسة السند باختصار: (عبد الصمد بن حسان صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات ([1])، عمارة بن زاذان صدوق كثير الخطأ ([2])، ثابت بن أسلم ثقة ([3])، أنس بن مالك صحابي مشهور ([4])).

درجة الحديث:

الحديث عند الإمام أحمد سنده حسن لغيره، فيه عمار كثير الخطأ وله متابعات، وللحديث شواهد.

قال الساعاتي: قال الحافظ معناه أن نسبة مدة هذه الأمة إلى مدة من تقدم من الامم مثل ما بين صلاة العصر وغروب الشمس إلى بقية النهار ([5]).

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« **هو مسجدكم هذا** » فأخذ كفا من حصباء، فضرب به الأرض

والحديث بتمامه عند مسلم في النص التالي:

= رَوَى مُسلِمٌ بسنده عن عبدِ الرحمن بن أبي سعيدٍ الخُدَري، قال: قلتُ له: كيفَ سمعتَ أباكَ يذكرُ في المسجد الذي أُسِسَ على التقوى؟ قال: قال أبي: دخلتُ على رسولِ اللهِ ﷺ في بيتِ بعضِ نسائِه، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، أي المسجدينِ الذي أُسسَ على التقوى؟ قال: فأخذ كفا من حَصبَاء، فضرب به الأرضَ، ثم قال: «هو مَسجِدِكُم هذا» لمسجدِ المدينةَ، قال: فقلت: أشهدُ أني سمعتُ أباكَ هكذا يذكرهُ. ([6]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

---

١) الجرح والتعديل ٥١/٦، والثقات ٤١٥/٨
٢) تهذيب التهذيب ٤١٦/٧
٣) تهذيب التهذيب ٢/٢
٤) الإصابة في تمييز الصحابة ٢٧٥/١،: أسد الغابة في معرفة الصحابة ٢٩٤/١
٥) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ٢٤٩/١٩
٦) أخرجه مسلم في كتاب الحج باب بيان أن المسجد الذي أسس ١٠١٥/٢

يقول القاضي عياض: ونص النبي ﷺ أن المسجد الذى أسس على التقوى هو مسجده، يرد قول من زعم أنه مسجد قباء. (١).

وقال النووي في شرح هذا الحديث: (وأما أخذه الحصباء وضربه في الأرض، فالمراد به المبالغة في الإيضاح لبيان أنه مسجد المدينة. والحصباء بالمد الحصى الصغار) (٢).

٢- استخدام العصا.

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« **هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟**» بعد أن غَرَزَ بَيْنَ يَدَيْهِ غَرْزًا، ثُمَّ غَرَزَ إِلَى جَنْبِهِ آخَرَ.

والحديث بتمامه عند الإمام أحمد في النص التالي:

= قَالَ الإِمَامُ أَحمَدُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَرَزَ بَيْنَ يَدَيْهِ غَرْزًا، ثُمَّ غَرَزَ إِلَى جَنْبِهِ آخَرَ، ثُمَّ غَرَزَ الثَّالِثَ فَأَبْعَدَهُ، ثُمَّ قَالَ: " هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟ " قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ، وَهَذَا أَمَلُهُ يَتَعَاطَى الْأَمَلَ وَالْأَجَلُ، يَخْتَلِجُهُ دُونَ ذَلِكَ "(٣).

دراسة السند باختصار: (عبد الملك بن عمرو ثقة (٤)، علي بن علي بن نجاد صدوق (٥)،أبو المتوكل علي بن داود الناجي ثقة (٦)، أبو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان صحابي مشهور بكنيته (٧)).

درجة الحديث:

الحديث عند الإمام أحمد سنده حسن، فيه علي بن علي صدوق وبقية رجاله ثقات.

---

١) شَرْحُ صَحِيح مُسْلِم لِلقَاضِي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم ٤/
٢) شرح محمد فؤاد عبد الباقي على مسلم ١٠١٥/٢ وشرح النووي على مسلم ١٦٩/٩
٣) مسند الإمام أحمد ٢١٢/١٧ ط الرسالة
٤) تهذيب التهذيب ٤٠٩/٦
٥) تهذيب التهذيب ٣٦٦/٧
٦) تقريب التهذيب ٤٠١/١
٧) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٦٠٢/٢، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ١٣٨/٦

سبق الحديث عنه في موضع سابق، وجئت به هنا لأدلل به على أن رسم الخطوط كان بأداة العصا.

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« **هَذَا سَبِيلُ اللهِ** »بعد أن خط خطا وخطين عن يمينه.

والحديث بتمامه عند الإمام أحمد في النص التالي:

= قَالَ الإِمَامُ أَحمَدُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَخَطَّ خَطًّا هَكَذَا أَمَامَهُ، فَقَالَ: " هَذَا سَبِيلُ اللهِ "، وَخَطَّيْنِ عَنْ يَمِينِهِ، وَخَطَّيْنِ عَنْ شِمَالِهِ قَالَ: " هَذِهِ سَبِيلُ الشَّيْطَانِ "، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي الْخَطِّ الْأَوْسَطِ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا (الأنعام:١٥٣) ([1]).

(عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بن أبي شيبة قال العجلي ثقة وكان حافظا للحديث وقال أبو حاتم وابن خراش ثقة ([2])، أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ سليمان ابن حيان صدوق يخطىء([3])، مُجَالِد بن سعيد بن عمير قَالَ النَّسَائِيُّ ليس بالقوي ووثقه مره ([4])، الشَّعْبِيِّ عامر" بن شراحيل قال ابن معين وأبو زرعة وغير واحد الشعبي ثقة([5])، جَابِرُ بن عبد الله صحابي([6])).

درجة الحديث:

الحديث عد الإمام أحمد سنده ضعيف، فيه مجالد بن سعيد ضعيف وله متابعات وللحديث شواهد فيرتقي للحسن لغيره.

وقد سبق الكلام عن هذا الحديث في مطلب سابق وجئت به هنا للدلالة على استخدام الأرض كأداة للكتابة عليها عوضا عن اللوح.

---

١) مسند الإمام أحمد ٤١٧/٢٣رسالة.
٢) تهذيب التهذيب ٢/٦
٣) تقريب التهذيب ٢٥٠/١
٤) تهذيب التهذيب ٤٠/١٠، تقريب التهذيب ٥٢٠/١
٥) تهذيب التهذيب ٦٥/٥
٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢١٩/١، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ٤٩٢/١

المطلب الرابع: - التوضيحات العملية.

هناك بعض الأعمال والمهارات الحركية التي تحتاج إلى تدريب عملي عليها لإتقانها على الوجه المطلوب، ولا يكفي فيها الشرح النظري، وهو ما يقصد به بالعروض أو التوضيحات العملية.

ولذلك نجد أن الرسول يقوم بتوضيح بعض الأعمال والشعائر توضيحًا عمليًا، وذلك مثل البيان العملي لأوقات الصلاة لمن سأل عنها، وقد ورد في السنة النبوية المطهرة أحاديث كثيرة تدل على استخدام النبي ﷺ العروض العملية في تعليم الصحابة أمور الدين وخاصة العبادات كالوضوء، والتيمم، والصلاة، والحج. وقوله عقب ذلك: افعلوا كما رأيتم أو خذوا عني ونحو ذلك...

١ – التوضيح العملي لأوقات الصلاة

فيما يتعلق بأوقات الصلاة، جاء قول الحق تبارك وتعالى: { إن الصلاة كانت المؤمنين كتابًا موقوتًا } (النساء:١٠٣).

ولذلك حرص المسلمون على معرفة أوقات الصلوات من الرسول الذي قام بتوضيحها لهم توضيحًا عمليًا، كما جاء في الأحاديث الآتية:

من ذلك قول النبي ﷺ:« **وقت صلاتكم بين ما رأيتم** »

والحديث بتمامه عند مسلم في النص التالي:

= رَوَى مُسلِمٌ بسنده عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، عن النبي ﷺ ، أن رجلا سأله عن وقت الصلاة، فقال له: «صلَّ معنا هذين - يعني اليومين - فلما زالت الشمسُ أمر بلالا فأذن، ثم أمره، فأقام الظهرَ، ثم أمره، فأقامَ العصرَ والشمسُ مرتفعةٌ بيضاءَ نقية، ثم أمره فأقام المغربَ حين غابت الشمسُ، ثم أمره فأقام العشاءَ حين غاب الشفقُ، ثم أمره فأقام الفجرَ حين طلع الفجرُ، فلما أن كان اليوم الثاني أمره فأبردَ بالظهرِ، فأبردَ بها، فأنعم أن يبرد بها، وصلى العصر والشمسُ مرتفعةٌ أخرها فوق الذي كان، وصلى المغربَ قبل أن يغيبَ الشفقُ، وصلى العشاءَ بعدما ذهب ثُلثُ الليلِ، وصلى الفجرَ فأسفَرَ بها»، ثم قال: «أين

السائلُ عن وقتِ الصلاة؟» فقال الرجلُ: أنا، يا رسولَ اللهِ، قال: «وقتُ صلاتِكم بين ما رأيتُم» (١).

(أسفر) انكشف وأضاء (٢).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

فههنا نجد أن الرسول لم يقدم للسائل عن وقت الصلاة إجابة شفوية، بل أحاله على الخبرة المباشرة التي هي أعلى مستويات التعليم كما هو معلوم، حيث أمره بالصلاة معه لمدة يومين، وذلك ليتمكن من فهم وإدراك أوقات الصلاة عبر الممارسة الفعلية، وقد كان.

وفي هذا يقول الإمام النووي في شرح هذا الحديث: (فيه بيان أن للصلاة وقت فضيلة ووقت اختيار؛ وفيه أن وقت المغرب ممتد؛ وفيه البيان بالفعل فإنه أبلغ في الإيضاح، والفعل تعم فائدته السائل وغيره؛ وفيه تأخير البيان إلى وقت الحاجة، وهو مذهب جمهور الأصوليين) (٣).

ويُلاحظ أن الرسول قد اتبع مع هذا السائل الوسيلة ذاتها التي اتبعها معه جبريلُ عليه السلام، أي وسيلة التوضيح العملي لأوقات الصلاة، وهو ما يتضح من خلال الحديث التالي:

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« **والوقت فيما بين هذين الوقتين** »

والحديث بتمامه عند أبي داود في النص التالي:

= قَالَ أَبُو دَاودَ: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ فُلَانِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام عِنْدَ الْبَيْتِ مَرَّتَيْنِ، فَصَلَّى بِيَ الظُّهْرَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ وَكَانَتْ قَدْرَ الشِّرَاكِ، وَصَلَّى بِيَ الْعَصْرَ حِينَ كَانَ ظِلُّهُ مِثْلَهُ، وَصَلَّى بِيَ يَعْنِي الْمَغْرِبَ حِينَ أَفْطَرَ الصَّائِمُ، وَصَلَّى بِيَ

١) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب أوقات الصلوات الخمس ٤٢٨/١
٢) مسند الإمام الشافعي بترتيب السندي الباب الأول في مواقيت الصلاة ٥١/١
٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ١١٤/٥

الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ، وَصَلَّى بِيَ الْفَجْرَ حِينَ حَرُمَ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ عَلَى الصَّائِمِ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ صَلَّى بِيَ الظُّهْرَ حِينَ كَانَ ظِلُّهُ مِثْلَهُ، وَصَلَّى بِي الْعَصْرَ حِينَ كَانَ ظِلُّهُ مِثْلَيْهِ، وَصَلَّى بِيَ الْمَغْرِبَ حِينَ أَفْطَرَ الصَّائِمُ، وَصَلَّى بِيَ الْعِشَاءَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ، وَصَلَّى بِيَ الْفَجْرَ فَأَسْفَرَ» ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ، هَذَا وَقْتُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِكَ، وَالْوَقْتُ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ» ([1]).

دراسة السند باختصار: (مُسَدَّدٌ بن مسرهد الأسدي ثقة حافظ ([2])،يَحْيَى بن سعيد بن فروخ قال النسائي: ثقة ثبت ([3])، سُفْيَانُ بن سعيد بن مسروق الثوري ثقة ثبت ([4])، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ فُلَانِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ هو عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن معين صالح ([5])، حَكِيمِ بْنِ حَكِيمٍ ذكره بن حبان في الثقات قلت وقال العجلي ثقة ([6])، نَافِعُ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قال العجلي مدني تابعي ثقة وقال أبو زرعة ثقة ([7])، ابْنُ عَبَّاسٍ([8])).

درجة الحديث:

الحديث عند أبي داود سنده حسن فيه عبد الرحمن بن أبي ربيعة مختلف فيه.

(الفيء) ظل الشمس بعد الزوال وقال البندنيجي:(والظل من وقت طلوع الشمس ثم هو الفيء ([9]).

(وجبت الشمس) غابت، قال الخطابي: يقال للشمس إذا غابت قد وجبت الشمس.([10]).

---

١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة باب في المواقيت ١/م ١٠٧، ومسند أحمد/٢٧٨/١، ٢٧٩، ٢٨٠شاكر
٢) تهذيب التهذيب ١٠٧/١٠
٣) تهذيب التهذيب ٢١٦/١١، الثقات ٦١١/٧
٤) تهذيب التهذيب ١١١/٤، تاريخ الثقات ١٩٠/١
٥) الثقات ٦٩/٧، والجرح والتعديل ٢٢٤/٥
٦) تهذيب التهذيب ٤٤٨/٢
٧) تاريخ الثقات ٤٤٦/١، تهذيب التهذيب ٤٠٤/١٠
٨) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٢٩١/٣، الإصابة في تمييز الصحابة ١٢١/٤
٩) التقفية في اللغة ٦٢٣/١
١٠) معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود ٣٠٠/١

٢ - التوضيح العملي لكيفية الوضوء

لما كان الوضوء من المهارات الحركية التي لا يكفي فيها الشرح النظري، بل تحتاج لإتقانها إلى توضيح عملي، فقد حرص الرسول المعلم على أن يبين للصحابة الكرام رضوان الله عليهم كيفيته الكاملة بيانًا عمليًا، ونقله عنه هنا عثمان رضي الله عنه بالطريقة نفسها، كما يتضح من الحديث الآتي:

الحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسنده عن حمرانَ، رأيتُ عثمانَ رضي الله عنه، توضأ فأفرغَ على يديه ثلاثا، ثم تمضمضَ واستنثرَ، ثم غسلَ وجهَهُ ثلاثا، ثم غسلَ يده اليمنى إلى المرفق ثلاثا، ثم غسل يده اليسرى إلى المرفق ثلاثا، ثم مسحَ برأسه، ثم غسلَ رجلَه اليُمنى ثلاثا، ثم اليُسرى ثلاثا، ثم قال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ توضأ نحو وُضُوئي هذا ثم قال: «من توضأ وُضُوئي هذا، ثم يُصلي ركعتين لا يحدِّثُ نفسَه فيهما بشيءٍ، إلا غُفر له ما تقدَّم من ذنبِه» (١).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

قَالَ النَّوَوِيُّ: إِنَّمَا لَمْ يَقُلْ مِثْلَ لِأَنَّ حَقِيقَةَ مُمَاثَلَتِهِ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا غَيْرُهُ قُلْتُ لَكِنْ ثَبَتَ التَّعْبِيرُ بِهَا فِي رِوَايَةٍ الْمُصَنِّفِ فِي الرِّقَاقِ مِنْ طَرِيقِ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ عُثْمَانَ وَلَفْظُهُ مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ هَذَا الْوُضُوءِ (٢).وكذا قال الشيخ محيي الدين:" إنما قال: نحو وضوئي ولم يقل " مثل " لأن حقيقة مماثلته لا يقدر عليها غيره ". (٣).

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« **من توضأ نحو وضوئي** »

والحديث بتمامه عند مسلم في النص التالي:

---

١) أخرجه البخاري في كتاب باب سواك الرطب واليابس للصائم ٣١/٣، وسنن الدارمي باب الوضوء مرتين ٢٢٩/١،
٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٢٦٠/١
٣) ينظر تعليق الشيخ على شرح سنن أبي داود للعيني٢٨٦/١

= رَوَى مُسلِمٌ بسنده عن عثمانَ بنِ عفانَ رضي الله عنه: «دعا بوَضُوءٍ فتوضأ فغسلَ كفيه ثلاثَ مراتٍ، ثم مضمضَ واستنثرَ، ثم غسل وجهه ثلاثَ مراتٍ، ثم غسل يده اليمنى إلى المرفقِ ثلاثُ مراتٍ، ثم غسل يده اليُسرى مثل ذلك، ثم مسحَ رأسَه، ثم غسلَ رجلَه اليُمنى إلى الكعبين ثلاثَ مراتٍ، ثم غسل اليُسرى مثل ذلك». ثم قال: «رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ توضأ نحو وُضُوئي هذا» ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ: «من توضأ نحو وُضُوئي هذا ثم قام فركع ركعتين لا يحدِّث فيهما نفسَه غُفرَ له ما تقَدّم من ذنبهِ»([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

يقول القاضي عياض:ووجه القول بأن مسح الرأس لا يُكرَّر: أَنَّ المسح تخفيفٌ، والتكرير تثقيلٌ، ويتنافى الجمع بين التخفيف والتثقيل، ووجه نفى التحديد عن غسل الرجلين أنهما ينالُهما من الأوساخ في الغالب ما لا ينال غيرهما وقد لا يحصل الإنقاء في المرتين والثلاث لهما، فكان الأحوط أن يوكل الأمر إلى الإنقاء من غير حدٍّ، ومُرادنا لذكر الإنقاء ما يلزم إزالتهُ في الوضوء ([2]).

قال القاضي: وعلى هذا يتأول - أيضاً - اختلاف الأحاديث في ذكر المضمضة والاستنشاق؛ لأنهما سُنَنٌ، والأمر فيهما على التسهيل والتخفيف، فمالك وأبو حنيفة لا يريان تكرار مسح الرأس، وعند الشافعي أنه يكرر وذِكرُ الإقبال والإدبار المذكورُ في الحديث([3]).

قال ابن شهاب: وكان علماؤنا يقولون: هذا الوضوء أسبغ ما يتوضأ به أحد للصلاة ([4]). (استنثر) الاستنثار هو إخراج الماء من الأنف بعد الاستنشاق([5]).

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« **هَكَذَا الْوُضُوءُ** »

---

١) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة باب صفة الوضوء وكماله ٢٠٤/١
٢) إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِمِ ١٣/٢
٣) المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِمِ ٣٤٩/١
٤) حاشية صحيح مسلم ٢٠٤/١ ت عبد الباقي
٥) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ١٠٩/٣

والحديث بتمامه عند أبي داود في النص التالي:

= قَالَ أَبُو دَاودَ: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الطُّهُورُ فَدَعَا بِمَاءٍ فِي إِنَاءٍ فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ فَأَدْخَلَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّاحَتَيْنِ فِي أُذُنَيْهِ، وَمَسَحَ بِإِبْهَامَيْهِ عَلَى ظَاهِرِ أُذُنَيْهِ، وَبِالسَّبَّاحَتَيْنِ بَاطِنَ أُذُنَيْهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا»، ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا الْوُضُوءُ فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا أَوْ نَقَصَ فَقَدْ أَسَاءَ وَظَلَمَ - أَوْ ظَلَمَ وَأَسَاءَ -» ([1]).

دراسة السند باختصار: (مُسَدَّدٌ بن مسرهد الأسدي ثقة حافظ ([2])، أبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري ثقة ثبت ([3])، موسى بن أبي عائشة ثقة يرسل([4])، عمرو بن شعيب القرشي ثقة ([5])، شعيب بن محمد السهمي صدوق ([6])، عبد الله بن عمرو صحابي([7])).

درجة الحديث:

الحديث عند أبي داود سنده حسن فيه شعيب صدوق وبقية رجاله ثقات.

قال ابن دقيق العيد:"ثمَّ مَسَحَ برأسِهِ؛ فأدخَلَ إصبَعيهِ السَّبَّاحَتينِ في أُذُنيهِ" كالتفسيرِ لقولهِ: "مَسَحَ رأسَهُ"، كما جعل ذلك في قوله: "مَسَحَ رأسَهُ بيدَيهِ؛ فأقبلَ بهِما وأدْبَرَ".

وُيحتمَلُ أنْ يكونَ قولُهُ: "فأدخلَ إصبَعيهِ السَّبَّاحَتينِ في أُذُنيهِ" من باب عطفِ الجُملِ بعضِها علَى بعضٍ بالفاءِ، ولا يكون تفسيرًا لمسحِ رأسِهِ؛ كما تقول: قامَ زيدٌ، فمشَى إلَى المسجد([8]).

---

١) أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة باب الوضوء ثلاثا ثلاثا ٣٣/١.
٢) تهذيب التهذيب ١٠٧/١٠
٣) تهذيب التهذيب ١١٦/١١
٤) تهذيب التهذيب ٣٥٢/١٠
٥) تهذيب التهذيب ٤٨/٨
٦) تهذيب التهذيب ٣٥٦/٤
٧) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٩٥٦/٣، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ٣٤٥/٣
٨) شرح الإلمام بأحاديث الأحكام ٣٩/٤

٣ -التوضيح العملي لكيفية الصلاة

ولما كانت الصلاة أيضًا من المهارات الحركية التي لا يكفي لأدائها على الوجه الصحيح الشرح النظري، فقد حرص الرسول المعلم على توضيحها توضيحًا عمليًا وهو على المنبر ذي الثلاث درجات، في صورة عجيبة من صور التعليم، ثم قال: (يا أيها الناس، إني صنعت هذا **لتأتموا بي، ولتعلموا صلاتي**).

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

= رَوَى الْبُخَارِيُّ بسندهِ عن أبي حازمٍ بنِ دينارٍ، أن رِجَالا أَتَوا سهلَ بنَ سعدٍ الساعدي، وقد امتَرَوا في المنبرِ مِمَ عُوده، فسألوه عن ذلك، فقال: والله إني لأعرفُ مِمَا هو، ولقد رأيته أول يوم وُضِع، وأولُ يوم جلسَ عليه رسولُ اللهِ ﷺ ، أرسلَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى فلانةَ - امرأةٌ من الأنصارِ قد سماها سهلٌ - «مُري غلامَكِ النجار، أن يعملَ لي أعوادا، أجلسُ عليهن إذا كلمتُ الناسَ» فأَمَرَتهُ فعملها من طرفاء الغابة، ثم جاء بها، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ ، فأمرَ بها فوُضِعت ها هنا، ثم رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ صلى عليها وكبَّر وهو عليها، ثم ركع وهو عليها، ثم نزل القهقرى، فسجد في أصل المنبر ثم عاد، فلما فرغ أقبل على الناسِ، فقال: «أيُّها الناسُ، إنما صنعتُ هذا لتأتَمُّوا بي ولتعلموا صَلاتِي»([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

قال أبو الفرج ابن الجوزي: كَانَ الْمِنْبَر مرقاتين، فنزوله وصعوده خطوَات، وَذَلِكَ عمل يسير، وَلَعَلَّه قَامَ على الْمرقاة النَّازِلَة. والقهقرى: الرُّجُوع إِلَى وَرَاء. وَإِنَّمَا فعل ذَلِك لِئَلَّا يستدبر الْقبْلَة فِي صلَاته. وَإِنَّمَا أَرَادَ بذلك الْفِعْل أَن يعلم أَصْحَابه الصَّلَاة ليحفظوا عَنهُ آدابها. وَقد دلّ هَذَا الحَدِيث على أَن الإِمَام إِذا كَانَ أَعلَى من الْمَأْمُوم لم تفْسد إِمَامَته، وَجَاز الائتمام بِهِ، وَإِن كَانَ ذَلِك مَكْرُوها. ([2]).

وكقوله ﷺ: **(صلوا كما رأيتموني أصلي)**

---

١)أخرجه البخاري في كتاب الجمعة باب الخطبة على المنبر ٩/٢، ومسلم المساجد ومواقيت الصلاة باب جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة ٣٨٦/١.
٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين ٢٧٢/٢

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسندهِ عن أبي سُليمانَ مالكِ بنِ الحويرثِ، قال: أتينا النبي ﷺ ، ونحن شببةٌ متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلة، فظن أنا اشتقنا أهلنا، وسألَنا عمن تركنا في أهلِنا، فأخبرناهُ، وكان رفيقا رحيما، فقال: «ارجِعُوا إلى أهليكُم، فعلِّموهم ومُروهم، وصلوا كما رأيتموني أُصَلي، وإذا حضرت الصلاةُ، فليؤذن لكم أحدُكم، ثم ليؤمُكم أكبركُم» (١).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

قال ابن بطال:. فيه من الفقه: أن من علم علمًا يلزمه تبليغه لمن لا يعلمه، وهو اليوم من فروض الكفاية، لظهور الإسلام وانتشاره، وأما فى أول الإسلام فكان فرضًا معينًا على كل من علم علما أن يبلغه، حتى يكمل الإسلام ويظهر على جميع الأديان، ويبلغ مشارق الأرض ومغاربها، كما أنذر به أمته (ﷺ)، فلزم العلماء فى بدء الإسلام من فرض التبليغ فوق ما يلزمهم اليوم. وفيه: أنه يلزم المؤمن تعليم أهله الإيمان، والفرائض لعموم قوله (ﷺ): تمت وأخبروا به من وراءكم(٢).

ومنه حديث سهل ابن سعد عندما سئل عن منبر رسول الله ﷺ

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسنده عن أبي حازمٍ، قال: سألوا سهلَ بنَ سعدٍ: من أي شيءٍ المنبرُ؟ فقال: ما بقي بالناس أعلمُ مني، هو من أثلِ الغابةَ عمله فلان مولى فلانة لرسول اللهِ ﷺ ، «وقام عليه رسولُ الله ﷺ حين عمل ووضع، فاستقبلَ القبلةَ، كبر وقام الناس خلفَه، فقرأ وركع وركع الناسُ، خلفهُ ثم الركع ثم رفعَ رأسَه، ثم رجع القهقرى حتى سجد بالأرضِ»، فهذا شأنه، قال أبو عبدِ الله: قال عليٌّ بن

١)أخرجه البخاري في كتاب الأدب باب رحمة الناس والبهائم ٩/٨، وصحيح ابن خزيمة في كتاب المناسك باب الدليل على أن النبي.. ٣٢١/١، وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان في كتاب الصلاة باب الأذان ٥٤١/٤، وسنن الدار قطني كتاب الصلاة باب في ذكر الأمر بالأذان ١٠/٢

٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال ١٦٧/١

المديني: " سألني أحمدُ بنُ حنبل رحمه الله عن هذا الحديث، قال: فإنما أردت أن النبي ﷺ كان أعلى من الناس فلا بأس أن يكون الإمام أعلى من الناس بهذا الحديث، قال: فقلت: إن سفيان بن عيينة كان يسأل عن هذا كثيرا فلم تسمعه منه قال: لا " (١). قال ابن رجب: من أي شيء المنبر) من أي عود صنع. (أ"لممني) أي بصنعه ومما صنع. (أثل) شجر لا شوك له خشبه جيد وورقه يغسل به. (الغابة) موضع قرب المدينة. (٢).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

وفي رواية لمسلم:

= رَوَى مُسلِمٌ بسنده عن أبي حازمٍ بن دينارٍ، أن رجالا أتوا سهلَ بنَ سعدٍ الساعدي، وقد امتَرَوا في المنبر مِمَ عوده، فسألوهُ عن ذلك، فقال: والله إني لأعرف مما هو، ولقد رأيتُه أول يوم وضع، وأول يوم جلسَ عليه رسولُ الله ﷺ، أرسل رسول الله ﷺ إلى فلانة - امرأة من الأنصار قد سماها سهل - «مُري غلامك النجار، أن يعملَ لي أعوادا، أجلسُ عليهن إذا كلمتُ الناسَ» فأمرته فعملها من طرفاء الغابة، ثم جاء بها، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ ، فأمر بها فوضعت ها هنا، ثم رأيت رسول الله ﷺ صلى عليها وكبر وهو عليها، ثم ركع وهو عليها، ثم نزل القهقري، فسجد في أصل المنبر ثم عاد، فلما فرغ أقبل على الناس، فقال: «أيُّها الناسُ، إنما صنعتُ هذا لتأتَمُّوا ولتعلموا صلاتِي» (٣).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

قال القسطلاني: وفي هذا الحديث جواز ارتفاع الإمام على المأمومين، وهو مذهب الحنفية والشافعية وأحمد والليث، لكن مع الكراهة. وعن مالك المنع، وإليه ذهب الأوزاعي وأن العمل اليسير غير مبطل للصلاة. قال الخطابي: وكان

١) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة باب الصلاة في السطوح ٨٥/١.
٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٤٥٢/٢
٣) أخرجه مسلم في كتاب الجمعة باب الخطبة على المنبر ٩/٢.

المنبر ثلاث مراقي فلعله إنما قام على الثانية منها فليس في نزوله وصعوده إلاّ خطوتان، وجواز الصلاة على الخشب، وكرهه الحسن وابن سيرين ([1]).

ومن هذه النماذج قصة الرجل المسيء صلاته:« **ارجع فصل، فإنك لم تصل** »

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسنده عن أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ دخل المسجد فدخل رجلٌ، فصلى، فسلَّم على النبي ﷺ ، فردَّ وقال: «ارجع فصلِّ، فإنك لم تصل»، فرجع يصلي كما صلى، ثم جاء، فسلَّم على النبي ﷺ ، فقال: «ارجِع فصلِّ، فإنك لم تُصل» ثلاثا، فقال: والذي بعثك بالحق ما أحسنُ غيره، فعلِّمني، فقال: «إذا قمتَ إلى الصلاةِ فكبِّر، ثم اقرأ ما تيسرَ معك من القرآنِ، ثم اركع حتى تطمئنَ راكعا، ثم ارفع حتى تعدل قائما، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، وافعل ذلك في صلاتِك كلِّها» ([2]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

ولأهمية الجانب العملي في تعلم الصلاة، أمر رسول الله أمته بأن تفعل كفعله في هذه الفريضة العظيمة، كما يتضح من الحديث الآتي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسندهِ عن مالكِ بنِ الحويرث، أتيتُ النبي ﷺ في نفرٍ من قومي، فأقمنا عنده عشرين ليلة، وكان رحيما رفيقا، فلما رأى شوقنا إلى أهالينا، قال: «ارجِعُوا فكونوا فيهم، وعلِّموهم، وصلُّوا، فإذا حضرت الصلاةُ فليؤذن لكم أحدُكم، وليؤمُكم أكبُركُم» ([3]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

ففي هذا الحديث نجد أن هذه المجموعة من الشباب المتقاربين في السن، قد تركوا أهلهم وحضروا إلى المدينة لتعلم شرائع الإسلام على يدي الرسول المعلم

١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٤٠٣/١
٢) أخرجه البخاري في كتاب صفة الصلاة باب وجوب القراءة للإمام والمأموم ١٥٢/١)
٣) أخرجه البخاري في كتاب الأذان باب من قال ليؤذن في السفر مؤذن واحد ١٢٨/١.

فيما يشبه الدورة التدريبية، وقد قال لهم الرسول في ختام وصاياه وتوجيهاته لهم (وهو يودعهم):

(صلوا كما رأيتموني أصلي)، تأكيدًا لأهمية الصلاة من ناحية، ولفتًا لأنظارهم للتركيز على القدوة العملية فيها من ناحية أخرى.

ومن الجدير بالتأمل والملاحظة هنا أن الرسول كما علم أصحابه الصلاة بطريقة عملية، فقد تلقاها هو أيضًا بطريقة عملية، حيث أمّه جبريل عليه السلام وصلى به الصلوات الخمس، ومما ورد في ذلك:

= رَوَى مُسلِمٌ بسنده عن ابن شهابٍ، أنَّ عمرَ بنَ عبدِ العزيز، أخَّر العصر شيئا، فقال له عروةُ: أما إنَّ جبريلَ قد نزلَ، فصلى إمامَ رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال له عمر: اعلم ما تقول يا عروةُ، فقال: سمعت بشير بن أبي مسعود، يقول: سمعت أبا مسعودٍ، يقولُ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ ، يقولُ: «نزلَ جبريلُ فأمَّني، فصلَّيتُ معه، ثم صلَّيتُ معه، ثم صليتُ معه، ثم صلَّيتُ معه، ثم صلَيتُ معه» يحسب بأصابعه خمس صلوات ([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

قال النووي: قوله: (إن جبريل نزل فصلى فصلى رسول الله) وكرره هكذا خمس مرات، معناه: أنه كلما فعل جزءًا من أجزاء الصلاة فعله النبي بعده، حتى تكاملت صلاته) ([2]).

٤ - التوضيح العملي لمناسك الحج

من ذلك قوله وهو يؤدي مناسك الحج: **(لتأخذوا مناسككم)**

والحديث بتمامه عند مسلم في النص التالي:

= رَوَى مُسلِمٌ بسندهِ عن أبي الزبيرِ، أنه سمِع جابرا، يقولُ: " رأيتُ النبيَّ ﷺ يرمِي على راحلتِه يومَ النَّحرِ، ويقولُ: «لتَأخذوا مناسِكَكُم، فإني لا أدري لعلي لا أحجُّ بعد حجتي هذه» ([1]).

١) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب أوقات الصلوات الخمس ٤٢٥/١.
٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ١٠٧/٥، ١٠٨

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

قال النووي: قوله (لتأخذوا مناسككم)، فهذه اللام لام الأمر، ومعناه: خذوا مناسككم، وهكذا وقع في رواية غير مسلم، وتقديره: هذه الأمور التي أتيت بها في حجتي من الأقوال والأفعال والهيئات هي أمور الحج وصفته وهي مناسككم، فخذوها عني واقبلوها واحفظوها واعملوا بها وعلموها الناس. وهذا الحديث أصل عظيم في مناسك الحج، وهو نحو قوله في الصلاة: (صلوا كما رأيتموني أصلي) ([٢]).

- ومن ذلك قول النبي ﷺ:« **يَا أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوا مَنَاسِكَكُمْ** ».

والحديث بتمامه عند النسائي في النص التالي:

= قَالَ النَّسَائِيُّ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَرْمِي الْجَمْرَةَ وَهُوَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوا مَنَاسِكَكُمْ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ عَامِي هَذَا » "([٣]).

دراسة السند باختصار: (عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قال مسلمة بن قاسم ثقة حافظ ([٤])،يَحْيَى بن سعيد بن فروخ قال النسائي: ثقة ثبت ([٥])، ابْنُ جُرَيْجٍ هو عبد الملك ابن عبد العزيز ابن جريج ثقة فقيه فاضل ([٦])،محمد بن مسلم أبو الزبير المكي صدوق ([٧])جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ صحابي مشهور ([٨])).

---

١) أخرجه مسلم في كتاب الحج باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبا ٩٤٣/٢، وسنن أبي داود كتاب المناسك باب في رمي الجمار ٢٠١/٢،
٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ٤٥/٩.
٣) النسائي باب الركوب إلى الجمار واستظلال المحرم ٢٧٠/٥
٤) تهذيب التهذيب ٨٢/٨
٥) تهذيب التهذيب ٢١٦/١١، الثقات ٦١١/٧
٦) تقريب التهذيب ٣٦٣/١
٧): تقريب التهذيب ٥٠٦/١
٨) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢١٩/١، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ٤٩٢/١

درجة الحديث:

الحديث عند النسائي سنده حسن فيه أبو الزبير صدوق وبقية رجاله ثقات.

وعندما عزم رسول الله على الحج أعلن ذلك في الناس، ليأتي من استطاع منهم للحج معه، ليأخذوا مناسك الحج عنه عن طريق القدوة العملية.

والحديث بتمامه عند مسلم في النص التالي:

= رَوَى مُسلِمٌ بسندهِ عن جعفرِ بنِ مُحمدٍ، عن أبيه، قال: دخَلنا على جابرِ بنِ عبدِ الله، فسألَ عن القومِ حتى انتهى إليَّ، فقلتُ: أنا محمدُ بنُ عليّ بنُ حُسين، فأهوى بيده إلى رأسي فنزع زري الأعلى، ثم نزع زري الأسفل، ثم وضع كفه بين ثديي وأنا يومئذ غلام شاب، فقال: مرحبا بك، يا ابن أخي، سل عما شئتَ، فسألته، وهو أعمى، وحضر وقتُ الصلاة، فقام في نساجة ملتحفا بها، كلما وضعها على منكبه رجع طرفاها إليه من صغرها، ورداؤُه إلى جنبه، على المِشجَبِ، فصلى بنا، فقلت: أخبرني عن حَجَّة رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال: بيده فعقد تِسعا، فقال: إن رسول الله ﷺ مكثَ تِسعَ سنين لم يَحُج، ثم أُذِّن في الناسِ في العاشرة، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ حاج، فقدِمَ المدينةَ بشرٌ كثيرٌ، كلهم يلتمسُ أن يأتَمَّ برسولِ اللهِ ﷺ ، ويعملُ مثلَ عملِه ([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

قال النووي: (قوله: ثم أذن في الناس في العاشرة أن رسول الله حاج، معناه: أعلمهم بذلك وأشاعه بينهم ليتأهبوا للحج معه، ويتعلموا المناسك والأحكام، ويشهدوا أقواله وأفعاله، ويوصيهم ليبلغ الشاهد الغائب، وتشيع دعوة الإسلام، وتبلغ الرسالة القريب والبعيد) ([2]). وبالفعل حج عدد كبير من الناس. وأمرهم رسول الله أن يقتدوا بفعله.

١) أخرجه مسلم في كتاب الحج باب حجة النبي ﷺ ٨٨٦/٢
٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ١٧٢/٨

المبحث الرابع: الدروس العملية

المطلب الأول: درس عملي في الاعتماد على النفس ومكافحة المسألة

ومن ذلك قول النبي ﷺ: **« من يشتري هذين؟»**

والحديث بتمامه عند ابن ماجه في النص التالي:

= قَالَ ابنُ مَاجَه: حدثنا هِشامُ بنُ عمارٍ قال: حدثنا عيسى بن يونُس قال: حدثنا الأخضرُ بنُ عجلانَ قال: حدثنا أبو بكر الحنفي، عن أنسِ بنِ مالكٍ، أن رجلا من الأنصار، جاءَ إلى النبي ﷺ يسأله، فقال: لك في بيتك شيءٌ؟ قال: بلى، حِلسٌ نلبسُ بعضَه، ونبسُط بعضَه، وقدحٌ نشربُ فيه الماء، قال: «ائتني بهما»، قال: فأتاه بهما، فأخذَهما رسولُ الله ﷺ بيده، ثم قال: «مَن يشتري هذين؟» فقال رجلٌ: أنا آخذهما بدرهم، قال: «مَن يزيدُ على درهم؟» مرتين أو ثلاثا، قال رجلٌ: أنا آخذهما بدرهمين، فأعطاهما إياهُ وأخذ الدرهمين، فأعطاهما الأنصاري، وقال: «اشتر بأحدهما طعاما فانبذه إلى أهلكَ، واشتر بالآخر قُدُّوما، فأتني به»، ففعل، فأخذَه رسولُ الله ﷺ ، فشدَّ فيه عودا بيده، وقال: «اذهب فاحتَطب ولا أراك خمسةَ عشرَ يومًا»، فجعلَ يحتطبُ ويبيع، فجاءَ وقد أصابَ عشرةَ دراهم، فقال: «اشتر ببعضها طعاما وببعضها ثوبا»، ثم قال: «هذا خيرٌ لك من أن تجيء والمسألةُ نكتةً في وجهِكَ يوم القيامة، إنَّ المسألة لا تَصلُحُ إلا لذي فقر مدقعٍ، أو لذي غُرمٍ مفظعٍ، أو دمٍ مُوجعٍ» (١).

دراسة السند باختصار: (هشام بن عمار الدمشقي قال العجلي صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات.(٢)، عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ثقة (٣)، الأخضر بن عجلان الشيباني البصري،ذكره بن حبان وابن شاهين في الثقات.(٤)، أبو بكر الحنفي قال العجلي: بصري ثقة، وكان له فقه،قال المزي:

١) أخرجه ابن ماجه في كتاب التجارات باب بيع المزايدة/٢/٧٤٠
٢) تاريخ الثقات ٤٥٩/١، الثقات ٢٣٣/٩
٣) تهذيب التهذيب ٢٣٧/٨، و تاريخ الثقات ٣٨٠/١
٤) تهذيب التهذيب ١٩٣/١، و الثقات ٨٩/٦

عَبد اللَّهِ، أَبُو بَكْر الحنفي البَصْرِيّ. رَوَى عَن: أَنَس بْن مالك رَوَى عَنه: الأخضر بن عجلان (١)، أنس بن مالك (٢)).

درجة الحديث:

الحديث عند ابن ماجه سنده حسن فيه هشام صدوق وبقية رجاله ثقات.

(الحِلْس) ما يُبسَط في البيت تحتَ الثياب (٣).

(القَدُوم) آلة معروفة يستخدمها النجار والفلاح.

(نكتة) بقعة سوداء، قال السندي: قَوْلُهُ: (نُكْتَةً) كَالنُّقْطَةِ (٤).

قال السندي: (فقر مدقع) أَيْ: شَدِيدٍ يُفْضِي بِصَاحِبِهِ إِلَى الدُّقَاعِ وَهُوَ التُّرَابُ (٥)، وقال الخطابي: الفقر الشديد وأصله من الدقعاء وهو التراب ومعناه الفقر الذي يفضي به إلى التراب لا يكون عنده ما يقي به التراب(٦).

(والغرم المُفْظِع) قال الخطابي: والغرم المفظع هو أن تلزمه الديون الفظيعة القادحة حتى ينقطع به فتحل له الصدقة فيعطى من سهم الغارمين (٧).

(والدم الموجِع) والدم الموجع هو أن يتحمل حمالة في حقن الدماء وإصلاح ذات البين فتحمل له المسألة فيها (٨).

في هذا الحديث الشريف يتجلى أمامنا موقف تعليمي رائع، فالرسول كان بإمكانه أن يمنح السائل شيئًا من ماله، أو يندب الصحابة إلى إعطائه ما يسد حاجته ذلك اليوم أو بضعة أيام. غير أنه أراد أن يلقن ذلك السائل القادر على الكسب والحاضرين جميعًا درسًا عمليًا في الاعتماد على النفس، وذم المسألة وبيان عواقبها الوخيمة على الإنسان في الدنيا والآخرة.

---

١) تاريخ الثقات ٤٩٣/١، و تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٣٨/١٦
٢) الإصابة في تمييز الصحابة ٢٧٥/١،: أسد الغابة في معرفة الصحابة ٢٩٤/١
٣) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح للبرماوي ٣٠٩/١٤
٤) حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه ١٩/٢
٥)حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه ١٩/٢
٦) معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود ٦٩/٢
٧) معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود ٦٩/٢
٨) معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود ٦٩/٢

لقد تولى رسول الله بنفسه بيع ممتلكات السائل الزهيدة، في مزاد علني، ثم أمره أن يشتري بدرهم طعامًا لأهله وبالآخر قدومًا. وقد حرص عليه الصلاة والسلام على أن يشد في القدوم عودًا بيده الشريفة، إظهارًا لأهمية الموقف وجدية الأمر وشرف العمل، ثم أمره أن يحتطب ويتكسب من بيع الحطب.

وبعد ذلك جاءت التوجيهات النبوية المبينة للحالات التي تجوز فيها المسألة، وذلك بعد حل مشكلة السائل الملحة، لتكون تلك التوجيهات خاتمة موفقة لهذا الدرس العملي البليغ الذي استمر خمسة عشر يومًا. إنه موقف تعليمي لا يمكن أن ينساه السائل وكل من حضره. هذا إلى جانب كونه ضربًا من التدريب المهني لهذا الشاب العاطل عن العمل، ليغدو فردًا نافعًا لنفسه وأهله ومجتمعه.

المطلب الثاني: درس عملي في إظهار عجز الأصنام ومهانتها

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« جاء الحق، وزهق الباطل »وهو يطعن الأصنام.

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسنده عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ رضي الله عنه، قال: دخلَ النبيُّ ﷺ مكةَ، وحولَ الكعبةِ ثلاثُ مائةٍ وستُّون نَصَبًا، فجعل يطعنُها بعودٍ في يدِه، وجعلَ يقولُ: " {جاء الحق، وزهق الباطل }" الآية [الإسراء: ٨١] ([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

قال أبو يحيى السنيكي: (نصبًا) بضمِّ الصَّاد وسكونها: حجرًا كانوا ينصبونه في الجاهلية ويتخذونه صنمًا يعبدونه، والجمع: أنصاب. (يطعُنها) بضمِّ العين وفتحها، أي: الأنصاب. (جاء الحقُّ) أي: الإسلام. (وزهق الباطل) أي: بطل الكفر. ([2]).

وههنا نجد أن عملية الطعن بالعود لهذه الأصنام هو درس عملي تضمن تحقيرًا لشأنها، وإظهارًا لمهانتها، وإثباتًا لعجزها عن أن تدفع الضرر عن نفسها بما هو أوقع في نفوس الحاضرين وهم ألوف من مجرد القول إنها لا تنفع ولا تضر.

---

١) أخرجه البخاري في كتاب الأشربة باب هل تكسر الإناء التي فيها الخمر ١٣٦/٣، ومسلم في كتاب الجهاد والسير باب بإزالة الأصنام حول الكعبة ١٤٠٨/٣

٢) منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري» ٢٥٨/٥

المطلب الثالث: صورة من صور التدريب المهني

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« **تنح، حتى أريك** »

والحديث بتمامه عند ابن ماجه في النص التالي:

= قَالَ ابنُ مَاجَه: حدثنا أبو كَريبٍ قال: حدثنا مروانُ بن معاويةَ قال: حدثنا هلالُ بنُ ميمونَ الجُهنِي، عن عطاءِ بن يزيدٍ الليثي، - قال عطاءٌ: لا أعلمه إلا - عن أبي سعيد الخُدري أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بغلامٍ يسلُخُ شاةً، فقال له رسول الله ﷺ: «تَنحَ، حتى أُريكَ» فأدخلَ رسولُ الله ﷺ يدَه بين الجلدِ واللحمِ، فدحس بها، حتى توارت إلى الإبطِ وقال: «يا غلامُ هكذا فاسلُخ» ثم مضى وصلى للناس، ولم يتوضأ ([1]).

دراسة السند باختصار: (أبو كريب محمد بن العلاء ثقة حافظ ([2])، مروان بن معاوية ثقة حافظ ([3])، هلال بن ميمون الجهني صدوق ([4])، عطاء بن يزيد الليثي ثقة ([5])، أبو سعيد الخدري سعد بن مالك صحابي مشهور بكنيته([6])).

درجة الحديث:

الحديث عند ابن ماجه سنده حسن، فيه هلال الجهني صدوق وبقية رجاله ثقات.

(الدحس) قال الخطابي: وقوله فدحس بها إلى الإبط أي أدخل ملئ يده بذراعها إلى الإبط والدحس كالدس ويقال للسنبلة إذا امتلأت واشتد حبها قد دحست ([7])، وقال الزمخشري: دحس أَي دسها بَين الْجلد وَاللَّحم ([8]).

إن هذا الحديث الشريف إلى جانب كونه برهاناً على اعتماد الرسول على التوضيح العملي في تعليم أصحابه رضي الله عنهم المسائل التي تتطلب ذلك، فإنه يمثل أيضًا لونًا من ألوان التدريب المهني لهذا الشاب المسلم ومن شارك

١) ابن ماجه باب السلخ ١٠٦١/٢
٢) تهذيب التهذيب ٣٨٥/٩
٣) تهذيب التهذيب
٤) تهذيب التهذيب ٨٤/١١
٥) تهذيب التهذيب ٢١٧/٧
٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٦٠٢/٢، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ١٣٨/٦
٧) معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود ٦٨/١، وغريب الحديث له أيضا ٢١١/١
٨) الفائق في غريب الحديث والأثر ٤١٤/١

في ذلك الموقف التعليمي، ويتضمن توجيهًا نبويًا للأمة المسلمة في كل العصور للعناية بتدريب أبنائها على المهن التي تتطلبها حاجات المجتمع المسلم.

المطلب الرابع: المجسمات أو الدمى.

ومن ذلك قول عائشة عنه ﷺ:« **فيُسرُّ بهنَّ إلي فيلعبن معي** »أي صواحبها

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسنده عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: كنتُ ألعبُ بالبناتِ عند النبيِّ ﷺ ، وكان لي صواحب يلعبن معي، « فكان رسولُ اللهِ ﷺ إذا دخلَ يتقمعنَّ منه، فيُسرُّ بهنَّ إلي فيلعبنَ معي» ([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

(يتقمعن منه) قال ابن بطال:وقال أبو عبيد: قوله: (يتقمعن) يعنى دخل البيت وتغيبن، يقال للإنسان قد انقمع وقمع إذا دخل في الشيء أو دخل في بعضه بعض. وقال الأصمعي: فيه سمى القمع الذى يصب فيه الدهن وغيره ([2]).وفي رواية (ينقمعن) وهذه الرواية عند مسلم في الصحيح وهي بنفس المعنى السابق([3]).

(فيسرِّبهُن إليّ) قال الخطابي: قولها: فيسربهن إلى، أي يرسلهن إلى، ويحوشهن إلى سرب ما قبلي. ([4]).

قال الخطابي: وفيه: أن اللعب بالبنات ليس كالتلهي بسائر الصور التي جاء فيها الوعيد وغنما رخص لعائشة فيها لأنها إذ ذاك كانت غير بالغ، ومعنى الكراهة فيها قائم للبوالغ([5])..

يقول الحافظ ابن حجر: (واستدل بهذا الحديث على جواز اتخاذ صور البنات واللعب من أجل لعب البنات بهن. وخص ذلك من عموم النهي عن اتخاذ

---

١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب باب الانبساط إلي الناس ٣١/٨
٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال ٣٠٤/٩
٣) من تعليق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي على صحيح مسلم ١٨٩٠/٤.
٤) أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) للخطابي ٢٢٠١/٣
٥) أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) للخطابي ٢٢٠١/٣

الصور، وبه جزم عياض ونقله عن الجمهور، وأنهم أجازوا بيع اللعب للبنات لتدريبهن من صغرهن على أمر بيوتهن وأولادهن) ([1]).

وما أشار إليه الحافظ ابن حجر يرحمه الله في تعليله لجواز بيع اللعب للبنات، يعد من أحدث الاتجاهات التربوية في الوقت الراهن، وأعني به التعلم عن طريق اللعب، حيث أجريت بحوث كثيرة حول أهمية وأثر الألعاب التربوية في تعليم الطلبة. وأظهرت هذه البحوث أن الألعاب التربوية وسائل تعليمية فعالة وقوية التأثير في تغيير سلوك المتعلم واتجاهه، وذلك باكتسابه معارف ومهارات دقيقة يواجهها في واقع حياته العملية، ومن ثم في اتجاهه نحو الهيئات والوسائل التي يتفاعل معها.

ومن أهم فوائد الألعاب التربوية أنها تعمل على إشراك المتعلم إيجابيًا في عملية التعلم، أكثر من أية وسيلة أخرى مشابهة، لأنه يستخدم قدراته في أثناء اللعب. ولذلك تعتبر الألعاب التربوية وسائل فعّالة لقياس اتجاهات المتعلمين وتنميتها وتعزيزها.

ومن ذلك قول النبي ﷺ: « **مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ؟**» فَرَسٌ لَهُ جَنَاحَانِ

والحديث بتمامه عند أبي داود في النص التالي:

= قَالَ أَبُو دَاودَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، أَوْ خَيْبَرَ وَفِي سَهْوَتِهَا سِتْرٌ، فَهَبَّتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْ نَاحِيَةَ السِّتْرِ عَنْ بَنَاتٍ لِعَائِشَةَ لُعَبٍ، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ؟» قَالَتْ: بَنَاتِي، وَرَأَى بَيْنَهُنَّ فَرَسًا لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ رِقَاعٍ، فَقَالَ: «مَا هَذَا الَّذِي أَرَى وَسْطَهُنَّ؟» قَالَتْ: فَرَسٌ، قَالَ: «وَمَا هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ؟» قَالَتْ: جَنَاحَانِ، قَالَ: «فَرَسٌ لَهُ جَنَاحَانِ؟» قَالَتْ: أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ لِسُلَيْمَانَ خَيْلًا لَهَا أَجْنِحَةٌ؟ قَالَتْ: فَضَحِكَ حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاجِذَهُ ([2]).

---

١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٥٢٧/١٠، وعون المعبود ١٩١/١٣، و تحفة الأحوذي ٣٥٠/٥

٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب باب في اللعب بالبنات ٢٨٣/٤، والسنن الكبرى للنسائي في كتاب عشرة النساء باب إباحة الرجل اللعب لزوجته بالبنات ١٨٠/٨، والسنن الكبرى للبيهقي في كتاب الشهادات باب ما جاء في اللعب بالبنات ٣٧١/١٠، وشرح السنة للبغوي باب التصاوير ووعيد المصورين ١٣٤/١٢

دراسة السند باختصار: (مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ ثقة حافظ ([1])،سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم المعروف بابن أبي مريم ثقة ثبت ([2])، يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الغافقي صدوق ([3])، عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ ثقة ([4])، مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ اليشكري ثقة ([5])، أبو سَلَمَةَ بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ ثقة إمام مكثر ([6])، عَائِشَةُ أم المؤمنين رضي الله عنها([7])).

درجة الحديث:

الحديث عند أبي داود سنده حسن، فيه يحيى صدوق وبقية رجاله ثقات.

(السهوة) قال الخطابي: قال الشيخ: السهوة عن الأصمعي كالصفة تكون بين يدي البيت، وقال غيره السهوة شبيهة بالرف والطاق يوضع فيه الشيء ([8])، وقال القاري: وَقِيلَ: بَيْتٌ صَغِيرٌ مُنْحَدَرٌ فِي الْأَرْضِ قَلِيلًا شَبِيهٌ بِالْمَخْدَعِ وَقِيلَ هُوَ شَبِيهٌ بِالرَّفِّ وَالطَّاقُ يُوضَعُ فِيهِ الشَّيْءُ كَذَا فِي النِّهَايَةِ([9]).

(ناحية الستر) طرفه([10]).

(نواجذه) قال أبو إسحاق بن قرقول: وقوله: "حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ" بذال معجمة، وهي هاهنا الأضراس والأنياب. وقيل: المضاحك، والنواجذ أيضاً: أواخر الأسنان، وهي أضراس العقل ([11])، وقال السيوطي: نَوَاجِذه بِالْجِيم والذال الْمُعْجَمَة الأنياب وَقيل الأضراس([12])، وقال ابن الجوزي قَالَ الْأَصْمَعِي هِيَ أقْصَى الأضراس وَقَالَ الْأَزْهَرِي الناجذ أقْصَى الأضراس وَهُوَ يطلع إِذا أسن

١) تهذيب التهذيب ٣٨٣/٩
٢) تهذيب التهذيب ١٧/٤
٣) تهذيب التهذيب ١٨٦/١١
٤) تهذيب التهذيب ٤٢٢/٧
٥) تهذيب التهذيب ١٩/٩
٦) تهذيب التهذيب ١١٥/١٢
٧) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١٨٨١/٤، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ١٨٦/٧
٨) معالم السنن للخطابي ١٢٥/٤
٩) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢١٢٨/٥
١٠) عون المعبود شرح سنن أبي داود ١٩٠/١٣
١١) مطالع الأنوار على صحاح الآثار ١٢٤/٤
١٢) الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ٢٤٤/١

الرجل قَالَ ابْن قُتَيْبَة فَمَعْنَى الحَدِيث أَنه ضحك حَتَّى رُؤِيَ آخر أَضْرَاسه وَقَالَ غَيرهم هِيَ أدنَى الأضراس وَقَالَ قوم هِيَ المضاحك([1]).

المطلب الخامس: دروس عملية في موضوعات شتى

- جاء في حديث **(الثلاثة الذين تكلموا في المهد)**

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسنده عن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ ، قال: " لم يتكلَّم في المهد إلا ثلاثةٌ: عيسى، وكان في بني إسرائيل رجل يقال له جريج، كان يُصلي، جاءته أمه فدعته، فقال: أجيبها أو أصلي، فقالت: اللهمَّ لا تُمته حتى تريه وجوه المُومسات، وكان جريج في صومعتِه، فتعرضت له امرأةٌ وكلمته فأبى، فأتت راعيا فأمكنته من نفسها، فولدت غلاما، فقالت: من جريج فأتوه فكَسَروا صومعته وأنزلوه وسبُّوه، فتوضأ وصلى ثم أتى الغلامَ، فقال: من أبوك يا غلامُ؟ قال: الراعي، قالوا: نبني صومعتَك من ذهب؟ قال: لا، إلا من طين. وكانت امرأة ترضع ابنا لها من بني إسرائيلَ، فمر بها رجلٌ راكب ذو شارة فقالت: اللهم اجعل ابني مثله، فترك ثديها وأقبل على الراكب، فقال: اللهمَّ لا تجعلني مثلَه، ثم أقبل على ثديها يمصُّه، - قال: أبو هريرة كأني أنظرُ إلى النبيِّ ﷺ **يَمُصُّ إصبَعه** - ثم مر بأمة، فقالت: اللهم لا تجعل ابني مثل هذه، فترك ثديها، فقال: اللهمَّ اجعلني مثلها، فقالت: لم ذاك؟ فقال: الراكب جبار من الجَبابرةِ، وهذه الأمة يقولون: سَرقت، زَنيت، ولم تَفعل " ([2]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

(ذو شارة) قال ابن الملقن: وقوله: ("فمر بها رجل راكب ذو شارة")، أي: ذو حسن، كذا قال ابن خالويه، وقال: ذو ملبس وهيئة. ([3]).

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« **يا معشر قريش، فإنكم أهلُ هذا الأمر**»

---

١) غريب الحديث لابن الجوزي ٣٩٣/٢

٢) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم ١٦٥/٤، ومسلم في كتاب البر والصلة باب تقديم بر الوالدين على التطوع ١٩٧٦/٤، وابن حبان باب ذكر خبر ثان بأن غير الأنبياء قد يصرخ ٤١١/١٤

٣) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٥٦٠/١٩

والحديث بتمامه عند الإمام أحمد في النص التالي:

= قَالَ الإِمَامُ أَحمَدُ: حدثنا يعقوبُ حدثنا أَبِي عن صالحٍ قال ابنُ شهابٍ: حدثني عُبَيدُ الله بن عبد الله بن عتْبة أن عبدَ اللهِ بنَ مسعودٍ قال: بينا نحن عند رسولِ اللهِ - ﷺ - في قريبٍ منِ ثمانينَ رَجُلاً من قريشٍ، ليس فيهم إلا قُرشي، لا والله ما رأيتُ صَفيحة وجوهِ رجالٍ قطُّ أحسن من وجوهِهِم يومئذ، فذكروا النساء، فتحدَّثوا فيهن، فتحدَّث معهم، حتى أحببتُ أن يَسْكت، قال: ثم أتيته، فتشهد، ثم قال: "أما بعدُ، يا معشرَ قريشٍ، فإنكم أهلُ هذا الأمر، ما لم تَعصَوا الله، فإذا عَصيتُوه بعثَ إليكم من يَلْحاكُم كما يُلحَي هذا القضيب"، لقضيب في يده، ثم لَحَا قضيبَه، فإذا هو أبيضُ ([1]).

دراسة السند باختصار: (يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثقة ([2])، إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف مدني ثقة حجة ([3])، صالح بن كيسان الدوسي ثقة ثبت ([4])، ابن شهاب محمد بن مسلم متفق على جلالته وإتقانه ([5])، عُبَيد الله بن عبد الله بن عتْبة ثقة فقيه ثبت ([6])، عبد الله بن مسعود صحابي مشهور ([7])).

درجة الحديث:

الحديث عند الإمام أحمد سنده صحيح.

قال الشيخ الساعاتي: يقال لحوتُ الشجرة ولحيتها والتحيتها إذا أخذت لحاءها وهو قشرها ([8]).

---

١) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢٣٦/٤
٢) تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي) ٢٢٩/١، وتاريخ الثقات ٤٨٤/١
٣) تاريخ الثقات ٥٢/١، والجرح والتعديل ١٠١/٢
٤) تاريخ الثقات ٢٢٦/١، و الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٤٩٨/١
٥) التاريخ الكبير للبخاري ٢٢٠/١، وتاريخ الثقات ٤١٢/١
٦) تاريخ الثقات ٣١٧/١، و تذكرة الحفاظ ٦٢/١
٧) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٩٨٧/٣، و الإصابة في تمييز الصحابة ١٩٨/٤
٨) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ٨/٢٣

المبحث الخامس:استخدام الحركات والإشارات لمعبرة

المطلب الأول: - الحركات المعبرة

والمقصود بالحركات المعبرة تغير ملامح الوجه أو هيئة الجلسة، أو الإشارة باليد أو الأصابع أو غيرهما بهدف التعبير أو تجسيم الأحاسيس وبلورتها بحيث تعرض سماتها الواضحة المعبرة على المشاهد، وهي تختلف عن أفعال الإنسان الأصلية التي يقوم بها في أكله وشربه.

١ -التعبير بحركة اليد

كتشبيكه ﷺ بين أصابعه وهو يبين طبيعة العلاقة بين المؤمن وأخيه.

ومن ذلك قول النبي ﷺ: « المؤمن للمؤمن.... **وشبك بين أصابع»**

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسنده عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «المُؤمنُ للمُؤمنِ كالبُنيان يشُّد بعضُه بعضًا» وشبك بين أصابعه (١).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

قال محمد علي الأثيوبي: ومعلوم أن هذا بأمور الدين أولى منه بأمور الدنيا، فدخول المسلم مع جملة المسلمين في عقد الإسلام من أعظم الأسباب في وصول نفع كل من المسلمين إلى صاحبه في حياته، وبعد مماته، ودعوة المسلمين تحيط من ورائهم(٢)، وقال الشوكاني: وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى الِاخْتِلَاطِ وَالِامْتِزَاجِ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ لَا عَلَى التَّمْثِيلِ وَالتَّنْظِيرِ(٣).

ومن ذلك قول النبي ﷺ: « ما كُنتُم تصنعون؟ » **ثم قال بيده هكذا**

والحديث بتمامه عند أبي داود في النص التالي:

---

١) أخرجه البخاري في كتاب المظالم.باب نصر المظلوم ١٢٩/٣،ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم رقم ٢٥٨٥ ١٩٩٩/٤
٢) شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى» ١٤٣/٢٠
٣) نيل الأوطار ٧٨/٨

= قَالَ أَبُو دَاودَ: حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا جعفرُ بنُ سليمانَ، عن المُعلَّى بن زياد، عن العلاء بن بَشير المُزنيِّ، عن أبي الصِّدِّيق الناجيّ عن أبي سعيدٍ الخدري، قال: جلستُ في عصابة من ضعفاءِ المُهاجرين، وإن بَعضَهم ليستَتِرُ ببعضٍ من العُرْيِ، وقارئٌ يقرأ علينا، إذ جاء رسولُ الله - ﷺ -، فقام علينا، فلما قام رسولُ الله - ﷺ - سكَت القارئُ، فسلم، ثم قال: "ما كُنتُم تصنعون؟ " قلنا: يا رسولَ الله، كان قارئ لنا يقرأ علينا، فكنا نستمعُ إلى كتاب الله عز وجل، قال: فقال رسولُ الله - ﷺ -: "الحمدُ لله الذي جَعَلَ من أمَتي من أمِرتُ أن أصْبِر نفسي معهم"، قال: فجلَس رسولُ الله - ﷺ - وَسْطَنَا ليَعدِلَ بنفسِه فينا، ثم قال بيده هكذا، فتحلَّقوا، وبرزَت وجوهُهُم له، قال: فما رأيتُ رسولَ الله -ﷺ - عَرَفَ منهم أحداً غيري، فقال رسولُ الله - ﷺ -: أبشِرُوا يا مَعشَرَ صَعَاليكِ المهاجرين بالنورِ التامِّ يومَ القيامة، تدخُلُونَ الجنةَ قبلَ أغنياءِ الناسِ بنصفِ يومٍ، وذاك خمسُ مِئة سنة"([1]).

دراسة السند باختصار: (مُسَدَّدٌ بن مسرهد الأسدي ثقة حافظ ([2])، جعفرُ بنُ سليمانَ الضبعي صدوق يتشيع، قال الجوزجاني: رَوَى أحاديث منكرة وهو ثقة متماسك كان لا يكتب ([3])، المعلى بن زياد هو معلى بن زياد القردوسي البصري ثقة ([4])، العلاء بن بَشير المُزنيِّ قال ابن المديني: مجهول لم يرو عنه غير المعلى وذكره ابن حبان في الثقات ([5])، أبو الصِّدِّيق الناجيّ بكر بن عمرو وقال ابن حبان بكر بن قيس ثقة ([6])، أبو سعيدٍ الخدري سعد بن مالك صحابي مشهور بكنيته([7])).

درجة الحديث:

الحديث عند أبي داود في سنده ضعف: فيه العلاء بن بَشير المُزنيِّ قال ابن المديني: مجهول لم يرو عنه غير المعلى وذكره ابن حبان في الثقات.

---

١) أخرجه أبو داود في كتاب العلم باب في القصص ٥٠٧/٥ ط الرسالة
٢) تهذيب التهذيب ١٠٧/١٠، و تاريخ الثقات ٤٢٥/١
٣) تهذيب التهذيب ٩٥/٢، وأحوال الرجال ١٨٤/١
٤) تهذيب التهذيب ٢٣٧/١٠، و التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم ١٤٦/١
٥) الجرح والتعديل ٣٥٣/٦، و الثقات ٢٦٨/٧، وتهذيب التهذيب ١٧٧/٨
٦) الطبقات الكبرى ٢٢٦/٧، و الثقات ٧٤/٤
٧) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٦٠٢/٢، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ١٣٨/٦

قال الكرماني: "يا مَعشرَ صعاليك المهاجرين! " جمع: صُعلوك، وهو الفقير.

"بالنور التام يومَ القيامة"؛ وذلك لأن حظَّ الفقراء في القيامة أكثرُ من حظ الأغنياء؛ لأنهم وجدوا لذةً وراحةً في الدنيا. "تدخلون الجنةَ قبل أغنياء الناس بنصف يوم، وذلك خمس مئة سنة"، وإنما دخلوا قبل الأغنياء؛ لأن الأغنياءَ وقفوا في العَرصات للحساب، ويُسألون عن جهة تحصيل الأموال وكيفية صرفها. والمراد بـ (الفقراء): الصابرون الصالحون، وبـ (الأغنياء): الأغنياء الشاكرون المؤدُّون حقوقَ أموالهم([1]).

ومن ذلك قول النبي ﷺ: « إِنَّمَا كَانَ يُجْزِئُكَ »- **وَضَرَبَ بِيَدِهِ الْأَرْضَ**

والحديث بتمامه عند النسائي في النص التالي:

= قَالَ النَّسَائِيُّ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ يَزِيدَ قَالَ: حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ، عَنْ ذَرٍّ، عَنِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنِ التَّيَمُّمِ فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ. فَقَالَ عَمَّارٌ: أَتَذْكُرُ حَيْثُ كُنَّا فِي سَرِيَّةٍ فَأَجْنَبْتُ فَتَمَعَّكْتُ فِي التُّرَابِ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّمَا يَكْفِيكَ هَكَذَا وَضَرَبَ - شُعْبَةُ - بِيَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَنَفَخَ فِي يَدَيْهِ، وَمَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ مَرَّةً وَاحِدَةً»([2]).

دراسة السند باختصار: (عَمْرُو بْنُ يَزِيدَ الجرمي ثقة ([3])،بَهْز بن أسد العمي ثقة ثبت ([4])، شُعْبَةُ بن الحجاج العتكي ثقة حافظ متقن عابد ([5])، الْحَكَمُ بن عتيبة الكندي ثقة ثبت ([6])، ذَرٍّ بن عبد الله المرهبي ثقة ([7])، ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى هو سعيد ثقة ([8])، عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى صحابي([9])).

---

١) شرح مصابيح السنة للإمام البغوي ٥٥/٣
٢) أخرجه النسائي في كتاب الطهارة باب نوع آخر من التيمم ١٦٩/١، ومسند أبي داود الطيالسي في مسند عمار ٣٠/٢ ط دار هجر – مصر.
٣) الجرح والتعديل ٢٧٠/٦، والثقات ٤٨٨/٨
٤) التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم ١٥٧/١، وتاريخ الثقات ٨٧/١
٥) الجرح والتعديل ٣٦٩/٤، والثقات ٤٤٦/٦
٦) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٣٤٤/١، وتهذيب التهذيب ٤٣٢/٢
٧) الثقات ٢٩٤/٦، والجرح والتعديل ٤٥٣/٣
٨) الثقات ٢٨٨/٤، وتهذيب التهذيب ٥٤/٤
٩) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٨٢٢/٢، و أسد الغابة في معرفة الصحابة ٤١٩/٣

درجة الحديث:

الحديث عند النسائي سنده صحيح.

وأصل الرواية عند مسلم دون تصريح بضرب الأرض، وإن كانت مفهومة من سياق الحديث

والحديث بتمامه عند مسلم في النص التالي:

= رَوَى مُسلِمٌ بسندهِ عن سعيدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أَبزَى، عن أبيه، أن رجُلا أتى عمرَ، فقال: إني أجنبتُ فلم أجد ماءً فقال: لا تصلّ. فقال عمّارُ: أما تذكر يا أميرَ المؤمنين، إذ أنا وأنتَ في سريةٍ فأجنبنا فلم نجد ماءً، فأما أنت فلم تصلّ، وأما أنا فتمعكتُ في الترابِ وصليتُ، فقال النبي ﷺ: «إنما كان يكفيكَ أن تضرِبَ بيديكَ الأرضَ، ثم تنفخُ، ثم تمسحُ بهما وجهكَ، وكفيكَ»([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

قال ابن دقيق العيد: الحديثُ يدل على النَّفضِ للتراب بعد الضَّرب عليه وقبل المسح

ومن ذلك قول النبي ﷺ: « أَرْبَعٌ لَا يَجْزِينَ فِي الْأَضَاحِيِّ » هَكَذَا بِيَدِهِ([2]).

والحديث بتمامه عند البيهقي في النص التالي:

= قَالَ البَيهَقِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، نَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، نَا هَارُونُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَصْبَهَانِيُّ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، نَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ فَيْرُوزَ، يَقُولُ: قُلْتُ لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: حَدِّثْنِي عَمَّا كَرِهَ أَوْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَضَاحِيِّ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَكَذَا بِيَدِهِ، وَيَدِي أَقْصَرُ مِنْ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ

١) صحيح مسلم ٢٨٠/١
٢) شرح الإلمام بأحاديث الأحكام ٤٣/٥

ﷺ: " أَرْبَعٌ لَا يَجْزِينَ فِي الْأَضَاحِيِّ: الْعَوْرَاءُ الْبَيِّنُ عَوَرُهَا، وَالْمَرِيضَةُ الْبَيِّنُ مَرَضُهَا، وَالْعَرْجَاءُ الْبَيِّنُ عَرَجُهَا، وَالْكَسِيرَةُ الَّتِي لَا تُنْقِي "([1]).

دراسة السند باختصار: (أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّه بن نمير الْحَافِظُ ثقة حافظ ([2])، أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ النيسابوري ثقة حافظ ([3])، هَارُونُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَصْبَهَانِيُّ ثقة ([4])، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ثقة ثبت حافظ ([5])،شُعْبَةُ بن الحجاج العتكي ثقة حافظ متقن عابد ([6])، سُلَيْمَان بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن عيسى ثقة([7])، عُبَيْد بْن فَيْرُوزَ أبو الضحاك ثقة ([8])، الْبَرَاء بْن عَازِبٍ صحابي مشهور([9])).

درجة الحديث:

الحديث سنده عند البيهقي سنده صحيح.

٢ - الأخذ باللسان والإشارة إليه

أ - الإشارة إلى اللسان

ومن ذلك قول النبي ﷺ: « ألا تسمعون... **وأشار إلى لسانه** »

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

= رَوَى الْبُخَارِيُّ بسندهِ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي الله عنهما، قال: اشتَكى سعدُ بنُ عُبادةَ شكوى له، فأتاه النبيُّ ﷺ يعودُه مع عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاصٍ، وعبدِ الله بنِ مسعودٍ رضي الله عنهم، فلما دخل عليه فوجده في غاشيةِ أهلِه، فقال: «قد قضَى» قالوا: لا يا رسولَ الله، فبَكى النبيُّ ﷺ ، فلما رأى القومُ بكاءَ النبيِّ ﷺ بكوا، فقال: «ألا تسمعونَ إنَّ اللهَ لا يعذبُ بدمع العينِ، ولا بحزنِ القلبِ، ولكن يعذبُ بهذا - **وأشار إلى لِسَانه** - أو يرحمُ، وإن الميت

١) السنن الصغير للبيهقي في كتاب المناسك باب ما يضحى به ٢٢٤/٢.
٢) تهذيب التهذيب ٢٨٢/٩، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١٩١/٢
٣) سير أعلام النبلاء ٤٦٦/١٥ ط الرسالة
٤) رجال الحاكم في المستدرك ٣٥٤/٢
٥) تاريخ الثقات ٢٩٩/١، والثقات ٣٧٣/٨
٦) الجرح والتعديل ٣٦٩/٤، والثقات ٤٤٦/٦
٧) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٤٦٢/١، و تهذيب التهذيب ٢٠٨/٤
٨) الجرح والتعديل ٤١١/٥، والثقات ١٣٦/٥
٩) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٣٦٢/١، والإصابة في تمييز الصحابة ٤١١/١

يعذبُ ببكاءِ أهلهِ عليهِ» وكان عمر رضي الله عنه: «يضرب فيه بالعصا، ويرمي بالحجارة، ويحثي بالتراب» ([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

قال فضل الله التُّورِبِشْتِي: فتبين لنا من هذه الأحاديث- ومما ورد في معناها-: أن ما لا يحمد من البكاء ويعذب عليه: هو [التفجع] المتعارف بينهم فيما سلف من أمر الجاهلية؛ فإنهم كانوا يجتمعون للمأتم، ويعظمون أمر الرزية، ويقطعون شأن الفجيعة، ويتناوحون، ويذكرون مآثر الميت، ويحمدونه على خلال لا محمدة دونها، ويذمون الدهر، وكل ذلك منهي([2])

ب - الأخذ باللسان

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ... **فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ** »

والحديث بتمامه عند الترمذي في النص التالي:

= قال التِّرمذيُّ:حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الصَّنْعَانِيُّ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ، قَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ البَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلاَةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ قَالَ: ثُمَّ تَلاَ {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ}، حَتَّى بَلَغَ {يَعْمَلُونَ} ، ثُمَّ قَالَ: أَلاَ أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلاَمُ، وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ، ثُمَّ قَالَ: أَلاَ أُخْبِرُكَ بِمَلاَكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللهِ، **فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ** قَالَ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: ثَكِلَتْكَ

---

١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز باب البكاء عند المريض ٨٤/٢،ومسلم في كتاب الجنائز باب البكاء في البيت ٦٣٦/٢

٢) الميسر في شرح مصابيح السنة ٤٠٢/٢

أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. (١).

دراسة السند باختصار:(ابْنُ أَبِي عُمَرَ هو محمد بن يحيى ذكره ابن حبان في الثقات(٢)، عَبْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الصَّنْعَانِيُّ صدوق وقال الإمام مسلم الثقة الصدوق(٣)، مَعْمَرٍ بن راشد قال معاوية بن صالح عن بن معين ثقة (٤)، عَاصِمِ بْنِ بهدلة بن أَبِي النَّجُودِ قال أبو زرعة ثقة، وقال ابن حجر في التقريب: صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون (٥)، أَبو وَائِلٍ هو شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي أدرك النبي(٦)، مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ(٧)).

درجة الحديث:

الحديث عند الترمذي سنده حسن، فيه عبد الله الصنعاني صدوق وبقية رواته ثقات.

قال شمس الدين السفيري الشافعي: قال العلماء: في الحديث دلالة على التحذير من أذى اللسان ومن آفاته، وآفاته كثيرة لا تنحصر، وأكثر معاصي ابن آدم فيه من أقبحها وأضرها للناس وأفحشها الغيبة.

والغيبة: أن يذكر الإنسان غيره بما يكرهه وإن كان فيه، حتى أن قلت عن طويل: فلان طويل أو عن قصير: فلان قصير، وكان يكره ذلك فإنه حرام ويعد

١) أخرجه الترمذي في كتاب الإيمان باب ما جاء في حرمة الصلاة ٣٠٨/٤ ط دار الغرب، وسنن ابن ماجه في كتاب الفتن باب كف اللسان عن الفتنة ١١٦/٥، والمستدرك في باب تفسير سورة السجدة ٤٤٧/٢
٢) تهذيب التهذيب ٥١٨/٩، الجرح والتعديل ١٢٤/٨، الثقات ٩٨/٩
٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٥٩٩/١، الجرح والتعديل ١٧٣/٥
٤) تهذيب التهذيب ٢٤٣/١٠، تذكرة الحفاظ ١٤٢/١
٥) التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم ١١٤/١، تهذيب التهذيب ٣٨/٥، وتقريب التهذيب ٢٨٥/١
٦) تهذيب التهذيب ٣٦١/٤، الثقات ٣٥٤/٤
٧) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١٤٠٢/٣، و الإصابة في تمييز الصحابة ١٠٧/٦

غيبة، وهي حرام سواء بلقبك أو لسانك أو خطك أو إشارتك بعين ورأس أو نحوها، وسواء كان في ماله أو ولده أو زوجته أو نحو ذلك. (١).

وقول النبي ﷺ:« **قل ربي الله... فأخذ بلسان نفسه** »

والحديث بتمامه عند الترمذي في النص التالي:

= قال التِّرمذيُّ:حدثنا سويدُ بنُ نصرٍ قال: أخبرنا ابنُ المباركِ، عن مَعمَرٍ، عن الزُّهري، عن عبدِ الرحمن بن ماعزٍ، عن سفيانَ بن عبد الله الثقفي، قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ حدثني بأمر أعتصمُ به، قال: «قل ربيَ الله ثم استقم»، قلتُ: يا رسولَ اللهِ ما أخوفُ ما تخافُ علي، **فأخذ بلسان** نفسه، ثم قال: «هذا»: «هذا حديث حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن سفيان بن عبد الله الثقفي»(٢).

دراسة السند باختصار: (سويد بن نصر ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي ثقة(٣)،عبد الله بن المبارك قال العجلي: ثقة، ثبت في الحديث، رجل صالح،(٤)،مَعْمَرُ بن راشد قال معاوية بن صالح عن بن معين ثقة (٥)، محمد بن مسلم بن عبيد الله متفق على جلالته وإتقانه (٦)، عبد الرحمن بن ماعز ذكره ابن حبان في الثقات(٧)، سفيان بن عبد الله الثقفي صحابي (٨)).

درجة الحديث:

الحديث عند الترمذي سنده صحيح رجاله ثقات.

١) المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية من صحيح الإمام البخاري ٣٧٩/١
٢) سنن الترمذي باب ما جاء في حفظ اللسان ٦٠٧/٤، وسنن الدارمي باب في حفظ اللسان ١٧٨٠/٣،والمستدرك في كتاب الرقاق ٣٤٩/٤.
٣) الثقات ٢٩٥/٨، و الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٤٧٣/١
٤) أحوال الرجال ٦٣/١، تاريخ الثقات ٢٧٥/١
٥) تهذيب التهذيب ٢٤٣/١٠، تذكرة الحفاظ ١٤٢/١
٦) التاريخ الكبير للبخاري ٢٢٠/١، وتاريخ الثقات ٤١٢/١
٧) الثقات ١٠٩/٥، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٦٤٢/١
٨) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٦٣٠/٢، و الإصابة في تمييز الصحابة ١٠٤/٣

قال المباركفوري: وإنما أخذ عليه الصلاة والسلام بلسانه وأشار إليه من غير اكتفاء بالقول تنبيهًا على أن أمر اللسان صعب (١).

ولا شك أن هذه الإشارة الحسية إلى اللسان تجعل الذين حضروا هذه المواقف التعليمية يدركون خطر اللسان وعواقبه الوخيمة على الإنسان في الدنيا والآخرة بأكثر من ذكر اللسان ذكرًا مجردًا عنها. كما أن هذه الإشارة تساعد على بقاء هذه الخبرة التربوية مدة أطول.

١ - تشبيك الأصابع

استخدم الرسول ﷺ التشبيك بين أصابعه الشريفة للكناية عن القوة والتماسك حينًا، وللتداخل بين شيئين حينًا آخر، وللاختلاط والاختلاف حينًا ثالثًا، ومن ذلك الأحاديث الآتية:

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« المؤمن للمؤمن كالبنيان » **وشبك بين أصابعه**

والحديث بتمامه عند الإمام البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسندهِ عن أبِي موسى رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «المُؤمِنُ للمُؤمنِ كالبنيان يَشُّد بعضُه بعضًا» وشبك بين أصابعه (٢).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

سبق التعليق على هذا الحديث في موضع سابق.

وقول النبي ﷺ:« فَكَانُوا هَكَذَا » **وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ**

والحديث بتمامه عند أبي داود في النص التالي:

= قَالَ أَبُو دَاودَ: حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، أَنَّ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ أَبِي حَازِمٍ، حَدَّثَهُمْ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ١٠٦/١، و تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ٣٠٥/٧

٢) أخرجه البخاري في كتاب المظالم باب نصر المظلوم ١٢٩/٣ ب، ومسلم في كتاب البر والصلة باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم ١٩٩٩/٤

قَالَ: «كَيْفَ بِكُمْ وَبِزَمَانٍ» أَوْ «يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ زَمَانٌ يُغَرْبَلُ النَّاسُ فِيهِ غَرْبَلَةً، تَبْقَى حُثَالَةٌ مِنَ النَّاسِ، قَدْ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ، وَأَمَانَاتُهُمْ، وَاخْتَلَفُوا، فَكَانُوا هَكَذَا» وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، فَقَالُوا: وَكَيْفَ بِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «تَأْخُذُونَ مَا تَعْرِفُونَ، وَتَذَرُونَ مَا تُنْكِرُونَ، وَتُقْبِلُونَ عَلَى أَمْرِ خَاصَّتِكُمْ، وَتَذَرُونَ أَمْرَ عَامَّتِكُمْ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: «هَكَذَا رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ» ([1]).

دراسة السند باختصار: (الْقَعْنَبِيُّ عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال العجلي: ثقة، رجل صالح، ([2])، عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ أَبِي حَازِمٍ المحاربي: ثقة ([3])، أَبو حَازِمٍ سلمة بن دينار تابعي، ثقة، ([4])، عُمَارَةَ بْنِ عَمْرٍو تابعي، ثقة. ([5])، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ([6])).

درجة الحديث:

الحديث عند أبي داود سنده صحيح رجاله ثقات.

(يغربل الناس) قال السيوطي: يغربل النَّاس غربلة إِشَارَة الى انه يهْلك الصلحاء وَيبقى مَالا مَنْفَعَة فِيهِ كَمَا ان الغربال ينقى الدَّقِيق وَيبقى الحثالة بِلَا مَنْفَعَة فِي الْقَامُوس الحثالة مَا تناثر من ورق الشّجر انْتهى ([7]).

(تبقى حثالة من الناس) قال ابن قتيبة:حثالة من النَّاس فَإِن الحثالة رذال النَّاس وشرارهم وَهُوَ الرَّدِيء من كل شَيْء ([8]).

(قد مرجت) قال ابن الجوزي: قد مرجت عهودهم أَي فَسدتْ ([9])،. وقال ابن الأثير: «قد مَرِجَت عُهودُهم» أي اختَلَطَت ([10]).

---

١)أخرجه أبو داود في كتاب الملاحم باب الأمر والنهي ٣٩٨/٦، وابن ماجه في كتاب الفتن باب التشبيك في الفتنة ١٣٠٧/٢.
٢) تاريخ الثقات ٢٧٩/١، والثقات ٣٥٣/٨
٣) تاريخ الثقات ٣٠٤/١، والثقات ١١٧/٧
٤) تاريخ الثقات ١٩٦/١، وتذكرة الحفاظ ١٠٠/١
٥) تاريخ الثقات ٣٥٤/١، الثقات ٢٤١/٥
٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٩٥٦/٣، و أسد الغابة في معرفة الصحابة ٣٤٥/٣
٧) شرح سنن ابن ماجه «مصباح الزجاجة» للسيوطي ٢٨٤/١
٨) غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري ٣٦٩/١
٩) غريب الحديث لابن الجوزي ٣٥٠/٢
١٠)النهاية في غريب الحديث والأثر ٣١٤/٤

وقول سراقة للنبي ﷺ:« ألعامنا هذا أم لأبد » **فشبك ﷺ أصابعه**

والحديث بتمامه عند مسلم في النص التالي:

= رَوَى مُسلِمٌ بسنده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: دخلنا على جابر بن عبد الله، فسأل عن القوم..... فقال: «لو أني استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ لم أسُق الهديَ، وجعلتُها عُمرة، فمن كان مِنكم ليسَ معه هديٌ فليُحِل، وليَجعلها عمرةً»، فقام سراقة بن مالك بن جعشم، فقال: يا رسول الله، أَلِعامِنا هذا أم لأبد؟ فشبَّك رسولُ الله ﷺ أصابِعه واحدة في الأخرى، وقال: « دخلت العمرةَ في الحجِّ» مرتين «لا بل لأبدٍ أبَد» (١).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

قال النووي: وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْنَاهُ عَلَى أَقْوَالٍ أَصَحُّهَا وَبِهِ قَالَ جُمْهُورُهُمْ مَعْنَاهُ أَنَّ الْعُمْرَةَ يَجُوزُ فِعْلُهَا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْمَقْصُودُ بِهِ بَيَانُ إِبْطَالِ مَا كَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ تَزْعُمُهُ مِنَ امْتِنَاعِ الْعُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ وَالثَّانِي مَعْنَاهُ جَوَازُ الْقِرَانِ وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ دَخَلَتْ أَفْعَالُ الْعُمْرَةِ فِي أَفْعَالِ الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالثَّالِثُ تَأْوِيلُ بَعْضِ الْقَائِلِينَ بِأَنَّ الْعُمْرَةَ لَيْسَتْ وَاجِبَةً قَالُوا مَعْنَاهُ سُقُوطُ الْعُمْرَةِ قَالُوا وَدُخُولُهَا فِي الْحَجِّ مَعْنَاهُ سُقُوطُ وُجُوبِهَا وَهَذَا ضَعِيفٌ أَوْ بَاطِلٌ وَسِيَاقُ الْحَدِيثِ يَقْتَضِي بُطْلَانَهُ وَالرَّابِعُ تَأْوِيلُ بَعْضِ أَهْلِ الظَّاهِرِ أَنَّ مَعْنَاهُ جَوَازُ فَسْخِ الْحَجِّ إِلَى الْعُمْرَةِ وَهَذَا أَيْضًا ضَعِيفٌ قَوْلُهُ (حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ وَجَعَلْنَا مَكَّةَ بِظَهْرٍ أَهْلَلْنَا بِالْحَجِّ) فِيهِ دَلِيلٌ لِلشَّافِعِيِّ وَمُوَافِقِيهِ أَنَّ الْمُتَمَتِّعَ وَكُلَّ مَنْ كَانَ بِمَكَّةَ وَأَرَادَ الْإِحْرَامَ بِالْحَجِّ فَالسُّنَّةُ لَهُ أَنْ يُحْرِمَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ وَهُوَ الثَّامِنُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ(٢).

أما ضم الأصابع فنرى الرسول الكريم ﷺ قد مارسها من خلال الحديث التالي:

---

١) أخرجه مسلم في كتاب الحج باب حجة النبي ٨٨٦/٢ وهو جزء من حديث طويل، وأبو داود في كتاب المناسك باب صفة حجة النبي ١٨٢/٢.، وسنن النسائي في كتاب مناسك الحج باب الكراهية في الثياب المصبغ للمحرم ١٤٣/٥، وابن ماجه في كتاب المناسك باب حجة رسول الله ١٠٢٢/٢ وغيرها.

٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ١٦٦/٨

وقول النبي ﷺ:« جاء يوم القيامة أنا وهو» **وضم أصابعه**

والحديث بتمامه عند مسلم في النص التالي:

= رَوَى مُسلِمٌ بسنده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن عَال جَاريتينِ حتى تبلُغا، جاء يومَ القيامةِ أنا وهو» وضم أصابِعَهُ (١).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

قال القاضي عياض: وقوله: " جاء يوم القيامة أنا وهو " وضم أصابعه، جاء في غير الحديث: " كهاتين " يريد: رفاقته معه في الجنة، أو دخوله معه إياها في أول من يدخل، وكفى بهذا فضلاً (٢).

٤ - تغير ملامح الوجه

١ - تغير ملامح وجهه ﷺ فرحا

ومن ذلك قول جابر بن سمرة عنه ﷺ:« **فيضحكون ويتبسم** »

والحديث بتمامه عند الإمام مسلم في النص التالي:

= رَوَى مُسلِمٌ بسندهِ عن سِمَاكِ بن حربٍ، قال: قلتُ لجابرِ بن سمُرةَ: أكنتَ تُجَالسُ رسولَ اللهِ ﷺ ؟ قال: نَعَم كثيرا، «كان لا يقومُ من مُصلَّاه الذي يُصلي فيه الصبحَّ، أو الغداةَ، حتى تطلُع الشمسُ، فإذا طلعت الشمسُ قام، وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمرِ الجاهلية، فيضحكُون ويتبسمُ» ﷺ (٣).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

---

١)أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة باب فضل الإحسان إلى البنات ٢٠٢٧/٤، ومصنف ابن أبي شيبة باب في العطف على البنات ٢٢٢/٥

٢) شَرْحُ صَحِيح مُسْلِم لِلْقَاضِي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم ١١١/٨

٣) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح ٤٦٣/١.

قال النووي: وَالتَّوَدُّدُ لَهُمْ وَالْإِشْفَاقُ عَلَيْهِمْ وَاحْتِمَالُهُمْ وَالْحِلْمُ عَنْهُمْ وَالصَّبْرُ عَلَيْهِمْ فِي الْمَكَارِهِ وَتَرْكُ الْكِبْرِ وَالِاسْتِطَالَةِ عَلَيْهِمْ وَمُجَانَبَةُ الْغِلَظِ وَالْغَضَبِ وَالْمُؤَاخَذَةِ قَالَ وَحَكَى الطَّبَرِيُّ خِلَافًا لِلسَّلَفِ فِي حُسْنِ الْخُلُقِ هَلْ هُوَ غَرِيزَةٌ أَمْ مُكْتَسَبٌ قَالَ الْقَاضِي وَالصَّحِيحُ أن منه ماهو غَرِيزَةٌ وَمِنْهُ مَا يُكْتَسَبُ بِالتَّخَلُّقِ وَالِاقْتِدَاءِ بِغَيْرِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ([1]). وقال القاضي عياض: وقوله: " وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية ": دليلٌ على جواز التحدث بأخبار الزمان وأمور الأمم، وليس المعنى أنهم كانوا يتحدثون فى ذلك الوقت فإنه وقت الذكر والدعاء، وإنما هو فصل آخر وسيرة أخرى في وقت آخر وصلهما بالحديث الأول. ([2]).

ولم يكن تبسُّمه عند الفرح وعند الرضا فحسب، بل كان ربما استعمل بسمته في تخفيف حدة غضبه، وينجح في ذلك،

فقد تخلف كعب بن مالك (رضي الله عنه) عن غزوة تبوك ولم يحضر معهم، وبعد أن عاد رسول الله ﷺ وذهب كعب يعتذر إليه (والقصة طويلة) قال كعب في سرده لحكايته: « فجئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب، ثم قال: «تعال» فجئت أمشي حتى جلست بين يديه، فقال لي: «ما خلفك، ألم تكن قد ابتعت ظهرك»([3]).

وجزء من الحديث عند الإمام البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسنده عن عبدِ اللهِ بنِ كَعبٍ، قال: سمعتُ كعبَ بنَ مالكٍ، يحدث حين تخلَّف عن تبوكٍ، قال: فلما سلَّمتُ على رسولِ الله ﷺ **وهو يبرُقُ وجهُهُ من السرورِ**، وكان رسولُ اللهِ ﷺ إذا سُرَّ استنارَ وجهُهُ، حتى كأنه قطعةُ قمرٍ، وكنا نعرف ذلك منهُ »([4]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

---

١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ٧٩/١٥
٢) شَرْحُ صَحِيح مُسْلِم لِلْقَاضِي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِم بفَوَائِدِ مُسْلِم ٦٤٦/٢
٣) أخرجه البخاري في كتاب المغازي باب حديث كعب بن مالك ٣/٦، ومسلم في كتاب التوبة باب حديث توبة كعب ٢١٢٠/٤..
٤) أخرجه البخاري في كتاب المناقب باب صفة النبي ١٨٩/٤، ومسلم في كتاب التوبة باب حديث توبة كعب ٢١٢٠/٤.

قال أبو يحي السنيكي: (كأنه قطعة قمر) قيل: عدل عن تشبيه وجهه الشريف بالقمر إلى تشبيهه بقطعة قمر، لأن القمر فيه قطعة يظهر فيها سواد فلو شبهه بالجميع لدخلت هذه القطعة في المشبه به (١).

وقال القسطلاني: فإن قلت: لِمَ عدل عن تشبيه وجهه الشريف بالقمر إلى تشبيهه بقطعة قمر؟ أجاب الشيخ سراج الدين البلقيني بأن وجه العدول أن القمر فيه قطعة يظهر فيها سواد وهو المسمى بالكلف، فلو شبه بالمجموع لدخلت هذه القطعة في المشبه به، وغرضه إنما هو التشبيه على أكمل الوجوه فلذلك قال: كأنه قطعة قمر يريد القطعة الساطعة الإشراق الخالية من شوائب الكدر انتهى.

وقيل: إن الاشارة إلى موضع الاستنارة وهو الجبين وفيه يظهر السرور كما قالت عائشة: مسرورًا تبرق أسارير وجهه فكأن التشبيه وقع على بعض الوجه، فناسب أن يشبه ببعض القمر (٢).

تبسمه ﷺ مع الأحداث:

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« فأبشروا وأملوا ما يسركم » **فتبسم رسول الله** ﷺ

والحديث بتمامه عند الإمام البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسنده عن المِسوَرِ بنِ مَخرَمَةَ، أنه أخبره أن عَمرو بنَ عَوفٍ الأنصاري وهو حليف لبني عامرٍ بن لُؤي، وكان شهِد بدرا، أخبره: أنَّ رسولَ الله ﷺ بعث أبا عبيدةَ بنَ الجرَّاح إلى البحرين يأتي بجزيَتِها، وكان رسولُ الله ﷺ هو صالح أهل البحرين، وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي، فقدم أبو عبيدةَ بمال من البحرين، فسمعَت الأنصارُ بقدومِ أبي عبيدة، فوافت صلاة الصُّبح مع النبيِّ ﷺ ، فلما صلى بهم الفجرَ انصرفَ، فتعرضُّوا له، فتبَسَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ حين رآهم، وقال: «أظنُكم قد سمعتُم أن أبا عبيدةَ قد جاء بشيءٍ؟»، قالوا: أجل يا رسولَ اللهِ، قال: «فأبشِروا وأمِّلوا ما يسرُّكم، فو الله لا الفقرُ أخشى عليكم،

١) منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري»٦٠٩/٦
٢) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٣٠/٦

ولكن أخشى عليكُم أن تُبسط عليكُم الدنيا كما بُسِطَت على من كان قبلَكم، فتنافسُوها كما تنافَسُوها وتُهلِكَكُم كما أهلَكَتهُم» »([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

ابتسامة الرضا:

إن ابتسامة الرضا كثيرًا ما كانت تبدو على وجهه ﷺ مع كل سلوك يراه فيرضى به، أو يعجبه من أصحابه أو أحد ممن معه، فحينما يرى فقهًا من أصحابه في دين الله أو يراهم قد اهتدوا إلى أمر شرعي بفطرتهم كان يسعد ويُسَرّ ويفرح ويبتسم.فقد ذهب جماعة من أصحابه في سفر ومروا على قبيلة عربية ولم يكن معهم طعام، ورفضت القبيلة إطعامهم على الرغم من أن عادة العرب غير ذلك، ولدغت عقرب قَدَم كبيرهم، فسألوهم: هل منكم أحد يرقي من لدغ العقرب؟ فقال واحد منهم: نعم، فقرأ عليه فاتحة القرآن، فشُفي الرجل، وأعطوهم أغنامًا، فرفضوا قبولها، حتى يعودوا إلى رسول الله فذكروا الحادثة له، فابتسم ثم قال: قد أصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهمًا فضحك رسول الله ﷺ

والحديث بتمامه عند الإمام البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسندهِ عن أبي سعيدٍ رضي الله عنه، قال: انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ (وهؤلاء القوم إما أنهم كفار أو أهل بُخل ولؤم كما ذكر ابن القيّم رحمه الله في المدارج) فَاسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ فَلُدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَيِّ فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ فَأَتَوْهُمْ فَقَالُوا يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لا يَنْفَعُهُ فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ نَعَمْ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْقِي وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنْ الْغَنَمِ فَانْطَلَقَ يَتْفِلُ عَلَيْهِ وَيَقْرَأُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

١) أخرجه البخاري في كتاب الجزية باب الجزية ٩٦/٤، ومسلم كتاب الزهد والرقائق ٢٢٧٣/٤.

فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ فَانْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلَبَةٌ قَالَ فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمْ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ اقْسِمُوا فَقَالَ الَّذِي رَقَى لا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ فَنَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ فَقَالَ وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ ثُمَّ قَالَ قَدْ أَصَبْتُمْ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (١).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

قال الكوراني: (فضحك النَّبِيّ - ﷺ -) لعل ضحكه كان فرحًا بما ألهم الله أصحابه، أو بما جعل الله في القرآن شفاء(٢).

لقد ظلت ابتسامته تضيء المواطن والقلوب، ولم تنطفئ يومًا، بل إنها لم تنطفئ عن وجهه الكريم حتى في آخر لحظات حياته.

= رَوَى البُخَارِيُّ بسنده عن أنسِ بن مالكٍ، قال: " بَيْنَمَا الْمُسْلِمُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ صُفُوفٌ فَتَبَسَّمَ يَضْحَكُ، وَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ لَهُ الصَّفَّ فَظَنَّ أَنَّهُ يُرِيدُ الْخُرُوجَ وَهَمَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فِي صَلَاتِهِمْ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ فَأَرْخَى السِّتْرَ وَتُوُفِّيَ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ " (٣).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

قال ابن بطال: الالتفات فيما ينوب المصلى ويحتاج إليه إذا كان خفيفًا لا يضر الصلاة عند العلماء، وقد قال النخعي: إذا دخل على الإمام السهو، فليلمح من خلفه ولينظر ما يصنع(٤)

١) أخرجه البخاري في كتاب الإجارة باب ما يعطى في الرقية ٩٢/٣.
٢) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري ٥١٢/٤
٣) أخرجه البخاري في كتاب صفة الصلاة باب هل يلتفت لأمر نزل به (أي الإمام) ١٥١/١.
٤) شرح صحيح البخاري لابن بطال

٢ – تغير ملامح وجهه غضبا

ومن ذلك:« **فَاحْمَرَّ لَوْنُهُ أَوْ تَغَيَّرَ** » ﷺ

والحديث بتمامه عند الإمام البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسندهِ عن خبابِ بنِ الأرت، قال: شكَونا إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، وهو مُتَوَسِّدٌ بُردةً له في ظِلِّ الكعبةَ، قلنا له: ألا تَستنصِرُ لنا، ألا تَدعُو اللهَ لنا؟ قال: «كان الرجلُ فيمن قبلَكُم يُحفَرُ له في الأرضِ، فيُجعلُ فيه، فيُجاءُ بالمِنشارِ فيُوضعُ على رأسِه فيُشقُ باثنتين، وما يصُدّه ذلك عن دينه، ويُمَشّطُ بأمشاطِ الحديد ما دون لحمه من عظمٍ أو عصَبٍ، وما يصُدُّه ذلك عن دينه، والله لَيُتَمَّنَّ هذا الأمر، حتى يسيرَ الراكبُ من صنعاءَ إلى حضرموت، لا يخافُ إلا اللهَ، أو الذئبَ على غَنمِه، ولكنَّكم تَستَعجِلون» (١).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

وفي رواية هامة ومشهورة فيها زيادة تقضي باحمرار وجه النبي ﷺ ، ".. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ لَنَا، وَاسْتَنْصِرْهُ، قَالَ: فَاحْمَرَّ لَوْنُهُ أَوْ تَغَيَّرَ، فَقَالَ.. الحديث"

والحديث بتمامه عند الإمام أحمد في النص التالي:

= قَالَ الإِمَامُ أَحمَدُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ خَبَّابٍ، قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، مُتَوَسِّدًا بُرْدَةً لَهُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ لَنَا، وَاسْتَنْصِرْهُ، قَالَ: **فَاحْمَرَّ لَوْنُهُ أَوْ تَغَيَّرَ**، فَقَالَ: «لَقَدْ كَانَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ حُفْرَةٌ، وَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ، فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ، مَا يَصْرِفُهُ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ عَظْمٍ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ، مَا يَصْرِفُهُ عَنْ دِينِهِ، وَلَيُتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخْشَى إِلَّا اللَّهَ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَعْجَلُونَ» (٢).

١) أخرجه البخاري في كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام ٢٠١/٤.
٢) هذه الرواية بالزيادة رواها الإمام أحمد باب من حديث خباب ٥٣٧/٣٤ ط الرسالة

دراسة السند باختصار: (مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قال الذهبي: صدوق مشهور([1])، إِسْمَاعِيلُ بن أبي خالد ثقة ([2])، قَيْس بن عائذ الأحمسي أَبُو كَاهِل كَانَ إِمَامًا للحي عداده فِي أهل الْكُوفَة شهد النَّبِي ([3])، خَبَّاب ([4])).

درجة الحديث:

الحديث عند الإمام أحمد سنده خسن مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ صدوق والبقية ثقات.

(فاحمر لونه أو تغير) قال الساعاتي:يعني من الغضب([5]).

وفي رواية عند أبي داود

= قَالَ أَبُو دَاودَ: حدَّثنا عَمرو بن عَونٍ، أخبرنا هُشيمٌ وخالدٌ، عن إسماعيلَ، عن قيسِ بن أبي حازمٍ عن خَبّابٍ، قال: أتينا رسولَ الله - ﷺ - وهو مُتوسد بُردةً في ظلِّ الكعبة، فشكَونا إليه فقلْنا: ألا تستَنْصِر لنا، ألا تدعُو اللهَ لنا؟ فجلس مُحمَرّاً وجهُه فقال: "قد كانَ مَن قبلَكم يؤخَذُ الرجلُ فيُحفَر له في الأرض، ثم يُؤتى بالمِنشارِ، فيُجعَل على رأسِه فيجعل فرقَتَينِ، ما يصرِفُه ذلك عن دينه، ويُمشطُ بأمشاطِ الحديدِ، ما دون عظمِه من لحم وعَصَبٍ، ما يصرِفُه ذلك عن دينه، والله لَيُتِمَّنَّ اللهُ هذا الأمرَ حتى يسيرَ الراكبُ ما بين صنعاءَ وحضرموتَ، ما يَخافُ إلا الله والذئبَ على غنمِه، ولكنكم تَعْجَلون" ([6]).

دراسة السند باختصار: (عمرو بن عون (عوف) ([7]) بن أوس بن الجعد أبو عثمان الواسطي البزار الحافظ قال أبو حاتم ثقة حجة وكان يحفظ حديثه ([8])، هشيم بن بشير بن أبي خازم، قال الذهبي: إمام ثقة مدلس ([9])، خالد بن عبد الله

١) تهذيب التهذيب ٣٢٧/٩، وميزان الاعتدال في نقد الرجال ٦٣٩/٣
٢) تاريخ الثقات ٦٤/١، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢٤٥/١
٣) الثقات ٣٤٢/٣، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ٤١٣/٤
٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤٣٧/٢، الإصابة في تمييز الصحابة ٢٢١/٢
٥) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني١٣١/١٩
٦) هذه الرواية بالزيادة عند أبي داود باب في حكم الجاسوس إذا كان مسلما ٢٨٦/٤
٧) في بعض كتب التراجم عوف وفي بعضها عون.
٨) تهذيب التهذيب ٨٦/٨، تاريخ الثقات ٣٦٨/١
٩) تهذيب التهذيب ٦٠/١١، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٣٣٨/٢

بن عبد الرحمن قال أبو عيسى الترمذي: وخالد ثقة حافظ (١)،إِسْمَاعِيلُ بن أبي خالد ثقة (٢)، قَيْس بن عائذ الأحمسي أَبُو كَاهِل كَانَ إِمَامًا للحي عداده فِي أهل الْكُوفَة شهد النَّبِي (٣)، خباب بن الأرت (٤)).

درجة الحديث:

الحديث عند أبي داود سنده صحيح.

وكانت اغلب الترجيحات لسبب غضب النبي ﷺ هو ما لمحه من التعجل على الصحابة فأوصاهم بالصبر وضرب لهم الأمثلة على صبر الأولين وبشرهم بتمام الأمر وامتداد رقعة أهل الإسلام حتى تشمل الدول المحيطة بهم.

ولكن هذا السبب – مع وجاهته ووجود شواهد له في الحديث – لا يكفي وحده لغضب النبي ﷺ واحمرار وجهه وجلوسه بعد توسده البردة وكل هذه من علامات الغضب.

وكان السبب الثاني في غضب النبي ﷺ أن يتعرض المنهج الإسلامي لبادرة من بوادر ظهور خلل ، فكان يغضب لتقويمه ولإشعار المسلمين بخطورة القضية لوأدها في مهدها.

فغضب النبي ﷺ حينما حاول بعض الناس ترك الرخص التي رخصها الله لهم.

والحديث بتمامه عند مسلم في النص التالي:

= رَوَى مُسلِمٌ بسنده عن عائشة، قالت: رخص رسول الله ﷺ في أمر. فتنزه عنه ناس من الناس، فبلغ ذلك النبي ﷺ ، **فغضب حتى بان الغضب في وجهه،** ثم قال: «ما بال أقوام يرغبون عما رخص لي فيه، فو الله لأنا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية» (٥). قال النووي: فِيهِ الْحَثُّ عَلَى الِاقْتِدَاءِ بِهِ ﷺ وَالنَّهْيُ عَنِ التَّعَمُّقِ فِي الْعِبَادَةِ وَذَمُّ التَّنَزُّهِ عَنِ الْمُبَاحِ شَكًّا فِي إِبَاحَتِهِ وَفِيهِ الْغَضَبُ عِنْدَ انْتَهَاكِ حُرُمَاتِ الشَّرْعِ وَإِنْ كَانَ الْمُنْتَهِكُ مُتَأَوِّلًا تَأْوِيلًا بَاطِلًا وَفِيهِ حُسْنُ

١) تذكرة الحفاظ ١٩٠/١، تهذيب التهذيب ١٠٠/٣
٢) تاريخ الثقات ٦٤/١، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢٤٥/١
٣) الثقات ٣٤٢/٣، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ٤١٣/٤
٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤٣٧/٢، الإصابة في تمييز الصحابة ٢٢١/٢
٥) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل باب علمه ﷺ بالله ١٨٢٩/٤.

الْمُعَاشَرَةِ بِإِرْسَالِ التَّعْزِيرِ وَالْإِنْكَارِ فِي الْجَمْعِ وَلَا يُعَيَّنُ فَاعِلُهُ فَيُقَالُ مَا بَالُ أَقْوَامٍ وَنَحْوُهُ وَفِيهِ أَنَّ الْقُرْبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى سَبَبٌ لِزِيَادَةِ الْعِلْمِ بِهِ وَشِدَّةِ خَشْيَتِهِ (١).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

وغضب ﷺ بسبب ظهور بادرة من بوادر النزاع والتفرقة بين الأمة.

والحديث بتمامه عند الترمذي في النص التالي:

= قال التِّرمذيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا صَالِحٌ الْمُرِّيُّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَتَنَازَعُ فِي الْقَدَرِ، فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّمَا فُقِئَ فِي وَجْنَتَيْهِ الرُّمَّانُ، فَقَالَ: " أَبِهَذَا أُمِرْتُمْ، أَمْ بِهَذَا أُرْسِلْتُ إِلَيْكُمْ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حِينَ تَنَازَعُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَتَنَازَعُوا فِيهِ "، قَالَ أَبُو عِيسَى: وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ، وَعَائِشَةَ، وَأَنَسٍ، وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ صَالِحٍ الْمُرِّيِّ، وَصَالِحٌ الْمُرِّيُّ لَهُ غَرَائِبُ يَنْفَرِدُ بِهَا لَا يُتَابَعُ عَلَيْهَا ». (٢).

دراسة السند باختصار: (عبد الله بن معاوية الجمحي البصري ثقة (٣)، صالح المري صالح بن بشير المري منكر الحديث، وقال الجوزجاني: كان قصا واهي الحديث (٤)، هشام بن حسان الأزدي ثقة حافظ (٥)، محمد بن سيرين ثقة ثبت كبير القدر لا يرى الرواية بالمعنى (٦)، أبو هريرة صحابي مشهور بكنيته وراوية الإسلام الأول(٧)).

---

١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ١٠٧/١٥
٢) أخرجه الترمذي في كتاب القدر باب ما جاء في التشديد في الخوض في القدر ٤٤٣/٤ ط مصطفى الحلبي.
٣) الثقات ٣٥٩/٨، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٥٩٩/١
٤) أحوال الرجال ٢٠٤/١، الجرح والتعديل ٣٩٦/٤
٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٣٣٦/٢، تذكرة الحفاظ ١٢٣/١
٦) تاريخ الثقات ٤٠٥/١، الثقات ٣٤٨/٥
٧) الإصابة في تمييز الصحابة ٣٤٨/٧، و أسد الغابة في معرفة الصحابة ٣١٣/٦

درجة الحديث:

الحديث عند الترمذي سنده ضعيف، فيه صالح المري ضعيف.

قال الملا علي القاري: (فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ) أَيْ: نِهَايَةَ الِاحْمِرَارِ (حَتَّى) أَيْ: حَتَّى صَارَ مِنْ شِدَّةِ حُمْرَتِهِ، (كَأَنَّمَا فُقِئَ): بِصِيغَةِ الْمَفْعُولِ؛ أَيْ: شُقَّ، أَوْ عُصِرَ (فِي وَجْنَتَيْهِ) أَيْ: خَدَّيْهِ (حَبُّ الرُّمَّانِ): فَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ مَزِيدِ حُمْرَةِ وَجْهِهِ الْمُنْبِئَةِ عَنْ مَزِيدِ غَضَبِهِ، وَإِنَّمَا غَضِبَ؛ لِأَنَّ الْقَدَرَ سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ اللَّهِ تَعَالَى، وَطَلَبُ سِرِّ اللَّهِ مَنْهِيٌّ؛ وَلِأَنَّ مَنْ يَبْحَثُ فِيهِ لَا يَأْمَنُ مِنْ أَنْ يَصِيرَ قَدَرِيًّا، أَوْ جَبْرِيًّا، وَالْعِبَادُ مَأْمُورُونَ بِقَبُولِ مَا أَمَرَهُمُ الشَّرْعُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْلُبُوا سِرَّ مَا لَا يَجُوزُ طَلَبُ سِرِّهِ ([1]).

فبعد هذه الأحاديث التي بينت غضب النبي ﷺ الذي كان ينطلق من بادرة وجود خلل منهجي أو شرعي في الأمة الإسلامية ، فكان يأتي غضب النبي مشعرا بأهمية وخطورة هذه الأدواء التي تهلك الأمم ، ولو تطرق إليها باحث لوجد أن نشأة الفرق الهالكة في الإسلام كانت نتيجة عدم امتثالهم لهذه التربية النبوية ولتركهم هذه النصائح والتوجيهات التي تركها النبي الكريم الرحيم بأمته.

المطلب الثاني: - الإشارات المعبرة

١ - الإشارة إلى السمع والبصر

ومن ذلك كان ﷺ يقرأ قَوْلِهِ تَعَالَى {سَمِيعًا بَصِيرًا}:« **وَيَضَعُ إِصْبَعَيْهِ** »

والحديث بتمامه عند أبي داود في النص التالي:

= قَالَ أَبُو دَاودَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ نَصْرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ النَّسَائِيُّ الْمَعْنَى، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ، حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ يَعْنِي ابْنَ عِمْرَانَ، حَدَّثَنِي أَبُو يُونُسَ سُلَيْمُ بْنُ جُبَيْرٍ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا} [النساء: ٥٨] إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى {سَمِيعًا بَصِيرًا} [النساء: ٥٨] قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَضَعُ إِبْهَامَهُ عَلَى

١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ١٧٥/١

أُذُنِهِ، وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى عَيْنِهِ»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَؤُهَا وَيَضَعُ إِصْبَعَيْهِ»، قَالَ ابْنُ يُونُسَ: قَالَ الْمُقْرِئُ: يَعْنِي: إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ، يَعْنِي أَنَّ لِلَّهِ سَمْعًا وَبَصَرًا قَالَ أَبُو دَاوُدَ: «وَهَذَا رَدٌّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ» (١).

دراسة السند باختصار: (عَلِيُّ بْنُ نَصْرٍ (الصغير) ثقة حافظ (٢)، وَمُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ النَّسَائِيُّ الْمَعْنَى ثقة (٣)، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ ثقة (٤)، حَرْمَلَةُ يَعْنِي ابْنَ عِمْرَانَ ثقة (٥)، أَبُو يُونُسَ سُلَيْمُ بْنُ جُبَيْرٍ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ (٦)، أَبُو هُرَيْرَةَ صحابي مشهور(٧)).

درجة الحديث:

الحديث عند أبي داود سنده صحيح.

قال الخطابي: قال الشيخ: وضعه اصبعه على أذنه وعينه عند قراءته سميعاً بصيراً، معناه اثبات صفة السمع والبصر لله سبحانه لا إثبات الأذن والعين لأنهما جارحتان والله سبحانه موصوف بصفاته منفي عنه ما لا يليق به من صفات الآدميين ونعوتهم ليس بذي جوارح ولا بذي أجزاء وأبعاض ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. (٨).

٢ - الإشارة بالإصبع

ورد في أحاديث كثيرة أن الرسول استخدم أصابعه عند تعليمه أصحابه رضي الله عنهم في إشارات تعليمية هادفة، فتارة يستخدم إصبعًا واحدًا، وتارة أخرى يستخدم إصبعين، وثالثة يستخدم ثلاث أصابع، وحينًا يشير بأربع، وحينًا آخر

١) أخرجه أبو داود في كتاب السنة باب في الجهمية ٢٣٣/٤، تحقيق محمد محيي الدين،١١٠/٧ ت الأرنؤوط، والمعجم الأوسط للطبراني ١٣٢/٩
٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٤٨/٢، تهذيب التهذيب ٣٩٠/٧
٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢٣٣/٢
٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٦٠٩/١
٥) تقريب التهذيب ١٥٦/١، الثقات ٢١٠/٨
٦) الجرح والتعديل ٢١٣/٤، الثقات ٣٣٠/٤
٧) الإصابة في تمييز الصحابة ٣٤٨/٧، و أسد الغابة في معرفة الصحابة ٣١٣/٦
٨) معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود ٣٣٠/٤

يستخدم أصابعه الخمس. وفي كل مرة تحقق إشارته هدفًا تعليميًا من زيادة وضوح معنى، إلى إثارة انتباه، إلى ترسيخ فكرة. ومن تلك الأحاديث ما يلي:

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل » **وأشار يحيى بالسبابة**

والحديث بتمامه عند الإمام مسلم في النص التالي:

= رَوَى مُسلِمٌ بسندهِ عن قيسٍ، قال: سمعتُ مُستَوردا، أخا بني فهرٍ، يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «واللهِ ما الدُّنيا في الآخرةِ إلا مثلُ ما يَجعلُ أحدُكم إصبعه هذه - وأشار يحيى بالسبابة - في اليم، فلينظر بِمَ تَرجعُ؟» وفي حديثهم جميعا، غير يحيى: سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك، وفي حديث أبي أسامة: عن المستورد بن شداد، أخي بني فهر، وفي حديثه أيضا قال: وأشار إسماعيل بالإبهام ([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

و(اليم) هو البحر ([2]).

قال النووي: وَمَعْنَى الْحَدِيثِ مَا الدُّنْيَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْآخِرَةِ فِي قِصَرِ مُدَّتِهَا وَفَنَاءِ لَذَّاتِهَا ودوام الآخرة ودوام) ([3]).

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« أنا وهو الجنة كهاتين»، **وأشار بأصبعيه**

والحديث بتمامه عند الإمام الترمذي في النص التالي:

= قال التِّرمذيُّ: حدثنا محمد بن وزير الواسطي قال: حدثنا محمد بن عبيد هو الطنافسي قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز الراسبي، عن أبي بكر بن عبيد الله بن أنس بن مالك، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: « مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ دَخَلْتُ

١) أخرجه مسلم في كتاب الجنة باب فناء الدنيا ٢١٩٣/٤، ومسند الشهاب باب ما الدنيا في الآخرة ال مثل ما يجعل أحدكم أصبعه... ٢٩١/٢.
٢)شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم ٣٨٩/٨
٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ١٩٢/١٧

أَنَا وَهُوَ الْجَنَّةَ كَهَاتَيْنِ، وَأَشَارَ بِأُصْبُعَيْهِ » قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ([1]).

دراسة السند باختصار: (محمد بن وزير الواسطي ثقة ([2])، محمد بن عبيد هو الطنافسي ثقة، ([3])، محمد بن عبد العزيز الراسبي قال الكوسج، عن ابن معين: ثقة ([4])، أبو بكر بن عبيد الله بن أنس بن مالك مجهول الحال. ذكره ابن حجر في التهذيب والذهبي في الكاشف والمزي في التهذيب دون تعديل أو تجريح([5])، أنس ([6])).

درجة الحديث:

الحديث عند الترمذي سنده ضعيف فيه أبو بكر مجهول الحال. وله شاهد عند مسلم يلفظ («من عال جاريتين حتى تبلغا، جاء يوم القيامة أنا وهو» وضم أصابعه) ([7])

قال الكرماني: من عال جاريتين"؛ يعني: مَن ربَّى صغيرتين وقام برعاية مصالحهما من قوتٍ وكسوةٍ وغيرهما.

"حتى تبلغا"؛ أي: تصيرا بالغتين.جاء يوم القيامة أنا وهو هكذا"؛ أي: جاء مصاحبًا لي.

"وضم"؛ أي: النبي - ﷺ - "أصابعه" مشيراً إلى قُرب ذلك الرجل منه، وهذا من كلام الراوي. ([8]).

إن هذه الحركة منه، أبلغ في إيصال المعنى المقصود إلى أذهان الحاضرين من مجرد القول: إن من عال بنتين حتى تبلغا يكون قريبًا مني يوم القيامة. ففي هذا

---

١)أخرجه سنن الترمذي في كتاب البر والصلة باب ما جاء في النفقة ٣١٩/٤، وصحيح ابن حبان باب المدة التي بصحبته إياهن ١٩١/٢ ولكن لفظه (وضم أصبعيه).
٢) تهذيب التهذيب ٥٠١/٩، الثقات ١٢٢/٩
٣) الجرح والتعديل ١٠/٨، تاريخ الثقات ٤١٠/١
٤) تهذيب التهذيب ٣١٤/٩، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٦٢٩/٣
٥) تهذيب التهذيب ٣٢/١٢، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/٢، وتهذيب الكمال ١١٩/٣٣
٦) الإصابة في تمييز الصحابة ٢٧٥/١،: أسد الغابة في معرفة الصحابة ٢٩٤/١
٧) أخرجه مسلم كتاب البر والصلة والأدب باب فضل الإحسان إلى البنات ٢٠٢٧/٤
٨) شرح مصابيح السنة للإمام البغوي ٢٩٠/٥

الحديث نجد أن الرسول يستخدم وسيلة الإشارة الحسية التي يرتبط فيها المفهوم المجرد بشيء ملموس وهو هنا إصبع. ولا شك أن ذلك أشد وقعًا في نفوس الحاضرين من مجرد القول: إن الدنيا لا تساوي شيئًا بالنسبة للآخرة.

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« فقد أفطر الصائم» **وأشار بإصبعه**

والحديث بتمامه عند الإمام البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسنده عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه، قال: سرنا مع رسول الله ﷺ وهو صائم، فلما غربت الشمس قال: «انزل فاجدح لنا»، قال: يا رسول الله لو أمسيت؟ قال: «انزل فاجدح لنا»، قال: يا رسول الله، إن عليك نهارا، قال: «انزل فاجدح لنا»، فنزل فجدح ثم قال: «إذا رأيتم الليل أقبل من ها هنا، فقد أفطر الصائم» وأشار بإصبعه قبل المشرق ([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

قال القسطلاني: (وأشار) عليه الصلاة والسلام (بإصبعه قبل المشرق) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة المشرق. ([2]).

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« ولكن ينظر إلى قلوبكم» **وأشار بأصابعه إلى صدره**

والحديث بتمامه عند الإمام مسلم في النص التالي:

= رَوَى مُسلِمٌ بسندهِ عن أبي هريرةَ، يقولُ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: فذكر نحو حديث داود، وزاد، ونقص ومما زاد فيه «إنَّ اللهَ لا يَنظُرُ إلى أجسَادِكُم، ولا إلى صُوَرِكُم، ولكن ينظُرُ إلى قُلُوبِكُم» وأشار بأصابعه إلى صدره ([3]). قال القاضي

١) أخرجه البخاري في كتاب الصوم باب يفطر بما تيسر من الماء ٣٦/٣، ومسلم في كتاب الصيام باب بيان وقت انقضاء الصوم ٧٧٣/٢، ومستخرج أبي عوانة باب الدليل على أن الصائم إذا واصل.. ١٩٠/٢، والمسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم باب في وقت الإفطار ١٧٥/٣

٢) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٣٩٣/٣

٣) مسلم باب تحريم ظلم المسلم ١٩٨٦/٤

عياض: قال الإمام: جعل بعض الناس هذا الكلام حجة على أن الفعل محله القلب([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« التقوى هاهنا» **ويشير إلى صدره ثلاث**

والحديث بتمامه عند الإمام مسلم في النص التالي:

= رَوَى مُسلِمٌ بسندهِ عن أبي هريرةَ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تَحاسَدُوا، ولا تَنَاجَشُوا، ولا تَبَاغَضُوا، ولا تَدَابَرُوا، ولا يَبِع بعضُكُم على بيعِ بعضٍ، وكُونُوا عبادَ اللهِ إخوَانا المسلمُ أخُو المسلمِ، لا يظلِمه ولا يخذُلُه، ولا يحقِره التَّقوى هاهنا» ويشير إلى صدره ثلاث مرات «بِحَسبِ امرئٍ من الشرِ أن يحقرَ أخاهُ المسلمُ، كلُّ المسلمِ على المسلمِ حرامٌ، دمُه، ومالُه، وعرضُه» ([2]) (التقوى ههنا) معناه أن الأعمال الظاهرة لا تحصل بها التقوى، إنما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله وخشيته ومراقبته ([3]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« الْإِسْلَامُ عَلَانِيَةٌ، وَالْإِيمَانُ فِي الْقَلْبِ » **ثُمَّ يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ**

والحديث بتمامه عند الإمام أحمد في النص التالي:

= قَالَ الإِمَامُ أَحمَدُ: حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَسْعَدَةَ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " الْإِسْلَامُ عَلَانِيَةٌ، وَالْإِيمَانُ فِي الْقَلْبِ " قَالَ: ثُمَّ

---

١) شَرْحُ صَحِيح مُسْلِم لِلقَاضِي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم ٣٢/٨
٢) مسلم باب تحريم ظلم المسلم ١٩٨٦/٤.
٣) شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية ١١٨/١

يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: " التَّقْوَى هَاهُنَا، التَّقْوَى هَاهُنَا"([1]).

دراسة السند باختصار: (بَهْز بن أسد العمي ثقة ثبت ([2])، عَلِيُّ بْنُ مَسْعَدَةَ الباهلي مقبول ([3])، قَتَادَةُ بن دعامة السدوسي ثقة ثبت مشهور بالتدليس ([4])، أَنَسٍ صحابي مشهور([5])).

درجة الحديث:

الحديث عند الإمام أحمد سنده حسن، فيه على بن مسعدة مقبول وبقية رجاله ثقات.

قال الساعاتي: (والإيمان في القلب) أي باعتبار العلم والاعتقاد وهما متعلقان بالقلب ([6]).

- وبالإضافة إلى إشارته إلى صدره، ورد في السنة أنه كان يشير إلى صدر المخاطب أحيانًا

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« تَسْأَلُنِي عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ؟» **فَجَمَعَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ**

والحديث بتمامه عند الإمام أحمد في النص التالي:

= قَالَ الإِمَامُ أَحمَدُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ الزُّبَيْرِ أَبِي عَبْدِ السَّلَامِ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مِكْرَزٍ، عَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ لَا أَدَعَ شَيْئًا مِنَ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ، وَإِذَا عِنْدَهُ جَمْعٌ، فَذَهَبْتُ أَتَخَطَّى النَّاسَ، فَقَالُوا: إِلَيْكَ يَا وَابِصَةُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، إِلَيْكَ يَا وَابِصَةُ، فَقُلْتُ: أَنَا وَابِصَةُ، دَعُونِي أَدْنُو مِنْهُ، فَإِنَّهُ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ أَنْ أَدْنُوَ مِنْهُ، فَقَالَ لِي: " ادْنُ يَا وَابِصَةُ، ادْنُ يَا وَابِصَةُ "، فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى مَسَّتْ رُكْبَتِي

---

١) مسند أحمد باب مسند أنس بن مالك ٣٧٤/١٩ ط الرسالة، ومسند أبي يعلى مسند قتادة عن أنس ٣٠١/٥، ومصنف ابن أبي شيبة باب ما قالوا في صفة الإيمان ١٥٩/٦
٢) التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم ١٥٧/١، وتاريخ الثقات ٨٧/١
٣) الجرح والتعديل ٢٠٤/٦، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ١٥٦/٣
٤) تاريخ الثقات ٣٨٩/١، الثقات ٣٢١/٥
٥) الإصابة في تمييز الصحابة ٢٧٥/١، أسد الغابة في معرفة الصحابة ٢٩٤/١
٦) الفتح الرباني ٦٦/١

رُكْبَتَهُ، فَقَالَ: " يَا وَابِصَةُ أُخْبِرُكَ مَا جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْهُ، أَوْ تَسْأَلُنِي؟ " فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ فَأَخْبِرْنِي، قَالَ: " جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ؟ " قُلْتُ: نَعَمْ، فَجَمَعَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهَا فِي صَدْرِي، وَيَقُولُ: " يَا وَابِصَةُ اسْتَفْتِ نَفْسَكَ، الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَاطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي الْقَلْبِ، وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ "([1]).

دراسة السند باختصار: (يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ بن وادي ويقال زاذان بن ثابت السلمي([2])، حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ البصري ثقة عابد ([3])، الزُّبَيْر أَبِو عَبْدِ السَّلَامِ الزبير بن جواتشير البصري مقبول وذكره ابن حبان في الثقات([4])، أَيُّوبَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مِكْرَزٍ القرشي مجهول الحال وذكره ابن حبان في الثقات ([5])، وَابِصَةُ بْن مَعْبَدٍ الأسدي صحابي ([6])).

درجة الحديث:

الحديث عند الإمام أحمد سنده حسن وإن كان فيه أيوب الذهبي وغيره لم يذكره بشيء إلا أن ابن حبان ذكره في الثقات.

٣ - الإشارة بالسبابة والوسطى

أما استخدام الإشارة بالإصبع ففي عدة مواقف مثل تشبيه التكاتف بين المؤمنين بالبنيان المرصوص، وتبيين مكانة كافل اليتيم وغيرها، وشدة قرب الساعة مع البعثة النبوية

وفي هذا الباب أحاديث كثيرة وسوف يتم اختيار نماذج منها

١) مسند أحمد حديث وابصة ٥٢٨/٢٩ ط الرسالة،ومسند الحارث باب في البر والإثم ٢٠١/١
٢) تهذيب التهذيب ٣٦٦/١١، الجرح والتعديل ٢٩٥/٩
٣) تاريخ الثقات ١٣١/١، الثقات ٢١٦/٦
٤) الجرح والتعديل ٥٨٤/٣، الثقات ٣٣٣/٦
٥) الجرح والتعديل ٢٥١/٢، الثقات ٢٦/٤
٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١٥٦٣/٤، و أسد الغابة في معرفة الصحابة ٣٩٨/٥

= رَوَى البُخَارِيُّ بسنده عن سهل، قال: رسول الله ﷺ: «وأنا وكافلُ اليتيمِ في الجنةِ هَكَذا» وأشار بالسبابة والوسطى، وفرج بينهما شيئا ([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

السبابة: قال أبو عاصم الغمري: بالسبّابة، وهما واحد، فالمراد بالسباحة: الإصبع التي بين الإبهام والوسطى، وهي التي يقال لها: المسبحة سميت مسبحة لأنه يشار بها عند التسبيح وتحرك في التشهد عند التهليل إشارة للتوحيد، وتسمى أيضًا سبابة لأنهم كانوا إذا تسابوا أشاروا بها. ([2]).:

ومن ذلك قول النبي ﷺ:«بعثت أنا والساعة كهاتين» **ويقرن بين إصبعيه**

والحديث بتمامه عند مسلم في النص التالي:

= رَوَى مُسلِمٌ بسنده عن جابر بن عبد الله، قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا خطبَ احمرَّت عيناهُ، وعلا صوتُه، واشتدَّ غضبُه، حتى كأنهُ منذرُ جيشٍ يقول: «صبَّحَكم ومَسَّاكُم»، ويقولُ: «بُعثتُ أنا والساعةُ كهاتينِ»، ويقرن بين إصبعيه السبابة، والوسطى، ويقولُ: «أمَّا بعدُ، فإنَّ خيرَ الحديثِ كتابُ اللهِ، وخيرَ الهُدى هُدى محمدٍ، وشرَّ الأمورِ محدثاتُها، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٍ» ثم يقول: «أنا أولى بكلِّ مؤمنٍ من نفسِه، من تركَ مالا فلأهلهِ، ومن تركَ دَينًا أو ضِياعًا فإليَّ وعليَّ».([3]).

قال السندي: والمراد به المقاربة. (كهاتين) أي مقترنين. لا واسطة بيننا من نبي([4]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

---

١) أخرجه البخاري في كتاب الطلاق باب اللعان ٥٣/٧، وشرح السنة للبغوي باب ثواب كافل اليتيم ٤٣/١٣

٢) فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي ٦٣١/٩

٣) مسلم باب تخفيف الصلاة والخطبة ٥٩٢/٢، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٨٦/١، المنتقى من السنن المسندة لابن الجارود باب الجمعة ١، ٨٣

٤) حاشية السندي على سنن ابن ماجه ٢١/١

٤ - الإشارة بالأصابع على شكل حلقة

ومن ذلك ما جاء عنه ﷺ:« **وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها»**

والحديث بتمامه عند الإمام البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسنده ِعن زينبَ بنت جحشٍ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ دخلَ عليها يوما فزِعًا يقولُ: «لا إله إلا الله، ويلٌ للعربِ من شرٍّ قد اقترب فُتح اليوم من ردمِ يأجوجَ ومأجوجَ مثلَ هذهِ، وحلَّق بإصبَعَيهِ الإبهامِ والتي تليها»، قالت زينب بنت جحش: فقلت: يا رسول الله أفنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نَعَم إذا كَثُر الخَبَثُ» (١).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

قال ابن حجر: وَحَلَّقَ بِأُصْبُعَيْهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا أَيْ جَعَلَهُمَا مِثْلَ الْحَلَقَةِ (٢).

(ردم)قال الشيرازي المظهري:(الرَّدْمُ): السَّدُّ، وهو سدٌّ بناه ذو القرنين على وجه يأجوج كي لا يخرجوا من مواطنهم في الأرض، ويأجوج ومأجوج، وهما قومان كافران من الترك، وهما جنسان من بني آدم (٣).

(الخبث) قال الخطابي: الخبث: الزِّنا ،فيما يُفسِّر من هذا الحديث. (٤)،

وقال ابن بطال: وفسر العلماء الخبث أولاد الزنا، فإذا ظهرت المعاصى ولم تُغير، وجب على المؤمنين المنكرين لها بقلوبهم هجران تلك البلدة والهرب منها، فإن لم يفعلوا فقد تعرضوا للهلاك، إلا أن الهلاك طهارة للمؤمنين ونقمة على الفاسقين(٥).

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ الصَّعَالِيكِ » **يُومِئُ إِلَيْهِمْ**

١) أخرجه البخاري في كتاب الفتن باب يأجوج ومأجوج ٦١/٩، ومسند أحمد ٤٠٥/٤٥ ط الرسالة،ومسند الشاميين للطبراني ٢٠٨/٤
٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٠٧/١٣
٣) المفاتيح في شرح المصابيح ٣٢٢/٥
٤) أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) ١٦٠٠/٣
٥) شرح صحيح البخاري لابن بطال ٦/١٠

والحديث بتمامه عند الإمام أحمد في النص التالي:

= قَالَ الإِمَامُ أَحمَدُ:حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ بَشِيرٍ الْمُزَنِيُّ، - وَكَانَ وَاللهِ مَا عَلِمْتُ شُجَاعًا عِنْدَ اللِّقَاءِ، بَكَّاءً عِنْدَ الذِّكْرِ - عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كُنْتُ فِي حَلْقَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، إِنَّ بَعْضَنَا لَيَسْتَتِرُ بِبَعْضٍ مِنَ الْعُرْيِ، وَقَارِئٌ لَنَا يَقْرَأُ عَلَيْنَا، فَنَحْنُ نَسْمَعُ إِلَى كِتَابِ اللهِ، إِذْ وَقَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَعَدَ فِينَا، لِيَعُدَّ نَفْسَهُ مَعَهُمْ، فَكَفَّ الْقَارِئُ، فَقَالَ: " مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ؟ " فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَانَ قَارِئٌ لَنَا يَقْرَأُ عَلَيْنَا كِتَابَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ وَحَلَّقَ بِهَا، يُومِئُ إِلَيْهِمْ: أَنْ تَحَلَّقُوا، فَاسْتَدَارَتِ الْحَلْقَةُ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَرَفَ مِنْهُمْ أَحَدًا غَيْرِي، قَالَ: فَقَالَ: " أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ الصَّعَالِيكِ، تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِنِصْفِ يَوْمٍ، وَذَلِكَ خَمْسُ مِائَةِ عَامٍ "([1]).

دراسة السند باختصار: (سَيَّارٌ بن حاتم العنزي مقبول، وذكره ابن حبان في الثقات([2])، جَعْفَرٌ بن سليمان الضبعي صدوق يتشيع، وقال الجوزجاني: رَوَى أحاديث منكرة وهو ثقة، وقال العجلي: ثقة، وكان يتشيع. ([3])،المعلى بن زياد هو معلى بن زياد القردوسي البصري ثقة ([4])،العلاء بن بَشير المُزنيِّ قال ابن المديني: مجهول لم يرو عنه غير المعلى وذكره ابن حبان في الثقات ([5])، أبو الصِّدِّيق الناجيّ بكر بن عمرو وقال ابن حبان بكر بن قيس ثقة ([6])، أَبو سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ صحابي مشهور([7])).

درجة الحديث:

الحديث عند الإمام أحمد في سنده ضعف، فيه جعفر مختلف فيه، والعلاء بن بشير قال ابن المديني مجهول، وذكره ابن حبان في الثقات.

---

١) مسند الإمام أحمد بن حنبل ١٤٧/١٨ ط الرسالة،
٢) الجرح والتعديل ٢٥٧/٤، الثقات ٢٩٨/٨
٣) أحوال الرجال ١٨٤/١، تاريخ الثقات ٩٧/١
٤) تهذيب التهذيب ٢٣٧/١٠، و التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم ١٤٦/١
٥) الجرح والتعديل ٣٥٣/٦، و الثقات ٢٦٨/٧، وتهذيب التهذيب ١٧٧/٨
٦) الطبقات الكبرى ٢٢٦/٧، و الثقات ٧٤/٤
٧) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٦٠٢/٢، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ١٣٨/٦

(يومئ) قال ابن الأثير: الإيماء: الْإِشَارَةُ بِالْأَعْضَاءِ كَالرَّأْسِ وَالْيَدِ وَالْعَيْنِ وَالْحَاجِبِ ([1]).

٥ - الإشارة بالأصابع مثل القبة

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« عَلَى سَمَاوَاتِهِ لَهَكَذَا» **وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ مِثْلَ الْقُبَّةِ**

والحديث بتمامه عند الإمام أبي داود في النص التالي:

= قَالَ أَبُو دَاودَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الرِّبَاطِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ أَحْمَدُ: كَتَبْنَاهُ مِنْ نُسْخَتِهِ وَهَذَا لَفْظُهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ، يُحَدِّثُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جُهِدَتِ الْأَنْفُسُ، وَضَاعَتِ الْعِيَالُ، وَنُهِكَتِ الْأَمْوَالُ، وَهَلَكَتْ الْأَنْعَامُ، فَاسْتَسْقِ اللَّهَ لَنَا فَإِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِكَ عَلَى اللَّهِ وَنَسْتَشْفِعُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيْحَكَ أَتَدْرِي مَا تَقُولُ؟» وَسَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَيْحَكَ إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، شَأْنُ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، وَيْحَكَ أَتَدْرِي مَا اللَّهُ، إِنَّ عَرْشَهُ عَلَى سَمَاوَاتِهِ لَهَكَذَا» وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ مِثْلَ الْقُبَّةِ عَلَيْهِ «وَإِنَّهُ لَيَئِطُّ بِهِ أَطِيطَ الرَّحْلِ بِالرَّاكِبِ»([2]).

دراسة السند باختصار: (عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ ثقة ([3])، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ثقة ثبت ([4])، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ([5])، وَأَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الرِّبَاطِيُّ ثقة حافظ ([6])، وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ الأزدي ثقة ([7])، جرير بن حازم الأزدي ثقة ([8])، مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بن

١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٨١/١
٢) أخرجه أبو داود في كتاب القدر باب في الجهمية٢٣٢/٤ تحقيق محمد محي الدين، ١٠٧/٧ الأرنؤوط،وكتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل لأبي بكر النيسابوري ٢٣٩/١
٣) الجرح والتعديل ٢٩/٦، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٦١٠/١
٤) الثقات ١١١/٩، تهذيب التهذيب ٤٢٥/٩
٥) تاريخ الثقات ٤٠١/١، الثقات ١١١/٩
٦) الجرح والتعديل ٥٤/٢، تذكرة الحفاظ ٩٢/٢
٧) الثقات ٢٢٨/٩، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٣٥٦/٢
٨) تاريخ الثقات ٩٦/١، الثقات ١٤٤/٦

يسار صدوق مدلس (١)، يَعْقُوبُ بْنُ عُتْبَةَ ثقة (٢)، جُبَيرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ مقبول (٣)، مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ثقة (٤)، جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ صحابي(٥)).

درجة الحديث:

الحديث عند أبي داود سنده حسن فيه محمد بن إسحاق صدوق، وجبير بن محمد مقبول.

قال الخطابي: قال الشيخ: هذا الكلام إذا جرى على ظاهره كان فيه نوع من الكيفية والكيفية عن الله وصفاته منفية فعقل أن ليس المراد منه تحقيق هذه الصفة ولا تحديده على هذه الهيئة، وإنما هو كلام تقريب أريد به تقرير عظمة الله وجلاله سبحانه، وإنما قصد به إفهام السائل من حيث يدركه فهمه إذ كان اعرابياً جلفاً لا علم له بمعاني ما دق من الكلام وبما لطف منه عن درك الافهام. وفي الكلام حذف واضمار فمعنى قوله أتدري ما الله معناه أتدري ما عظمة الله وجلاله. وقوله أنه ليئط به معناه أنه ليعجز عن جلاله وعظمته حتى يئط به إذ كان معلوماً أن أطيط الرحل بالراكب إنما يكون لقوة ما فوقه ولعجزه عن احتماله فقرر بهذا النوع من التمثيل عنده معنى عظمة الله وجلال وارتفاع عرشه ليعلم أن الموصوف بعلو الشأن وجلالة القدر وفخامة الذكر لا يجعل شفيعاً إلى من هو دونه في القدر (٦).

المطلب الثالث: - الإشارة باليد أو اليدين.

١ - الإشارة باليد الواحدة.

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« يلونهم بنو ساعدة » **ثم قال بيده فقبض أصابعه**

والحديث بتمامه عند الإمام البخاري في النص التالي:

١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١٥٦/٢، تذكرة الحفاظ ١٣٠/١
٢) الثقات ٦٣٩/٧، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٣٩٥/٢
٣) الجرح والتعديل ٥١٣/٢، الثقات ١٤٨/٦
٤) تاريخ الثقات ٤٠١/١، الثقات ٣٥٥/٥
٥) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٥١٥/١، و الإصابة في تمييز الصحابة ٥٧٠/١
٦) معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود ٣٢٨/٤

= رَوَى الْبُخَارِيُّ بسندهِ عن أنسِ بن مالكٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو سَاعِدَةَ، ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ فَقَبَضَ أَصَابِعَهُ، ثُمَّ بَسَطَهُنَّ كَالرَّامِي بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ ". » ([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

قال الكرماني: القول باليد أي إشارته فلفظ أشار بأصابعه تفسير لقوله قال أنت طالق يعني إذا أشار بأصبعه مريدا أنه طلقها تصير بائنة بذلك ويحتمل أن يريد به الناطق لا الأخرس ويكون معناه إذا قال المتكلم أنت طالق وأشار بالأصبع إلى عدد الطلقات الثلاث (تبين منه) المباينة الكبرى بمقتضى الإشارة قال ابن بطال: اختلفوا في لعان الأخرس فقال الكوفيون لا يصح قذفه ولا لعانه فإذا قذف امرأته بإشارته لم يحد ولم يلاعن وقالوا يلزم الأخرس الطلاق والبيع([2]).

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« يقبض العلم » **هكذا بيده فحرفها**

والحديث بتمامه عند الإمام البخاري في النص التالي:

= رَوَى الْبُخَارِيُّ بسندهِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: " يُقْبَضُ الْعِلْمُ، وَيَظْهَرُ الْجَهْلُ وَالْفِتَنُ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْهَرْجُ ؟ فَقَالَ: هَكَذَا بِيَدِهِ، فَحَرَّفَهَا كَأَنَّه يُرِيدُ الْقَتْلَ » ([3]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

نجد في هذا الحديث الشريف كيف أن الرسول، لم يقدم للسائل عن معنى الهرج إجابة شفوية، بل اكتفى بحركة من يده الشريفة بما يعني القتل، وفيها ما يغني ويفيد.

---

١) أخرجه البخاري في كتاب الطلاق باب اللعان ٥٢/٧،وسنن الترمذي في كتاب المناقب باب ما جاء في أي دور الأنصار خير ٧١٦/٥ ت شاكر،و١٩٩/٦ ت بشار، وسنن البيهقي باب ذكر خير دور الأنصار ٣٨٢/٧

٢) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ٢١٧/١٩

٣) أخرجه البخاري في كتاب العلم باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس ٢٨/١،

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« إذا رأيتم الليل أقبل من ها هنا »**وأشار بإصبعه قبل المشرق**

والحديث بتمامه عند الإمام البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسندهِ عن عبدِ اللهِ بن أبي أوفى رضي الله عنه، قالَ: سِرنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ صَائِمٌ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قال: « انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا »، قَالَ: يَا رسول الله، لَوْ أمْسَيْتَ؟ قَالَ: "انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا" قَالَ: يا رسول الله، إنَّ عَلَيْكَ نَهَاراً، قَالَ: "انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا" قَالَ: فَنَزَلَ فَجَدَحَ لَهُمْ فَشَرِبَ رسولُ الله - ﷺ -، ثُمَّ قَالَ: "إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أقْبَلَ مِنْ هاهُنَا، فَقَدْ أفْطَرَ الصَّائِمُ" وَأشَارَ بِيَدِهِ قِبَلَ المَشْرِقِ. (١).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

(جدح) قال ابن الأثير: «انْزِل فَاجْدَح لَنَا» الجَدَح: أَنْ يُحَرّك السَّويقُ بِالْمَاءِ ويُخَوّض حَتَّى يسْتَوي. وَكَذَلِكَ اللَّبَن ونَحْوه، والمِجْدَح: عُود مُجَنَّح الرَّأْسِ تُساط بِهِ الأشْرِبة، وربَّما يَكُونُ لَهُ ثَلَاثُ شُعَب.(٢)

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« ها إن الفتنة هاهنا» ثلاثا» **يشير بيده نحو المشرق.**

والحديث بتمامه عند الإمام مسلم في النص التالي:

= رَوَى مُسلِمٌ بسندهِ عن ابنِ عمرَ، يقولُ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ ، يُشيرُ بيدِهِ نحو المشرقِ، ويقولُ: «هَا إنَّ الفتنةَ هَاهُنا، هَا إنَّ الفتنةَ هَاهُنَا» ثلاثا «حيثُ يطلعُ قرنا الشَّيطانُ» (٣).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

---

١) أخرجه البخاري في كتاب الصوم باب يفطر بما تيسر من الماء ٣٦/٣، ومسلم في كتاب الصيام باب بيان وقت انقضاء الصوم ٧٧٣/٢، ومستخرج أبي عوانة باب الدليل على أن الصائم إذا واصل.. ١٩٠/٢، والمسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم باب في وقت الإفطار ١٧٥/٣

٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٤٣/١

٣) أخرجه مسلم في كتاب الفتن باب الفتنة من المشرق ٢٢٢٨/٤، ٢٢٢٩، وموطأ مالك في كتاب الجامع باب ما جاء في المشرق ١٤٢٠/٥، والسنن الواردة في الفتن للداني ٢٤٨/١.

وقول النبي ﷺ:« يخرج منه قوم » **وأهوى بيده قبل العراق**

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسندهِ عن يسيرِ بنِ عَمرو، قال: قلتُ لسَهلِ بنِ حنيفٍ، هل سمعتَ النبيَّ ﷺ يقولُ: في الخوارجِ شيئا؟ قال: سمعتُه يقولُ، وأهوى بيدهِ قِبَلَ العراقِ: «يخرجُ منه قومٌ يقرءونَ القرآنَ، لا يُجاوزُ تراقِيهم، يَمرُقُون من الإسلامِ مروقَ السَّهم من الرَّمية» ([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

((تراقيهم) قال ابن الأثير: لَا يُجَاوز تَرَاقِيَهُمْ» التَّرَاقِي: جَمْعُ تَرْقُوَة، وَهِيَ العَظْم الَّذِي بَيْنَ ثُغْرة النَّحر والعَاتِق. وَهَمَّا تَرْقُوَتَان مِنَ الجانِبَين ([2]).

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« يا كعب » **فأشار بيده** كأنه يقول: النصف

والحديث بتمامه عند الإمام البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسندهِ عن كعبِ بنِ مالكٍ، أنه كان له على عبدِ الله بن أبي حَدرد الأسلمي مالٌ، فَلَقِيهُ، فَلَزِمَهُ حتى ارتفعت أصواتُهُما، فَمَرَّ بِهما النبي ﷺ فقالَ: «يا كعبُ» فأشارَ بيدهِ كأنَّه يقولُ: النِّصف، فأخذَ نصفَ ما لهِ عليه، وتركَ نِصفًا ([3]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

ومن ذلك قول النبي ﷺ عن يوم الجمعة: « فيه ساعة، لا يوافقها » **وأشار بيده يقللها**

---

١) أخرجه البخاري في كتاب استتابة المرتدين باب من ترك قتال الخوارج للتآلف ١٧/٩
٢)النهاية في غريب الحديث والأثر ١٨٧/١
٣) أخرجه البخاري في كتاب الصلح باب هل يشير الإمام بالصلح ١٨٧/٣، ومسلم في كتاب المساقاة باب استحباب الوضع من الدين ١١٩٣/٣، وسنن النسائي في كتاب آداب القضاة باب إشارة الحاكم على الخصم بالصلح ٢٤٤/٨

والحديث بتمامه عند الإمام البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسندهِ عن أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ذكرَ يومَ الجمعةِ، فقالَ: «فيهِ ساعةٌ، لا يُوافِقُها عبدٌ مسلمٌ، وهو قائمٌ يُصلي، يَسألُ اللهَ تعالى شيئا، إلا أعطاهُ إياهُ» وأشار بيدهِ يُقَلِّلُهَا ([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

يقول الكرماني:{يقللها} أي يريد بيان أن تلك الساعة لحظة خفيفة والحكمة في إخفاء هذه الساعة بين ساعات يوم الجمعة لئلا يخصص الشخص الطاعة بتلك الساعة فقط كإخفاء ليلة القدر بين الليالي ونحوها. قال ابن بطال: اختلفوا في تلك الساعة فقيل هي بين الطلوعين. وقال الحسن هي عند الزوال. وعائشة إذا أذن للصلاة وابن عمر الساعة التي اختار الله فيها الصلاة والشعبي ما بين أن يحرم البيع إلى أن يحل. وقال عبد الله بن سلام من العصر إلى المغرب لأنه وقت تعاقب ملائكة الليل وملائكة النهار ووقت عرض الأعمال على الله تعالى فيوجب الله فيه مغفرته للمصلين من عباده ولذلك شدد رسول الله ﷺ فيمن حلف على سلعته بعد العصر([2]).

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« هكذا وهكذا وهكذا » **عن يمينه، وعن شماله، ومن خلفه**

والحديث بتمامه عند الإمام البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسندهِ عن أبي ذرٍ: كنتُ أمشي معَ النبيِّ ﷺ في حَرّة المدينة، فاستَقبَلنَا أحد، فقال: «يا أبا ذرٍ» قلتُ: لبيكَ يا رسولَ اللهِ، قال: «ما يَسُرُّني أن عندي مثلَ أحدٍ هذا ذهبا، تَمضي عليَّ ثالثةٌ وعندي منه دينارٌ، إلا شيئا أرصُده لدينٍ، إلا أن أقولَ به في عبادِ اللهِ هكذا وهكذا وهكذا» عن يمينه، وعن شماله،

١) أخرجه البخاري في كتاب الجمعة باب الساعة التي في يوم الجمعة ١٣/٢، ومسلم في كتاب الجمعة باب في الساعة التي في يوم الجمعة ٥٨٣/٢، ومسند الحميدي باب أحاديث أبي هريرة ٢٠٣/٢.
٢) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري

ومن خلفه، ثم مشى فقال: «إنَّ الأكثرينِ هُم الأقلُّون يوم القيامة، إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا - عن يمينه وعن شماله ومن خلفه - وقليل ما هُم» ([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

يقول الصنعاني: قوله: "أرصده لدين"، أي: أعده أو أحفظه، وهذا الإرصاد أعم من أن يكون صاحب دين غائب حتى يحضر فيأخذه أو لأجل وفاء دين مؤجل حتى يحل فيوفيه([2]).

فهذا الحديث الشريف تضمن -إلى جانب استخدام اليد كوسيلة تعليمية - مبدأ مهمًا من المبادئ التربوية النبوية، ألا وهو مبدأ توظيف الأحداث الجارية في التعليم.

فقول الرسول لأبي ذر رضي الله عنه وهو يعلمه الزهد في الدنيا: (ما يسرني أن عندي مثل أحد ذهبًا حال مشاهدتهما لجبل أحد، لا شك أنه أشد وقعًا، وأبقى أثرًا، وأقوى إثارة لانتباهه، عما لو كان بعيدًا عنه. وقديمًا قيل: ما جاء في وقته وقر. وكلنا يعلم أن أبا ذر رضي الله عنه أصبح من أشد الناس زهدًا في الدنيا، وإعراضًا عن زخارفها.

كما ورد أن الرسول وضع يده على رأس المخاطب للدلالة على القرب الشديد.

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« اللَّهُمَّ لَا تَكِلْهُمْ إِلَيَّ، فَأَضْعُفَ عَنْهُمْ » **ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي.**

والحديث بتمامه عند أبي داود في النص التالي:

= قَالَ أَبُو دَاودَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي ضَمْرَةُ، أَنَّ ابْنَ زُغْبٍ الْإِيَادِيَّ، حَدَّثَهُ قَالَ: نَزَلَ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوَالَةَ الْأَزْدِيُّ، فَقَالَ لِي: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَغْنَمَ عَلَى أَقْدَامِنَا فَرَجَعْنَا، فَلَمْ نَغْنَمْ

١)أخرجه البخاري في كتاب الرقاق باب قول النبي ما أحب أن يكون لي... ٩٤/٨،باب الترغيب في الصدقة ٦٨٧/٢،وصحيح ابن حبان باب ذكر الخبر المدحض ٣٩٤/١.
٢) التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير ٦١١/١

شَيْئًا، وَعَرَفَ الْجَهْدَ فِي وُجُوهِنَا فَقَامَ فِينَا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ لَا تَكِلْهُمْ إِلَيَّ، فَأَضْعُفَ عَنْهُمْ، وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَعْجِزُوا عَنْهَا، وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى النَّاسِ فَيَسْتَأْثِرُوا عَلَيْهِمْ» ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي، أَوْ قَالَ: عَلَى هَامَتِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا ابْنَ حَوَالَةَ، إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتْ أَرْضَ الْمُقَدَّسَةِ فَقَدْ دَنَتِ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَابِلُ وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ، وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنَ النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ»، ([1]).

دراسة السند باختصار: (أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ المصري ثقة ثبت ([2])، أَسَدُ بْنُ مُوسَى ثقة ([3])، مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ صدوق له أوهام ([4])، ضَمْرَةُ بن حبيب الزبيدي ثقة([5])، ابْنَ زُغْبٍ الْإِيَادِيَّ هو عبد الله بن زغب الإيادي صحابي ([6])، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوَالَةَ الْأَزْدِيُّ صحابي([7])).

درجة الحديث:

الحديث عند أبي داود سنده حسن، فيه معاوية بن صالح صدوق وبقية رجاله ثقات.

قال الملا علي القاري:(ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي)، أَيْ: لِحِكْمَةٍ، مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْبَرَكَةِ، وَهُوَ يَحْتَمِلُ الِاسْتِمْرَارَ عَلَى ذَلِكَ الْمَرَامِ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْكَلَامِ، وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ وَضَعَهَا ثُمَّ رَفَعَهَا... إلى أن قال:(وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنَ النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ) أَيِ: الْمَوْضُوعَةِ عَلَى رَأْسِكَ ([8]).

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« الإيمان يمان ها هنا » **أشار بيده نحو اليمن**

والحديث بتمامه عند الإمام البخاري في النص التالي:

---

١) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد باب في الرجل يغزوا يلتمس الأجر ١٨٧/٤ ط الرسالة،و ١٩/٣ط المكتبة العصرية.
٢) تاريخ الثقات ٤٨/١، الجرح والتعديل ٥٦/٢
٣) تاريخ الثقات ٦٢/١، الثقات ١٣٦/٨
٤) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ١٣٥/٤، تهذيب التهذيب ٢٠٩/١٠
٥) الجرح والتعديل ٤٦٧/٤، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٥١٠/١
٦) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٥٥٢/١، تهذيب التهذيب ٢١٧/٥، الإصابة في تمييز الصحابة ٨٢/٤
٧) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٨٩٤/٣، و الإصابة في تمييز الصحابة ٥٩/٤
٨)مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٤٣٥/٨

= رَوَى البُخَارِيُّ بسنده عن عقبةَ بنِ عَمرو أبي مَسعُود، قال: أشارَ رسولُ اللهِ ﷺ بيدهِ نحو اليمن فقال «الإيمانُ يمانٍ هَا هُنا، ألا إن القَسوةَ وغِلَظَ القلوبِ في الفَدادين، عند أصولِ أذنابِ الإبلِ، حيث يطلعُ قرنا الشيطانِ في ربيعةَ، ومضرٍ» (١).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

يقول القاضي عياض: قال الأصمعي: الفدَّادون [مشدّد] الذين تعلو أصواتهم في حروثهم وأموالهم ومواشيهم من فدَّ الرجل يفدّ فديداً إذا اشتد صوته(٢).

وقوله: " أهل الوبر " يريد أهل ذات الوبر وهى الإبل.

٢ - الإشارة باليدين معا.

ورد في الحديث الشريف أن النبي استخدم يديه الشريفتين في شرح بعض المعاني التعليمية المجردة للصحابة رضي الله عنهم، فحيناً يستخدمها للكناية عن إفاضة الماء على الرأس، وللتفريق بين الفجر الصادق والفجر الكاذب حينًا آخر، كما يشير بهما إلى الجهة تارة، وللدلالة على عدد أيام الشهر تارة أخرى. ومن ذلك الأحاديث الشريفة الآتية:

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« أما أنا فأفيض على رأسي ثلاثا، **وأشار بيديه** »

والحديث بتمامه عند الإمام البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسندهِ عن جبيرِ بن مطعمٍ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ «أمَّا أنا فأفيضُ علَى رأسِي ثلاثا، وأشارَ بيديهِ كِلتَيهِمَا» (٣).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

---

١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق باب خير مال المسلم ١٢٨/٤، ومسلم في كتاب الإيمان باب تفاضل أهل الإيمان ٧١/١

٢) شَرْحُ صَحِيح مُسْلِم لِلقَاضِي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِم بفَوَائِدِ مُسْلِم ٢٩٥/١

٣) أخرجه البخاري في كتاب الغسل باب من أفاض على رأسه ثلاثا ٦٠/١، وسنن أبي داود في كتاب الطهارة باب في الغسل من الجنابة ٦٢/١،

قال القسطلاني: وفي الحديث أن الإفاضة ثلاثًا باليدين على الرأس وألحق به أصحابنا سائر الجسد قياسًا على الرأس وعلى أعضاء الوضوء وهو أولى بالتثلث من الوضوء، فإن الوضوء مبني على التخفيف مع تكراره([1]).

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« لقد رأيت الآن منذ صليت » **فأشار بيديه** قبل قبلة المسجد

والحديث بتمامه عند الإمام البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسَنَدِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: صَلَّى لَنَا النَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ رَقَا الْمِنْبَرَ فَأَشَارَ بِيَدَيْهِ قِبَلَ قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ قَالَ: " لَقَدْ رَأَيْتُ الْآنَ مُنْذُ صَلَّيْتُ لَكُمُ الصَّلَاةَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مُمَثَّلَتَيْنِ فِي قِبْلَةِ هَذَا الْجِدَارِ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ثَلَاثًا "([2]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

قال القسطلاني: (فأشار بيديه) بالتثنية، وللأربعة: بيده (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة، أي جهة، (قبلة المسجد ([3]).

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« وهكذا - ثم عقد إبهامه في الثالثة »**بعد أن ضرب بيديه**

والحديث بتمامه عند الإمام مسلم في النص التالي:

= رَوَى مُسلِمٌ بسنده عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ رَمَضَانَ، فَضَرَبَ بِيَدَيْهِ، فَقَالَ: " الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا، ثُمَّ عَقَدَ إِبْهَامَهُ فِي الثَّالِثَةِ، فَصُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ أُغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ ثَلَاثِينَ"([4]).

---

١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٣١٨/١
٢) أخرجه البخاري في كتاب أبواب صفة الصلاة باب رفع البصر إلى الإمام في الصلاة ١٥٠/١
٣) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٨٠/٢
٤) أخرجه مسلم في كتاب الصيام باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال ٧٥٩/٢.

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

قال النووي: وفي هذا الحديث جواز اعتماد الإشارة المفهمة في مثل هذا ([1]).

ومن ذلك قول النبي ﷺ:«الشهر كذا» **يرسل أصابعه فيها ثلاث مرات.**

والحديث بتمامه عند الإمام ابن ماجه في النص التالي:

= قَالَ ابنُ مَاجَه: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الرِّجَالِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: " أَقْسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى نِسَائِهِ شَهْرًا، فَمَكَثَ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا حَتَّى إِذَا كَانَ مِسَاءَ ثَلَاثِينَ دَخَلَ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: إِنَّكَ أَقْسَمْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْرًا، فَقَالَ: " شَهْرٌ هَكَذَا يُرْسِلُ أَصَابِعَهُ فِيهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَشَّهْرُ هَكَذَا وَأَرْسَلَ أَصَابِعَهُ كُلَّهَا، وَأَمْسَكَ إِصْبَعًا وَاحِدًا فِي الثَّالِثَةِ ". ([2]).

دراسة السند باختصار: (هشام بن عمار الدمشقي قال العجلي صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات.([3])، عبد الرحمن بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن ثقة.([4])، أبو الرجال محمد بن عبد الرحمن ثقة ([5])، عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة تابعية، ثقة ([6])، عائشة أم المؤمنين رضي الله عنه([7])).

درجة الحديث:

الحديث سنده عند ابن ماجه حسن، فيه هشام بن عمار صدوق وبقية رواته ثقات.

---

١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ١٩١/٧، وشرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى» ٣٣٨/٢٠

٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب الطلاق باب الإيلاء ٦٦٤/١ وأصل الحديث في البخاري ومسلم لكن بدون جملة الإشارة بالأصبع.

٣) تاريخ الثقات ٤٥٩/١، الثقات ٢٣٣/٩

٤) الجرح والتعديل ٢٨١/٥، الثقات ٣٧٦/٨

٥) الثقات ٣٦٦/٧، تقريب التهذيب ٤٩٢/١

٦) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٥١٤/٢،

٧) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١٨٨١/٤، و أسد الغابة في معرفة الصحابة ١٨٦/٧

قال السندي: (فَقَالَ - ﷺ - الشَّهْرُ إِلَخْ) يُرِيدُ - ﷺ - أَنَّ ذَلِكَ الشَّهْرَ تِسْعٌ وَعُشْرُونَ (١).

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« ليس أن يقول هكذا وهكذا » **وصوب يده ورفعها.**

والحديث بتمامه عند الإمام مسلم في النص التالي:

= رَوَى مُسلِمٌ بسنده عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ، أَوَ قَالَ: نِدَاءُ بِلَالٍ مِنْ سُحُورِهِ، فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ، أَوَ قَالَ: يُنَادِي بِلَيْلٍ لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ وَيُوقِظَ نَائِمَكُمْ، وَقَالَ: لَيْسَ أَنْ يَقُولَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَصَوَّبَ يَدَهُ وَرَفَعَهَا، حَتَّى يَقُولَ هَكَذَا وَفَرَّجَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ "(٢).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

قال الأثيوبي: قال العلامة القرطبيّ -رحمه اللَّه تعالى-: وقوله: "ليس أن يقول هكذا -وصوّب يده، ورفعها- " أي مدّ يده صَوْبَ مخاطبه، ثم رفعها نحو السماء. وفي الرواية الأخرى: "إن الفجر ليس الذي يقول هكذا"، وجمع أصابعه، ثم نكّسها إلى الأرض. وتحصّل من الروايتين أنه - ﷺ - أشار إلى أن الفجر الأول يطلع في السماء، ثم يرتفع طرفه الأعلى، وينخفض طرفه الأسفل، وقد بيّن هذا بقوله: "ولا بياض الأفق المستطيل" يعني الذي يطلع طويلاً، فهذا البياض هو المسمّى بالفجر الكاذب، وشُبّه بذنب السِّرْحَان، وهو الذئب، وسمي به. وهذا الفجر لا يتعلّق عليه حكم، لا من الصيام، ولا من الصلاة، ولا من غيرهما، وأما الفجر الصادق، فهو الذي أشار إليه النبيّ - ﷺ - حيث وضع المسبّحة على المسبّحة، ومدّ يديه، وهو إشارة إلى أنه يطلع مُعترِضًا، ثم يعُمّ الأفق ذاهبًا فيه عَرْضًا، ويستطير، أي ينتشر(٣).

وفي رواية: « ووضع المسبحة على المسبحة **ومد يديه** »

---

١) حاشية السندي على سنن ابن ماجه ٦٣٤/١

٢) أخرجه مسلم في كتاب الصيام باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل.../٧٦٨/٢، قال البيهقي: وَأَخْرَجَاهُ مِنْ أَوْجُهٍ عَنْ سُلَيْمَانَ = معرفة السنن والآثار باب وقت الصوم ٢٥٥/٦.

٣) شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى» ٣٩٢/٢٠

والحديث بتمامه عند مسلم في النص التالي:

= قال مسلم: حدَّثَنا ابنُ نُميرٍ، حدَّثَنا أبُو خالدٍ يعني الأحمرُ، عن سليمانَ التَّيمِي بهذا الإسناد، غير أنه قال: «إنَّ الفَجرَ ليسَ الذي يقولُ هكذا - وجمعَ أصابِعَهُ، ثم نَكَّسَهَا إلى الأرضِ - ولكن الذي يقولُ هَكَذا - ووضَعَ المُسَبِّحَةَ على المُسَبِّحَة ومدَّ يّديهِ -» (١).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

وفي رواية: « ولا هذا البياض » - لعمود الصبح

= رَوَى مُسلِمٌ بسندهِ عن سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ رضي الله عنه، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لا يَغُرَّنَّكُم أذانُ بلالٍ، ولا هذا البياضُ - لعمُودُ الصبحِ - حتى يستطيرُ هكذا» (٢).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

وفي رواية: « ولا بياض الأفق المستطيل هكذا»

= رَوَى مُسلِمٌ بسنده عن سَمُرَةَ بنِ جندبٍ رضي الله عنه، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لا يَغُرَّنَّكُم مِن سُحورِكُم أذانُ بلالٍ، ولا بياضُ الأُفقِ المستطيلِ هكذا، حتى يستطيرُ هَكَذا» وحكاه حماد بيديه، قال: يعني معترضا (٣).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

---

١) أخرجه مسلم في كتاب الصيام باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل ٧٦٩/٢
٢)أخرجه مسلم في كتاب الصيام باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل ٧٦٩/٢، ومستخرج أبي عوانة باب صفة وقت الفجر ٣١٢/١، والسنن الكبرى للبيهقي باب السنة في الأذان لصلاة الصبح ٥٥٩/١.
٣) أخرجه مسلم في كتاب الصيام باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل ٧٧٠/٢، والسنن الكبرى للبيهقي باب السنة في الأذان لصلاة الصبح ٥٥٩/١.

(يستطير) أي ينتشر ضوئه ويعترض في الأفق،قال ابن الملقن وغيره: وحكاه حماد بن زيد بيده، قال: يعني معترضًا ([1]).

قال النووي: (في هذه الأحاديث بيان الفجر الذي تتعلق به الأحكام، وهو الفجر الثاني الصادق، وفيها أيضًا الإيضاح في البيان والإشارة لزيادة البيان في التعليم، والله أعلم) ([2])

المطلب الرابع: الإشارة إلى أجزاء من الجسم

١ - الإشارة إلى الوجه والكفين

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« يا أسماءُ إن المرأةَ » **وأشار إلى وجهه وكفَّيْهِ**

والحديث بتمامه عند الإمام أبي داود في النص التالي:

= قَالَ أَبُو دَاودَ: حدَّثنا يعقوبُ بنُ كعْبٍ الأنطاكيُّ ومؤمَّل بنُ الفَضْلِ الحرَّانيُّ، قالا: حدَّثنا الوليدُ، عن سعيدِ بنِ بَشيرٍ، عن قتادَةَ، عن خالد، - قال يعقوبُ: ابن دُرَيْك- عن عائشة: أن أسماءَ بنتَ أبي بكْرٍ دَخَلَت على رسولِ الله - ﷺ - وعليها ثِيَابٌ رِقَاقٌ، فأعْرَضَ عنها رسولُ الله - ﷺ -، وقال: "يا أسماءُ إن المرأةَ إذا بَلَغَتِ المَحِيضَ لم يصلُحْ أن يُرى مِنَها إلا هذا وهذا" وأشار إلى وجهه وكفَّيْهِ([3]).

دراسة السند باختصار: (يعقوبُ بنُ كعْبٍ الأنطاكيُّ ثقة ([4])، ومؤمَّل بنُ الفَضْلِ الحرَّانيُّ ثقة ([5])، الوليدُ بن مسلم الدمشقي، ثقة.([6])، سعيدِ بنِ بَشيرٍ ثقة ([7])،قَتَادَةُ

١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٣٦٣/٦
٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ٢٠٥/٧
٣) أخرجه أبو داود في كتاب اللباس باب فيما تبدي المرأة من زينتها ١٩٩/٦ط الرسالة،والسنن الكبرى للبيهقي في كتاب الصلاة باب عورة المرأة الحرة ٣١٩/٢ حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف. سعيد بن بشير وإن كان ضعيفاً لكن يصلح للمتابعة، وخالد بن دريك لم يُدْرك عائشة.
٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٣٩٥/٢، الجرح والتعديل ٢١٣/٩
٥) الجرح والتعديل ٣٧٥/٨، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٣١٠/٢
٦) الجرح والتعديل ١٦/٩، تاريخ الثقات ٤٦٦/١
٧) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٤٣٢/١، تهذيب التهذيب ٩/٤

بن دعامة السدوسي ثقة ثبت مشهور بالتدليس ([1])، خالد بن دُرَيْك قال الذهبي:أرسل عن عائشة،ثقة ([2])، عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ([3])).

درجة الحديث:

الحديث عند أبي داود سنده ضعيف فيه خالد بن دريك لم يدرك عائشة وبقية رواته ثقات.

قال الطيبي: قوله: ((إذا بلغت المحيض)) أي زمان البلوغ، وخص ((المحيض)) للغالب فيها وجاء بـ ((لن)) لتأكيد النفي، وباسم الإشارة لمزيد التقرير، ولعله كان قبل الحجاب([4]).

٢ - الإشارة إلى الأنف

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« أمرت أن أسجد على سبعة أعظم » **وأشار بيده على أنفه**

والحديث بتمامه عند الإمام البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسندهِ عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما، قالَ: قالَ النبي ﷺ: «أُمِرتُ أن أَسجُدَ على سبعةِ أعظُمٍ على الجَبهَةِ، وأشار بيدهِ على أنفهِ واليَدينِ والرُّكبَتَينِ، وأطرَافِ القَدَمَينِ ولا نَكفتُ الثيابَ والشَّعرَ» ([5]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

(نكفت) الكفت الجمع والضم([6]).

---

١) تاريخ الثقات ٣٨٩/١، الثقات ٣٢١/٥
٢) الجرح والتعديل ٣٢٨/٣، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٣٦٣/١
٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١٨٨١/٤، و أسد الغابة في معرفة الصحابة ١٨٦/٧
٤) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن) ٢٩٠٩/٩
٥)أخرجه البخاري في كتاب أبواب صفة الصلاة باب السجود على الأنف ١٦٢/١، ومسلم في كتاب الصلاة باب أعضاء السجود ٣٥٤/١، ومسند أبي يعلى الموصلي باب أول مسند ابن عباس ٣٤٩/٤
٦) المفاتيح في شرح المصابيح ٤٠٥/٢، فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي ٣٠٦/٦

٣ - الإشارة إلى الفم

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق » **وأشار بيده إلى فيه**

والحديث بتمامه عند الإمام مسلم في النص التالي:

= رَوَى مُسلِمٌ بسندِهِ عن المقدادِ بنِ الأسودِ، قالَ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ ، يقولُ: «تُدنَى الشَّمسُ يومَ القيامةِ من الخلقِ، حتى تكونَ منهم كمقدارِ ميلٍ» - قال سليم بن عامر: فو الله ما أدري ما يعني بالميل؟ أمسافة الأرض، أم الميل الذي تكتحل به العين - قال: «فيكونَ الناسُ على قدرِ أعمَالِهم في العَرَقِ، فمنهم من يكونُ إلى كعبيهِ، ومنهم من يكونُ إلى ركبتيهِ، ومنهم من يكونُ إلى حِقوِيهِ، ومنهم من يُلجِمُه العرقُ إلجَامًا» قال: وأشارَ رسولُ اللهِ ﷺ بيدهِ إلى فِيهِ ([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

(الحَقْو):قال الرازي: (الْحَقْوُ) بِالْفَتْحِ الْإِزَارُ. وَالْحَقْوُ أَيْضًا الْخَصْرُ وَشَدُّ الْإِزَارِ.([2]).

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« ما يَخرُجُ منه إلا حقٌّ »**بعد أن أومأ بإصبَعِه إلى فيه**

والحديث بتمامه عند الإمام أبي داود في النص التالي:

= قَالَ أَبُو دَاوُدَ: حدَّثنا مُسدَّدٌ وأبو بكر بن أبي شيبةَ، قالا: حدَّثنا يحيى، عن عُبيد الله ابن الأَخْنَس، عن الوليدِ بن عَبد الله بن أبي مُغيثٍ، عن يوسف بن ماهَك عن عبدِ الله بن عمرو، قال: كنتُ أكتبُ كلَّ شيءٍ أسمعُه من رسولِ الله - ﷺ - أُريدُ حفْظَه، فنهتْني قريشٌ، وقالوا: أتكْتبُ كلَّ شيءٍ تَسمَعُه من رسول الله - ﷺ -، ورسولُ الله - ﷺ - بَشَرٌ يتكلَّمُ في الغضَبِ والرِّضا، فأمسَكتُ عن الكتاب،

١)أخرجه مسلم في كتاب صفة القيامة باب في صفة يوم القيامة ٢١٩٦/٤، وشعب الإيمان باب الإيمان باليوم الآخر ٤١٦/١

٢) مختار الصحاح ٧٨/١

فذكرتُ ذلك لرسول الله - ﷺ -، فأومأ بإصبَعِه إلى فيه، فقال: "اكتُبْ، فو الذي نفسي بيدِه، ما يَخرُجُ منه إلا حقٌّ "([1]).

دراسة السند باختصار: (مُسَدَّدٌ بن مسرهد الأسدي ثقة حافظ ([2])، وأبو بكر بن أبي شيبةَ هو عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بن أبي شيبة قال العجلي ثقة وكان حافظا للحديث وقال أبو حاتم وابن خراش ثقة ([3])،يَحْيَى بن سعيد بن فروخ قال النسائي: ثقة ثبت ([4])، عُبيد الله ابن الأخْنَس النخعي أبو مالك صدوق، وقال يحيى بن معين: عبيد الله بن الأخنس ثقة. ([5])، الوليدِ بن عَبد الله بن أبي مُغيثٍ، ثقة ([6])، يوسف بن ماهَك ثقة ([7])، عبدِ الله بن عمرو بن العاص صحابي مشهور([8])).

درجة الحديث:

الحديث عند أبي داود سنده حسن، فيه عُبيد الله ابن الأخْنَس صدوق وبقية رواته ثقات.

قال الخطابي: قال الشيخ: يشبه أن يكون النهي متقدماً وآخر الأمرين الإباحة، وقد قيل أنه إنما نهى أن يكتب الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة لئلا يختلط به ويشتبه على القارىء فأما أن يكون نفس الكتاب محظوراً وتقييد العلم بالخط منهياً عنه فلا. وقد أمر رسول الله ﷺ أمته بالتبليغ وقال ليبلغ الشاهد الغائب فإذا لم يقيدوا ما يسمعونه منه تعذر التبليغ ولم يؤمن ذهاب العلم وأن يسقط أكثر الحديث فلا يبلغ آخر القرون من الأمة، والنسيان من طبع أكثر البشر والحفظ غير مأمون عليه الغلط ([9]).

٤ - الإشارة إلى الحلق

---

١)أخرجه أبو داود في كتاب العلم باب في كتابة العلم ٤٨٩/٥ ط الرسالة، والمعجم الكبير للطبراني باب عبد الله بن عمرو بن العاص ٤٢٢/١٣
٢) تهذيب التهذيب ١٠٧/١٠، و تاريخ الثقات ٤٢٥/١
٣) تهذيب التهذيب ٢/٦، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٥٩٢/١
٤) تهذيب التهذيب ٢١٦/١١، الثقات ٦١١/٧
٥) تقريب التهذيب ٣٦٩/١، الجرح والتعديل ٣٠٧/٥
٦) الجرح والتعديل ٩/٩، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٣٥٢/٢
٧) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٤٠٠/٢، تهذيب التهذيب ٤٢١/١١
٨) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٩٥٦/٣، و أسد الغابة في معرفة الصحابة ٣٤٥/٣
٩) معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود ١٨٤/٤

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« يوسعها فلا تتسع » **ويشير بإصبعه إلى حلقه**

والحديث بتمامه عند الإمام البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسنده عن أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ لَدُنْ ثَدْيَيْهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا، فَأَمَّا الْمُنْفِقُ فَلَا يُنْفِقُ شَيْئًا إِلَّا مَادَّتْ عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى تُجِنَّ بَنَانَهُ وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ، وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَلَا يُرِيدُ يُنْفِقُ إِلَّا لَزِمَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَوْضِعَهَا فَهُوَ يُوسِعُهَا فَلَا تَتَّسِعُ "، وَيُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ إِلَى حَلْقِهِ ([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

(مادت) يقول البرماوي: بالدال، وفي بعضها: (مَارَتْ) بالرَّاء، مِن المَور، وهو المَجيء والذَّهاب. ([2]). (تجن) أي: تَستُر، وتُخفِي، ومنه: المِجَنُّ للتُّرْس([3]).(يشير بإصبعه إلى حلقه) مبينًا كيف أنها تتضيق على عنقه بحيث يكاد يختنق.

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« فإذا بلغت نفسك هذه» - **وأشار إلى حلقه**

والحديث بتمامه عند الإمام ابن ماجه في النص التالي:

= قَالَ ابنُ مَاجَه: حدثنا أبو بَكر بنُ أبي شيبةَ قالَ: حدَّثنا يزيدُ بنُ هارونَ قالَ: أنبأنا حريزُ بن عثمانَ قالَ: حدَّثني عبدُ الرحمن بنُ ميسرةَ، عن جُبيرِ بن نفيرِ، عن بُسرِ بن جَحَّاشٍ القُرشي قال: بَزَقَ النبيُّ ﷺ في كَفِّه، ثم وضَع أصبعه السبابة وقال: " يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: أنى تُعجِزُنِي ابنَ آدمَ وقد خلقتُك من مثلِ

١) أخرجه البخاري في كتاب الطلاق باب الإشارة في الطلاق والأمور ٥٢/٧، والحديث عند مسلم وغيره بدون جملة(ويشير بإصبعه إلى حلقه)
٢) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح ٤٢٤/١٣
٣) المرجع السابق ٤٢٤/١٣

هذه، فإذا بلغَت نفسُك هذه - وأشار إلى حلقه - قلتَ: أتصدقُ، وأنَّى أوانُ الصدقةَ؟ " ([1]).

دراسة السند باختصار: (أبو بكر بن أبي شيبة هو عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بن أبي شيبة قال العجلي ثقة وكان حافظا للحديث وقال أبو حاتم وابن خراش ثقة([2])،يزيد بن هارون سلمي ثقة ثبت ([3])، حريز بن عثمان الرحبي، ثقة ([4])، عبد الرحمن بن ميسرة تابعي، ثقة([5])، جبير بن نفير الحضرمي ثقة ([6])، بسر بن جحاش القرشي([7])).

درجة الحديث:

الحديث عند ابن ماجه سنده صحيح.

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز هذا » **وأشار إلى حلقه**

والحديث بتمامه عند الإمام مسلم في النص التالي:

= رَوَى مُسلِمٌ بسندهِ عن عُبيدِ اللهِ بن أبِي رافعٍ، مولى رسولَ اللهِ ﷺ أن الحروريةَ لما خرجت، وهو مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قالوا: لا حُكمَ إلا لله، قال علي: كلمةُ حقٍّ أُريدَ بها باطلٌ، إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ وصف ناسا، إنِّي لأَعرفُ صفتُهم في هؤلاءِ، «يقولونَ الحقَّ بألسنتِهم لا يَجُوز هذا، منهم، - وأشار إلى حلقهِ - من أبغضِ خلقِ اللهِ إليه منهم أسوَدُ، إحدى يديهِ طبي شاة أو حلمةِ ثَدي»([8]).

---

١)أخرجه ابن ماجه في كتاب باب النهي عن الإمساك في الحياة ٩٠٣/٢، والمستدرك على الصحيحين للحاكم في كتاب التفسير باب تفسير سورة سأل ٥٤٥/٢، ومسند أحمد ٣٨٥/٢٩ ط الرسالة، وشعب الإيمان للبيهقي باب الاختيار في صدقة التطوع ١٣٦/٥

٢) تهذيب التهذيب ٢/٦، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٥٩٢/١

٣) تاريخ الثقات ٤٨١/١، الثقات ٦٣٢/٧

٤) تاريخ الثقات ١١٢/١، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٣١٩/١

٥) تاريخ الثقات ٣٠٠/١، تهذيب التهذيب ٢٨٤/٦

٦) تاريخ الثقات ٩٥/١، الثقات ١١١/٤

٧) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١٦٧/١ والإصابة في تمييز الصحابة ٤٢٣/١

٨) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة باب التحريض على قتل الخوارج ٧٤٩/٢

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

٥ - الإشارة إلى الصدر

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« ولكن ينظر إلى قلوبكم » **وأشار بأصابعه إلى صدره**

والحديث بتمامه عند الإمام مسلم في النص التالي:

= رَوَى مُسلِمٌ بسندهِ عن أبِي هُريرةَ، يقولُ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: فذكر نحو حديث داود، وزاد، ونقص ومما زاد فيه «إنَّ اللهَ لا يَنظرُ إلى أجسَادِكُم، ولا إلى صورِكُم، ولكن ينظُرُ إلى قُلوبِكُم» وأشار بأصابعه إلى صَدرهِ ([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

يقول القاضي عياض: ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم ": نظر الله هنا: هو رؤية الله لذلك ليجازي عليه ويثيبه، ونظر الله ورؤيته محيطة بكل شيء، وإنما المراد من ذلك [هنا] بالتخصيص ما يثيب عليه ويجازى من ذلك، فكل هذا إشارة إلى النيات([2])

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« التقوى ههنا » **وهو يشير إلى صدره ثلاث مرات**

والحديث بتمامه عند الإمام مسلم في النص التالي:

= رَوَى مُسلِمٌ بسنده عن أبي هُريرةَ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تَحَاسَدُوا، ولا تنَاجشُوا، ولا تَباغَضُوا، ولا تَدابرُوا، ولا يبِع بعضُكم على بيعِ بعضٍ، وكونُوا عبادَ اللهِ إخوانا المُسلمُ أخو المسلمِ، لا يَظلِمهُ ولا يخذُلهُ، ولا يحقِرهُ التقوى هَاهُنا» ويشير إلى صدره ثلاث مرات «بحسبِ امرئٍ مِن الشرِّ أن يحقِر أخاهُ المسلمُ، كلُّ المسلمِ على المسلمِ حرامٌ، دَمُه، ومالُه، وعرضُه» ([3]).

١) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة باب تحريم ظلم المسلم ١٩٨٦/٤،
٢) شَرْحُ صَحِيح مُسْلِم لِلقَاضِي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِم بفَوَائِدِ مُسْلِم ٣١/٨
٣) أخرجه مسلم في كتَاب البر والصلة باب تحريم ظلم المسلَم ١٩٨٦/٤،

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

(التقوى ههنا) معناه أن الأعمال الظاهرة لا تحصل بها التقوى، إنما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله وخشيته ومراقبته([1]).

ويمكن القول على هذا الحديث: أهذه الإشارة إلى الصدر في بيان حقيقة التقوى ومحلها، أبلغ كثيرًا من قوله: (التقوى محلها القلب)، فهذه كلمة قد تمر على الكثيرين دون أن يلقوا لها سمعًا، أو يلقون سمعًا ولا يحضرون مع السمع قلبًا.

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« التَّقْوَى هَاهُنَا، التَّقْوَى هَاهُنَا » **ثُمَّ يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ** ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

والحديث بتمامه عند الإمام أحمد في النص التالي:

= قَالَ الإِمَامُ أَحمَدُ: حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَسْعَدَةَ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " الْإِسْلَامُ عَلَانِيَةٌ، وَالْإِيمَانُ فِي الْقَلْبِ " قَالَ: ثُمَّ يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: " التَّقْوَى هَاهُنَا، التَّقْوَى هَاهُنَا"([2]).

دراسة السند باختصار: (بَهْزٌ بن أسد العمي ثقة ثبت ([3])،عَلِيُّ بْنُ مَسْعَدَةَ الباهلي مقبول ([4])، قَتَادَةُ بن دعامة السدوسي ثقة ثبت مشهور بالتدليس ([5])، أَنَسُ بن مالك صحابي مشهور ([6])).

---

١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ٢٤/٣

٢) مسند أحمد باب مسند أنس بن مالك ٣٧٤/١٩ ط الرسالة، ومسند أبي يعلى مسند قتادة عن أنس ٣٠١/٥، ومصنف ابن أبي شيبة باب ما قالوا في صفة الإيمان ١٥٩/٦

٣) التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم ١٥٧/١، وتاريخ الثقات ٨٧/١

٤) الجرح والتعديل ٢٠٤/٦، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ١٥٦/٣

٥) تاريخ الثقات ٣٨٩/١، الثقات ٣٢١/٥

٦) الإصابة في تمييز الصحابة ٢٧٥/١،: أسد الغابة في معرفة الصحابة ٢٩٤/١

درجة الحديث:

الحديث عند الإمام أحمد سنده حسن، فيه عَلِيُّ بْنُ مَسْعَدَةَ الباهلي مقبول، وبقية رواته ثقات.

وبالإضافة إلى إشارته إلى صدره، ورد في السنة أنه كان يشير إلى صدر المخاطب أحيانًا،

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« يَا وَابِصَةُ اسْتَفْتِ نَفْسَكَ » قال وابصة: فَجَمَعَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهَا فِي صَدْرِي

والحديث بتمامه عند الإمام أحمد في النص التالي:

= قَالَ الإِمَامُ أَحمَدُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ الزُّبَيْرِ أَبِي عَبْدِ السَّلَامِ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مِكْرَزٍ، عَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ لَا أَدَعَ شَيْئًا مِنَ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ، وَإِذَا عِنْدَهُ جَمْعٌ، فَذَهَبْتُ أَتَخَطَّى النَّاسَ، فَقَالُوا: إِلَيْكَ يَا وَابِصَةُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، إِلَيْكَ يَا وَابِصَةُ، فَقُلْتُ: أَنَا وَابِصَةُ، دَعُونِي أَدْنُو مِنْهُ، فَإِنَّهُ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ أَنْ أَدْنُوَ مِنْهُ، فَقَالَ لِي: " ادْنُ يَا وَابِصَةُ، ادْنُ يَا وَابِصَةُ "، فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى مَسَّتْ رُكْبَتِي رُكْبَتَهُ، فَقَالَ: " يَا وَابِصَةُ أُخْبِرُكَ مَا جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْهُ، أَوْ تَسْأَلُنِي؟ " فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ فَأَخْبِرْنِي، قَالَ: " جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ؟ " قُلْتُ: نَعَمْ، فَجَمَعَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهَا فِي صَدْرِي، وَيَقُولُ: " يَا وَابِصَةُ اسْتَفْتِ نَفْسَكَ، الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَاطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي الْقَلْبِ، وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ "([1]).

دراسة السند باختصار: (يزيد بن هارون سلمي ثقة ثبت ([2])، حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ بن دينار الامام أبو سلمة ثقة ([3])، الزُّبَيْرُ أَبو عَبْدِ السَّلَامِ ذكره ابن حبان في

١) مسند أحمد حديث وابصة ٥٢٨/٢٩ ط الرسالة،ومسند الحارث باب في البر والإثم ٢٠١/١
٢) تاريخ الثقات ٤٨١/١، الثقات ٦٣٢/٧
٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٣٤٩/١، تهذيب التهذيب ١١/٣

الثقات([1])، أَيُّوبُ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مِكْرَزٍ ذكره ابن حبان في الثقات([2])، وَابِصَةُ بْن مَعْبَدٍ صحابي([3])).

درجة الحديث:

الحديث عند الإمام أحمد سنده صحيح.

يقول الساعاتي: (يَا وَابِصَةُ اسْتَفْتِ نَفْسَكَ) أي عول على ما فيه لأن للنفس شعورا بما تحمد عاقبته أو تذم (واستفت نفسك) ([4]).

١) الثقات ٣٣٣/٦.
٢) الثقات ٢٦/٤، تهذيب التهذيب ٤٠٧/١
٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١٥٦٣/٤، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ٣٩٨/٥
٤) الفتح الرباني ٣٣/١٩

المبحث السادس: استخدام الأشياء الحقيقية

المطلب الأول: الأشياء الحقيقية والعينات

جاء في جملة من الأحاديث الشريفة أن الرسول استخدم الأشياء الحقيقية في تعليم أصحابه مثل الحرير والذهب والوبر ونحوها. ومن المسلم به تربويًا أن التعليم باستخدام الأشياء الحقيقية أشد وضوحًا وأبقى من التعليم اللفظي المجرد.

ومن ذلك الأحاديث الآتية:

وقول النبي ﷺ: «**إن هذين حرام على ذكور أمتي، حل لإناثهم**»

والحديث بتمامه عند ابن ماجه في النص التالي:

=قَالَ ابنُ مَاجَه: حدَّثَنا أبو بَكرٍ قالَ: حدَّثَنا عبدُ الرحيمِ بنِ سليمانَ، عن محمدِ بن إسحاقَ، عن يزيدِ بنِ أبي حبيبٍ، عن عبدِ العزيزِ بن أبي الصعبةَ، عن أبِي الأفلحِ الهَمَدانِي، عن عبدِ اللهِ بن زُريرٍ الغَافِقِي، سمعتُه يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ أبي طالبٍ يقولُ: أخذَ رسولُ اللهِ ﷺ **حَريرا بشِمَالِهِ، وذهبا بيَمِينِه**، ثم رفعَ بهما يديهِ، فقال: «إنَّ هذينِ حرامٌ على ذكورِ أمتِّي، حلٌّ لإناثِهِم» (١).

دراسة السند باختصار: (أبو بكر بن أبي شيبةَ هو عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بن أبي شيبة قال العجلي ثقة وكان حافظا للحديث وقال أبو حاتم وابن خراش ثقة (٢)،عبد الرحيم بن سليمان الرازي: ثقة حافظ متعبد، كثير الحديث (٣)،مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بن يسار صدوق مدلس (٤)، يزيد بن أبي حبيب مصري تابعي، ثقة(٥)، عبد العزيز بن أبي الصعبة وثق (٦)، أبو الأفلح الهمداني المصري قال العجلي بصري تابعي ثقة. (٧)، عبد الله بن زرير الغافقي المصري ذكره ابن حبان في الثقات (٨)). علي بن أبي طالب صحابي مشهور(٩).

---

١) أخرجه ابن ماجه في كتاب اللباس باب لبس الحرير والذهب للنساء ١١٨٩/٢)
٢) تهذيب التهذيب ٢/٦، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٥٩٢/١
٣) تاريخ الثقات ٣٠٢/١، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٦٥٠/١
٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١٥٦/٢، تذكرة الحفاظ ١٣٠/١
٥) تاريخ الثقات ٤٧٨/١، الثقات ٥٤٦/٥
٦) الثقات ١١١/٧، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٦٥٥/١
٧) تهذيب التهذيب ١٣/١٢
٨) تهذيب التهذيب ٢١٦/٥، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٥٥٢/١
٩) الإصابة في تمييز الصحابة ٤٦٤/٤

درجة الحديث:

الحديث عند ابن ماجه حسن، فيه مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ صدوق وبقية رواته ثقات.

وفي رواية عنه: ﷺ:« إن هذين محرم على ذكور أمتي، حل لإناثهم »

والحديث بتمامه عند الإمام ابن ماجه في النص التالي:

= قَالَ ابنُ مَاجَه:حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الأَفْرِيقِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي إِحْدَى يَدَيْهِ ثَوْبٌ مِنْ حَرِيرٍ ، وَفِي الأُخْرَى ذَهَبٌ، فَقَالَ: " إِنَّ هَذَيْنِ مُحَرَّمٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي، حِلٌّ لإِنَاثِهِمْ "([1]).

دراسة السند باختصار: (أبو بكر بن أبي شيبةَ هو عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بن أبي شيبة قال العجلي ثقة وكان حافظا للحديث وقال أبو حاتم وابن خراش ثقة([2])،عبد الرحيم بن سليمان الرازي: ثقة حافظ متعبد، كثير الحديث ([3])،عبد الرحمن بن رافع قال الذهبي: منكر الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: لَا يحْتَج بِخَبَرِهِ إِذا كَانَ من رِوَايَة عبد الرَّحْمَن بن زِيَاد بن أنعم الإفْرِيقِي وَإِنَّمَا وَقع الْمَنَاكِير فِي حَدِيثه من أَجله ([4])، عبد الله بن عمرو صحابي مشهور ([5])).

درجة الحديث:

الحديث عند ابن ماجه سنده حسن وإن كان الذهبي قال منكر الحديث إلا أن ابن حبان بعد أن أورده في الثقات قال: لَا يحْتَج بِخَبَرِهِ إِذا كَانَ من رِوَايَة عبد الرَّحْمَن بن زِيَاد بن أنعم الإفْرِيقِي وَإِنَّمَا وَقع الْمَنَاكِير فِي حَدِيثه من أَجله وفي هذا السند لم يرو عنه عبد الرَّحْمَن بن زِيَاد.

ولا شك أن رفع الرسول للحرير والذهب في يديه الشريفتين، أقوى بيانًا، وأعمق أثرًا من القول: إن الذهب والحرير محرمان.

---

١) أخرجه ابن ماجه في كتاب اللباس باب لبس الحرير والذهب للنساء ١١٩٠/٢، ومصنف ابن أبي شيبة في لبس الحرير وكراهية لبسه ١٥٣/٥.
٢) تهذيب التهذيب ٢/٦، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٥٩٢/١
٣) تاريخ الثقات ٣٠٢/١، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٦٥٠/١
٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٦٢٦/١،
٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٩٥٦/٣، و أسد الغابة في معرفة الصحابة ٣٤٥/٣

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« **يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذَا مِنْ غَنَائِمِكُمْ** »

والحديث بتمامه عند الإمام ابن ماجه في النص التالي:

= قَالَ ابنُ مَاجَه: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ عِيسَى ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ يَعْلَى بْنِ شَدَّادٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - يَوْمَ حُنَيْنٍ إِلَى جَنْبِ بَعِيرٍ مِنْ الْمَقَاسِمِ، ثُمَّ تَنَاوَلَ شَيْئًا مِنْ الْبَعِيرِ، فَأَخَذَ مِنْهُ قَرَدَةً -يَعْنِي وَبَرَةً- فَجَعَلَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذَا مِنْ غَنَائِمِكُمْ، أَدُّوا الْخَيْطَ وَالْمِخْيَطَ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ، وَمَا دُونَ ذَلِكَ، فَإِنَّ الْغُلُولَ عَارٌ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَشَنَارٌ وَنَارٌ" (١).

دراسة السند باختصار: (عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بن أبي الخصيب الكوفي قال أبو حاتم كان ثقة صدوقا (٢)، أَبُو أُسَامَةَ، حماد بن أسامة ثقة، (٣)، أبو سِنَانٍ عِيسَى بْنِ سِنَانٍ قال العجلي لا بأس به وقَالَ النَّسَائِيُّ ضعيف وقال بن خراش صدوق (٤)، يَعْلَى بْنِ شَدَّادٍ بن أَوْس أَبُو ثَابت النجاري الْأَنْصَارِيّ ذكره ابن حبان في الثقات وقال إنه مدني سكن الشام وقال ابن سعد كان ثقة (٥)، عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ (٦)).

درجة الحديث:

الحديث عند ابن ماجه سنده حسن، فيه عيسى بن سنان صدوق وبقية رواته ثقات.

فههنا نجد أن الرسول أراد أن يبين للمسلمين شناعة الغلول من الغنائم، مهما كان الشيء المغلول تافهًا. غير أنه لم يكتف بالكلام وحده، بل لجأ إلى استخدام الأشياء الحقيقية وسيلة لتوضيح المقصود، فأخذ بين إصبعيه وبرة من جلد البعير، مبلغًا إياهم أن ذلك - رغم تفاهته - معدود من الغنائم. ولا شك أن ذلك أشد وضوحًا، وأجلى بلاغًا من الكلام وحده.

---

١) ابن ماجه باب الغلول ١١٣/٤، وسنن سعيد بن منصور باب ما جاء في قسمة الغنائم ٣٢٢/٢
٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٤٦/٢، تهذيب التهذيب ٣٧٨/٧
٣) تهذيب التهذيب ٢/٣، تاريخ الثقات ١٣٠/١
٤) تهذيب التهذيب ٢١٢/٨، تاريخ الثقات ٣٧٩/١
٥) الثقات ٥٥٦/٥، تهذيب التهذيب ٤٠٢/١١
٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٨٠٧/٢،و أسد الغابة في معرفة الصحابة ١٥٨/٣

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« **هَا إِنَّهُ لَيْسَ لِي مِنَ الْفَيْءِ شَيْءٌ** » بَعِيرًا فَأَخَذَ مِنْ سَنَامِهِ وَبَرَةً

والحديث بتمامه عند الإمام النسائي في النص التالي:

= قَالَ النَّسَائِيُّ:أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ يَزِيدَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَى بَعِيرًا فَأَخَذَ مِنْ سَنَامِهِ وَبَرَةً بَيْنَ إِصْبُعَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «هَا إِنَّهُ لَيْسَ لِي مِنَ الْفَيْءِ شَيْءٌ، وَلَا هَذِهِ إِلَّا الْخُمُسُ وَالْخُمُسُ مَرْدُودٌ فِيكُمْ»(١).

دراسة السند باختصار: (عَمْرُو بْنُ يَزِيدَ الجرمي ثقة (٢)،ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ هو محمد بن إبراهيم. قال أبو حاتم والنسائي ثقة وقال ابن سعد كان ثقة (٣)،حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ بن دينار الامام أبو سلمة ثقة (٤)،مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بن يسار صدوق مدلس (٥)، عمرو بن شعيب القرشي ثقة (٦)، شعيب بن محمد السهمي صدوق(٧)، عبد الله بن عمرو صحابي(٨)).

درجة الحديث:

الحديث عند النسائي سنده حسن، فيه محمد بن إسحاق صدوق وشعيب صدوق وبقية رواته ثقات.

ومن ذلك قول النبي ﷺ: «**أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟» جدي أسك ميت**

والحديث بتمامه عند الإمام مسلم في النص التالي:

= رَوَى مُسلِمٌ بسندهِ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بالسُّوقِ، داخلا من بعضِ العالية، والناسُ كَنَفَتَه، فمرَّ بجَدي أسكَّ ميِّتٍ، فتَناولَه فأخذ بأذنِه، ثم

١) السنن الكبرى للنسائي في كتاب الهبات باب هبة المشاع ٣٢٨/٤، وفي السنن الصغرى له باب قسم الفيء ١٣١/٧.
٢) الجرح والتعديل ٢٧٠/٦، والثقات ٤٨٨/٨
٣) تهذيب التهذيب ١٢/٩، الثقات ٤٤٠/٧
٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٣٤٩/١، تهذيب التهذيب ١١/٣
٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١٥٦/٢، تذكرة الحفاظ ١٣٠/١
٦) تهذيب التهذيب ٤٨/٨
٧) تهذيب التهذيب ٣٥٦/٤
٨) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٩٥٦/٣، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ٣٤٥/٣

قال: «أيُّكُم يحبُّ أنَّ هذا له بدرهمٍ؟» فقالوا: ما نُحبُّ أنَّهُ لنا بشيءٍ، وما نصنَعُ به؟ قال: «أتُحِبون أنه لكُم؟» قالواً: واللهِ لو كان حيا، كان عيبًا فيه، لأنه أسكُّ، فكيفَ وهو ميِّتٌ؟ فقالَ: «فوَ اللهِ للدنيا أهونُ على اللهِ، من هذا عليكُم»([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

يقول النووي: قَوْلُهُ (وَالنَّاسُ كَنَفَتَهُ) وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ كَنَفَتَيْهِ مَعْنَى الْأَوَّلِ جَانِبَهُ وَالثَّانِي جَانِبَيْهِ قَوْلُهُ (جَدْيٍ أَسَكَّ) أَيْ صَغِيرُ الأذنين ([2]).

نلاحظ كيف بيَّن النبي المفهوم الذي أراد إيصاله إلى أصحابه مستخدمًا هذه الوسيلة العجيبة من الوسائل المعينة. إنها وسيلة يراها الناس، ويمرون بها كثيرًا، ولكن النبي أراد أن يستخدمها أداة لتوضيح قيمة الدنيا التي يتهافت الناس عليها، بل ويقتتلون عليها. إن هذا الدرس في تفاهة الدنيا عند الله - جوار الآخرة - لا يمكن أن يمحى من الذهن أو ينسى من الذاكرة، لارتباطه بالجدي الأسك الميت، وبمسلك النبي، وهو يأخذ بأذنه ويسألهم: أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟ ويجيبون، ويسألهم حتى يقرر لهم الحقيقة المرادة في النهاية: والله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم)

وهكذا نجد - من خلال استعراض الأحاديث النبوية الشريفة السابقة - أن النبي ﷺ قد استخدم عددًا كبيرًا ومتنوعًا من الوسائل التعليمية المناسبة، في مواقف تعليمية عديدة ومتنوعة، بما يراعي ظروف الموقف التعليمي، ويساعد على بلوغ الهدف المنشود منه، وبما يفضي إلى بقاء أثر التعلم في نفس الحاضرين، ويراعي الفروق الفردية بينهم، ويجذب انتباه المتعلمين، بشكل يلفت النظر ويثير الإعجاب.

ويعظم إعجابنا إذا تذكرنا أن البيئة في عهده لم تكن لتساعد على توفير الوسائل التعليمية، وأن الرسول أمي لا يقرأ ولا يكتب، وأنه لم يكن ليتكلف صنع تلك الوسائل، بل كان يوظف الإمكانات المتاحة في البيئة المحلية،

---

١) مسلم كتاب الزهد والرقاق ٢٢٧٢/٤،وأبو داود في كتاب الطهارة باب ترك الوضوء من مس الميتة ٤٨/١

٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ٩٣/١٨

لاستخدام وسائل تعليمية ناجحة، تحقق الغرض، وتخدم العملية التعليمية التربوية. وهي إلى ذلك تشكل ذخيرة تربوية قيمة للمربين المسلمين اليوم، حري بهم دراستها واستيعابها، وأن يتخذوا منها نبراسًا يستنيرون به في جهودهم الرامية إلى تربية أجيال مسلمة قادرة على بناء حضارة إسلامية معاصرة.

المطلب الثاني: المحاكاة والتدريب العملي

... ومما لا شك فيه أن التعليم العملي وخاصة في مادة الرياضيات والفيزياء والكيمياء والتربية الدينية له الأثر الكبير في الإفهام وترسيخ المعلومة لدى المتعلمين ولا شك أننا في حاجة ماسة إلى مثل هذا الأسلوب في التعليم خاصة في مجتمعاتنا العربية التي يغلب أسلوب التلقين داخل حجرات الدراسة فيها هذا ولقد انتهج الرسول ﷺ هذا الأسلوب الحديث في التعليم عندما كان يعلم الصحابة الصلاة حيث قال بعد ما فرغ: ((يا أيها الناس إني صنعت هذا **لتأتموا بي، ولتعلموا صلاتي**))

والحديث بتمامه عند الإمام مسلم في النص التالي:

= رَوَى مُسلِمٌ بسنده عن عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ نَفَرًا، جَاءُوا إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَدْ تَمَارَوْا فِي الْمِنْبَرِ مِنْ أَيِّ عُودٍ هُوَ، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ، إِنِّي لَأَعْرِفُ مِنْ أَيِّ عُودٍ هُوَ وَمَنْ عَمِلَهُ، وَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، أَوَّلَ يَوْمٍ جَلَسَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، فَحَدِّثْنَا، قَالَ: أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، إِلَى امْرَأَةٍ، قَالَ أَبُو حَازِمٍ: إِنَّهُ لَيُسَمِّهَا يَوْمَئِذٍ، انْظُرِي غُلَامَكِ النَّجَّارَ، يَعْمَلْ لِي أَعْوَادًا، أُكَلِّمُ النَّاسَ عَلَيْهَا، فَعَمِلَ هَذِهِ الثَّلَاثَ دَرَجَاتٍ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَوُضِعَتْ هَذَا الْمَوْضِعَ، فَهِيَ مِنْ طَرْفَاءِ الْغَابَةِ، " وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَامَ عَلَيْهِ، فَكَبَّرَ، وَكَبَّرَ النَّاسُ وَرَاءَهُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، ثُمَّ رَفَعَ، فَنَزَلَ الْقَهْقَرَى، حَتَّى سَجَدَ فِي أَصْلِ الْمِنْبَرِ، ثُمَّ عَادَ، حَتَّى فَرَغَ مِنْ آخِرِ صَلَاتِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ "، فَقَالَ: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي صَنَعْتُ هَذَا لِتَأْتَمُّوا بِي وَلِتَعَلَّمُوا صَلَاتِي (١).

درجة الحديث:

١) أخرجه مسلم في كتاب المساجد باب جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة ٣٨٦/١، وسنن أبي داود في كتاب الصلاة باب في اتخاذ المنبر ٢٨٣/١، وسنن النسائي في كتاب المساجد باب الصلاة على المنبر ٥٧/٢، وصحيح ابن خزيمة في كتاب الصلاة باب إيذان المؤذن الإمام بالصلاة ٧٣٧/١، ومسند الجعيد باب في مسند أبي غسان محمد بن مطرق ٤٣٠/١.

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

ناهيك عن اللين في التعامل مع المتعلمين

من هذا أمره ﷺ للآباء أمر أبنائهم بالصلاة لسبع سنين وضربهم عليها إذا بلغوا عشر سنين، بمعنى تدريبهم ومتابعتهم عليها

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« **مُرُوا أبناءكم بالصلاة لسبعٍ** »

والحديث بتمامه عند الإمام أحمد في النص التالي:

= قَالَ الإِمَامُ أَحمَدُ:حدثنا محمَّد بن عبد الرحمن الطُّفَاوي وعبد الله بن بِكر السَّهْمي، المعنَى واحد، قالا حدثنا سَوَّار أبو حمزة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، قال: قال رسولِ الله - ﷺ -: "مُرُوا أبناءكم بالصلاة لسبعٍ سنينَ، واضْربوهم عليها لعشر سنين، وفرقُوا بينهم فِيِ المضاجع... ([1]).

دراسة السند باختصار: (محمَّد بن عبد الرحمن الطُّفَاوي، قال علي بن المديني كان ثقة وقَالَ أَبُو دَاودَ وأبو حاتم ليس به بأس زاد أبو حاتم صدوق صالح ([2])، وعبد الله بن بِكر السَّهْمي حافظ ثقة ([3])، سَوَّار بن داود أبو حمزة الصيرفي البصري وثقه ابن معين، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام ([4])،عمرو بن شعيب القرشي ثقة ([5])، شعيب بن محمد السهمي صدوق ([6])، عبد الله بن عمرو صحابي([7])).

درجة الحديث:

الحديث عند الإمام أحمد سنده حسن.

---

١) مسند أحمد في مسند عبد الله بن عمرو٦/٢٩٥ وقال الشيخ أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح،وسنن الدار قطني في باب الأمر بتعليم الصلوات ١/٤٣٠، والسنن الكبرى للبيهقي باب عورة الرجل ٢/٣٢٤.
٢) الثقات ٧/٤٤٢، تهذيب التهذيب ٩/٣٠٩
٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/٥٤١، تاريخ الثقات ١/٢٥١
٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/٤٧٢، تقريب التهذيب ١/٢٥٩
٥) تهذيب التهذيب ٨/٤٨
٦) تهذيب التهذيب ٤/٣٥٦
٧) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/٩٥٦، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ٣/٣٤٥

المبحث السابع: عناصر الكون المادي (البيئة)

كان النبي ﷺ القدوة العملية الحية للمسلمين إبان حياته بينهم، ثم تحولت القدوة إلى المنهج الذي تركه لهم إلى يوم القيامة، وكما كان يحدثهم بكلماته كان يريهم أعماله نموذجا تطبيقيا إما بالتوجيه المباشر أو بالتلميح أو أساليب أخرى تدخل ضمن ما نطلق عليه اليوم بالوسائل التعليمية، والنماذج التي سنذكرها هي غيض من فيض، وسيجد من لديه رغبة في المزيد بغيته في كتب السيرة النبوية وكتب الصحاح

فقد كان النبي ﷺ يذكر هذه العناصر في مواقف متعددة كفضل العالم على العابد ورؤية الله بالنسبة للمؤمنين وتوضيح فضل قراءة القرآن والفرق بين المؤمن والمنافق والكافر في ذلك، وذكر الحيوانات في فضل التبكير إلى الجمعة.

ومن ذلك قول النبي ﷺ:« إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي » **الذهب والحرير**

والحديث بتمامه عند الإمام أبي داود في النص التالي:

= قال أبو داود: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي أَفْلَحَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَيْرٍ يَعْنِي الْغَافِقِيَّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ: أَخَذَ حَرِيرًا فَجَعَلَهُ فِي يَمِينِهِ، وَأَخَذَ ذَهَبًا فَجَعَلَهُ فِي شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي» ([1]).

دراسة السند باختصار: (قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قال ابن معين وأبو حاتم والنسائي ثقة([2])، اللَّيْثُ بن سعد مصري فهمي، ثقة ([3])،يزيد بن أبي حبيب مصري تابعي، ثقة([4])، أبو الأفلح الهمداني المصري قال العجلي بصري تابعي

١) أخرجه أبي داود في كتاب اللباس باب في الحرير للنساء ٥٠/٤ ط المكتبة العصرية، وسنن النسائي في كتاب الزينة باب تحريم الذهب على الرجال ١٦٠/٨.
٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١٣٤/٢، تهذيب التهذيب ٣٥٨/٨
٣) تاريخ الثقات ٣٩٩/١، الثقات ٣٦٠/٧
٤) تاريخ الثقات ٤٧٨/١، الثقات ٥٤٦/٥

ثقة.([1])، عبد الله بن زرير الغافقي المصري ذكره ابن حبان في الثقات ([2])عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صحابي مشهور ([3])).

درجة الحديث:

الحديث عند أبي داود سنده صحيح.

وقول النبي ﷺ:« يعذبان، وما يعذبان في كبير » **عند مروره بالمقابر**.

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسندهِ عن ابنِ عباسٍ، قال: مَرَّ النبيُّ ﷺ بحائطٍ من حيطانِ المدينةَ، أو مكةَ، فسمِعَ صوتَ إنسانينِ يُعذبانِ في قُبورِهِما، فقالَ النبيُّ ﷺ: «يُعذبانِ، وما يُعذَّبانِ في كبيرٍ» ثم قالَ: «بلَى، كان أحدُهُما لا يَستَتِرُ من بَولِه، وكان الآخرُ يمشِي بالنَّمِيمَةَ». ثم دعا بجريدةٍ، فكَسَرَها كِسرتَين، فوضعَ على كل قبرٍ منهما كِسرة، فقيلَ له: يا رسولَ اللهِ، لِمَ فعلتَ هذا؟ قال: «لعلَّهُ أن يُخَفَّفَ عنهما ما لم تَيبسَا» أو: «إلى أن يَيبَسَا» ([4]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

والجريدة:سعفة طويلة رطبة: قيل هي السعفة أذا قشرت من خوصها، فهي مجرودة ([5]).

---

١) تهذيب التهذيب ١٣/١٢
٢) تهذيب التهذيب ٢١٦/٥، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٥٥٢/١
٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١٠٨٩/٣، أسد الغابة في معرفة الصحابة ٨٧/٤
٤) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء باب من الكبائر ألا يستتر من بوله ٥٣/١، ومسلم في كتاب الطهارة باب الدليل على نجاسة البول ٢٤٠/١
٥) لسن العرب مادة (ج ر د) لسان العرب أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور) دار صادر سنة النشر: ٢٠٠٣م

المبحث الثامن: الرحلات التعليمية

حث النبي ﷺ أمته على طلب العلم و بين لها مكانة طالب العلم...

ومن ذلك قول النبي ﷺ: « **ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما**»

والحديث بتمامه عند مسلم في النص التالي:

= رَوَى مُسلِمٌ بسندِهِ عن أبِي هُريرةَ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن نفَّسَ عن مُؤمنٍ كُربةً من كُربِ الدُّنيا، نفَّسَ اللهُ عنه كُربةً من كُرَبِ يومِ القيامةِ، ومَن يَسَّر على معسرٍ، يسَّر اللهُ عليه في الدُّنيا والآخرةِ، ومَن ستَر مُسلِمًا، سترهُ اللهُ في الدُّنيا والآخرةِ، واللهُ في عونِ العبدِ ما كانَ العبدُ في عونِ أخيهِ، ومن سَلَكَ طَريقا يَلتَمِسُ فيه علمًا، سَهَّل اللهُ له به طَريقا إلى الجنةِ، وما اجتمعَ قومٌ في بيتٍ من بيوتِ الله، يتلونَ كتابَ اللهِ، ويتَدارسُونَه بينهُم، إلا نزلت عليهِم السكينةَ، وغشيتهُم الرحمةُ وحفتهُم الملائكةُ، وذكرهُم اللهُ فيمَن عندَه، ومَن بَطأ به عَمَلُه، لم يسرع به نسبُه»([1]).

و درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

من ذلك قول النبي ﷺ:« **فَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ** كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ »

والحديث بتمامه عند الترمذي في النص التالي:

= قال التِّرمذيُّ:حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ جَمِيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا القَاسِمُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ، قَالَ: ذُكِرَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلاَنِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالآخَرُ عَالِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الخَيْرَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ سَمِعْتُ

---

١)أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن ٢٠٧٤/٤،، وسنن ابن ماجه في كتاب الأطعمة باب فضل العلماء ٨٢/١

أَبَا عَمَّارٍ الحُسَيْنَ بْنَ حُرَيْثٍ الخُزَاعِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، يَقُولُ: عَالِمٌ عَامِلٌ مُعَلِّمٌ يُدْعَى كَبِيرًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ. (١).

دراسة السند باختصار: (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ ثقه (٢)، سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءٍ التميمي أبو عبد الرحمن الكوفي قال أبو زرعة صدوق (٣)، الوَلِيدُ بْنُ جَمِيلٍ بن قيس القرشي قال أبو زرعة شيخ لين الحديث (٤)، القَاسِمُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ تابعي، ثقة، (٥)، أَبو أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ صحابي مشهور(٦)).

درجة الحديث:

الحديث عند الترمذي سنده ضعيف، فيه الوَلِيدُ بْنُ جَمِيلٍ لين الحديث.

وقول النبي ﷺ: **«مَنْ سلَكَ طريقاً يَطلُبُ فيه علماً»**

والحديث بتمامه عند أبي داود في النص التالي:

= قَالَ أَبُو دَاوُدَ:حدَّثنا مُسدَّدُ بن مُسَرْهَدٍ، حدَّثنا عبدُ الله بنُ داود، قال: سمعتُ عاصمَ بن رجاء بن حيرة يُحَدِّثُ، عن داودَ بن جميلٍ، عن كثيرِ بن قيس، قال: كنت جالساً مع أبي الدرداء في مسجدِ دمشقَ، فجاءه رجلٌ، فقال: يا أبا الدَّرداء، إني جئتك من مدينةِ الرسولِ -ﷺ - لحديثٍ بلغني أنَّك تُحدِّثه، عن رسولِ الله - ﷺ -، ما جئتُ لحاجةٍ. قال: فإني سمعتُ رسولَ الله -ﷺ - يقول: "مَنْ سلَكَ طريقاً يَطلُبُ فيه علماً سَلَكَ الله عزّ وجلّ به طريقاً من طُرُقِ الجنة، وإنَّ الملائكةَ لتَضَعُ أجنحتَها رضاً لطالبِ العلم، وإنَّ العالم ليستغفِرُ لهُ مَن في السَّماواتِ ومَن في الأرضِ والحيتانُ في جوف الماء، وإن فضلَ العالمِ على العابِدِ كفضل القَمَرِ ليلةَ البدرِ على سائر الكواكِبِ، وإنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبياء، وإن الأنبياءَ لم يُورِّثُوا ديناراً ولا دِرْهماً، ورَّثُوا العِلْمَ، فمن أخَذَه أخَذَ بحظٍّ وافِرٍ"(٧).

١)أخرجه الترمذي في كتاب العلم باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة ٣٤٧/٤
٢) الثقات ١٠٤/٩، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١٩١/٢
٣) تهذيب التهذيب ١٤٤/٤، الثقات ٢٨٦/٨
٤) الثقات ٥٤٩/٧، تهذيب التهذيب ١٣٢/١١
٥) تاريخ الثقات ٣٨٨/١، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١٢٩/٢
٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٧٣٦/٢، أسد الغابة في معرفة الصحابة ١٥/٣
٧) أخرجه أبو داود في كتاب العلم باب الحث على طلب العلم ٤٨٥/٥

دراسة السند باختصار: (مُسَدَّدٌ بن مسرهد الأسدي ثقة حافظ ([1])، عبدُ الله بنُ داود بن عامر بن الربيع الهمداني قال ابن سعد كان ثقة عابدا ([2])، عاصمَ بن رجاء بن حيرة قال بن معين صويلح وذكره ابن حبان في الثقات.([3])، داودَ بن جميلِ قال الذهبي:وثق، وذكره ابن حبان في الثقات([4])، كثيرِ بن قيس ذكره ابن حبان في الثقات ([5])، أبو الدرداء واسمه عويمر أو عامر صخابي مشهور بكنيته([6])).

درجة الحديث:

الحديث عند أبي داود سنده حسن فيه عاصم بن رجاء مختلف فيه وبقية رواته ثقات.

وقول النبي ﷺ: **«من يرد الله به خيرا يفقهه»**

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

= رَوَى البُخَارِيُّ بسندهِ عن ابنِ شهابٍ، قالَ: قالَ حميدُ بنُ عبدِ الرحمنِ، سمعتُ معاويةَ، خطيبًا يقولُ سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «مَن يُردِ اللهُ به خيرا يفقهُهُ في الدينِ، وإنِّما أنا قاسِمٌ واللهُ يُعطِي، ولن تزالَ هذه الأمةُ قائمةً على أمرِ اللهِ، لا يَضُرهُم من خالفَهم، حتى يأتِيَ أمرُ اللهِ»([7]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

---

١) تهذيب التهذيب ١٠/١٠٧، و تاريخ الثقات ٤٢٥/١
٢) تهذيب التهذيب ١٩٩/٥، الثقات ٦٠/٧
٣) الثقات ٢٥٩/٧، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٥١٨/١
٤) الثقات ٢٨٠/٦، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٣٧٨/١
٥) الثقات ٣٣١/٥، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١٤٦/٢
٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١٦٤٦/٤، الإصابة في تمييز الصحابة ٦٢١/٤
٧) أخرجه البخاري في كتاب العلم باب من يرد الله به خيرا يفقهه ٢٥/١، ومسلم في كتاب الإمارة باب قوله صلى الله غليه وسلم من يرد الله به خيرا ١٥٢٤/٣

الخاتمة

نسأل الله - تعالى - حسن الخاتمة

بعد هذه الرحلة الطويلة مع البحث والتي اقتضتها المادة العلمية الغزيرة لهذا الموضوع وكثرة وتنوع الأساليب والأدوات التعليمية التي استخدمها النبي ﷺ أقول:

ما تقدم غيض من فيض وهو دليل جازم على أن الإسلام له السبق في استخدام الوسائط التربوية في العملية التعليمية وهذه المبادئ التي وضعها الإسلام تربو على أحدث النظريات الحديثة في مجال التعامل مع المتعلمين والتي تصلح لكل زمان ومكان.

وهذه النماذج من الوسائل التعليمية التي كان ﷺ يستعملها رديفة توضح المعلومة وترسخها في الأذهان، فعلى كل داعية وأستاذ ومرب أن يجتهد في الاستعانة بالوسائل التي تعين المتلقي على الفهم، وتحفزه على الاستماع، وبهذا تكون العملية التعليمية قد أتت ثمارها وحققت غايتها.

ورسولنا الكريم ﷺ المكلف من ربه سبحانه بتبليغ رسالته ((يأيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته))([1]) رأيناه قد وظف كل ما هو متاح لديه في زمنه من وسائل لإيضاح وترسيخ الكلمة المراد تبليغها للأمة. ولنا في رسول الله أسوة حسنة.

فعلينا أن نوظف كل ما هو متاح لدينا من وسائل قديمة وحديثة، تعيننا على تشوق المتلقي وإفهامه، وترسيخ ذلك الفهم في ذاكرته.

---

١) سورة المائدة آية (٦٧)

- أهم النتائج:

من خلال هذا البحث خلُصتُ إلى عدة نتائج أذكر منها ما يلي:

١ – أهمية الوسائل التعليمية في إيضاح المعنى وترسيخه.

٢ – كثرة وتنوع الوسائل التعليمية التي استخدمها النبي ﷺ.

٣ – تعدد المواقف التي استخدم فيها النبي ﷺ الوسيلة الواحدة مما ترتب عليه كثرة الأحاديث الواردة في تلك الوسيلة.

٤ – اهتم علماؤنا السابقون من شراح الحديث بهذه الوسائل وأشاروا إليها في شروحهم، بل بعضهم وضحها في صورة رسومات وأشكال.

٥ – لغزارة المادة العلمية في هذا الموضوع أرى أنه يحتاج لرسالة علمية يكون هذا البحث أساسا لها وغالبا العناصر الرئيسية لن تتغير لكن فقط مجرد استقصاء لجميع الأحاديث الواردة فيه ودراستها دراسة حديثية.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

أسأل الله تعالى أن يكتب له القبول عنده وعند عباده.

وصل اللهم على عبدك ونبيك محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المراجع مرتب ترتيبا هجائيا بعد القرآن الكريم

١. القرآن الكريم: «كتاب رب العالمين»
٢. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي،ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الأولى.
٣. أحوال الرجال لإبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البَستوي نشر: حديث اكادمي – فيصل آباد، باكستان.
٤. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لأحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني، نشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة السابعة.
٥. الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي تحقيق: علي محمد البجاوي نشر: دار الجيل، بيروت الطبعة الأولى.
٦. أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد،عز الدين ابن الأثير،تحقيق علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، نشر: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى.
٧. الإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض نشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى.
٨. أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي. تحقيق: الدكتور محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود.
٩. الإفصاح عن معاني الصحاح ليحيى بن هُبَيْرَة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، نشر: دار الوطن.
١٠. تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي) لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام البغدادي.تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، نشر: دار المأمون للتراث – دمشق.
١١. تاريخ الثقات لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفي نشر: دار الباز الطبعة الأولى.

١٢. التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبي عبد الله، طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.
١٣. التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم لمحمد بن أحمد بن محمد، أبي عبد الله المقدمي تحقيق: محمد بن إبراهيم اللحيدان،نشر: دار الكتاب والسنة الطبعة الأولى.
١٤. التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبي إبراهيم، عز الدين، المعروف بالأمير. نشر: مَكتَبَةُ الرُّشد، الرياض - المملكة الْعَرَبيَّة السعودية،الطبعة الأولى.
١٥. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى نشر: دار الكتب العلمية – بيروت
١٦. تذكرة الحفاظ بشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، نشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان،الطبعة الأولى.
١٧. تعليق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي على صحيح مسلم بحاشية الجامع تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
١٨. تعليق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد بحاشية سنن أبي داود، نشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
١٩. تعليق الشيخ مصطفى البغا على صحيح البخاري بحاشية الجامع، نشر: دار طوق النجاة.
٢٠. تقريب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عوامة، نشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة الأولى.
٢١. التقفية في اللغة: لأبي بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي،
تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية،نشر: الجمهورية العراقية - وزارة الأوقاف - إحياء التراث الإسلامي مطبعة العاني – بغداد.
٢٢. التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ لمحمد بن إسماعيل بن صلاح الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني المعروف بالأمير.
تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، نشر: مكتبة دار السلام، الرياض.
٢٣. تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني نشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة الأولى.

٢٤. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبي الحجاج، جمال الدين ابن الزكي المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الأولى.
٢٥. التوشيح شرح الجامع الصحيح لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي تحقيق: رضوان جامع رضوان نشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة الأولى.
٢٦. التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث نشر: دار النوادر، دمشق – سوريا الطبعة الأولى.
٢٧. الثقات لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم، الدارمي، البُستي
طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية.
نشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى.
٢٨. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر نشر: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى.
٢٩. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي تحقيق: د. محمود الطحان، نشر: مكتبة المعارف – الرياض.
٣٠. الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم
نشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الأولى.
٣١. حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه لمحمد بن عبد الهادي التتوي، نور الدين السندي، نشر: دار الجيل – بيروت.
٣٢. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لمحمد علي بن محمد بن علان البكري الشافعي. نشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة الرابعة.

٣٣. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، نشر: دار ابن عفان - المملكة العربية السعودية – الخبر الطبعة الأولى.
٣٤. رجال الحاكم في المستدرك لمُقْبلُ بنُ هَادِي بنِ مُقْبِلِ بنِ قَائِدَةَ الهَمْدَاني الوادعِيُّ، نشر: مكتبة صنعاء الأثرية الطبعة الثانية.
٣٥. الرسول العربي المربي د. عبدالحميد الهاشمي، طبع دار الثقافة للجميع، ودار الهدى للنشر والتوزيع.
٣٦. السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي السِّجِسْتاني تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - نشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى.
٣٧. السنن لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض نشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية.
٣٨. السنن للدار قطني أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود الدارقطني، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان الطبعة الأولى.
٣٩. سنن الدارمي لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام الدارمي، التميمي السمرقندي، تحقيق: نبيل هاشم الغمري،نشر: دار البشائر، بيروت، الطبعة الأولى.
٤٠. السنن لأبي عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني.تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي نشر: الدار السلفية – الهند الطبعة الأولى.
٤١. السنن الصغرى للنسائي لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة
نشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة: الثانية.
٤٢. السنن الصغير لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي نشر: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي - باكستان،الطبعة الأولى.

٤٣. السنن الكبرى لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبي بكر البيهقي تحقيق: محمد عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات الطبعة الثالثة.
٤٤. السنن الكبرى لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الأولى.
٤٥. سنن المصطفى لابن ماجة لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني تحقيق: شعيب الأرنؤوط وغيره، نشر: دار الرسالة العالمية الطبعة الأولى.
٤٦. السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبي عمرو الداني،تحقيق: د. رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري،
نشر: دار العاصمة – الرياض الطبعة الأولى.
٤٧. سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد قَايْماز الذهبي تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط نشر: مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة.
٤٨. شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية
لتقي الدين أبي الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد، نشر: مؤسسة الريان الطبعة السادسة.
٤٩. شرح الإلمام بأحاديث الأحكام لتقي الدين أبي الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد، نشر: دار النوادر، سوريا الطبعة الثانية.
٥٠. شرح السنة لمحيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي تحقيق: شعيب الأرنؤوط- محمد زهير الشاويش نشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت الطبعة الثانية.
٥١. شرح سنن النسائي المسمى ذخيرة العقبى في شرح المجتبى
لمحمد بن الشيخ العلامة علي بن آدم بن موسى الإثيوبي.
٥٢. شرح صحيح البخاري لابن بطال أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك.تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة الثانية.

٥٣. شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ المُسَمَّى (إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم) للقاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، نشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى.
٥٤. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن) لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي.
تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي نشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض).
٥٥. شرح مصابيح السنة للإمام البغوي لمحمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك، نشر: إدارة الثقافة الإسلامية الطبعة الأولى.
٥٦. شعب الإيمان لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبي بكر البيهقي.نشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند الطبعة الأولى.
٥٧. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي
تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية.
٥٨. صحيح ابن خزيمة لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي نشر: المكتب الإسلامي – بيروت.
٥٩. الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد،تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر – بيروت الطبعة الأولى.
٦٠. عمدة القاري شرح صحيح البخاري لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٦١. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، لمحمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبي عبد الرحمن العظيم آبادي نشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٦٢. غريب الحديث لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي،نشر: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان الطبعة الأولى.
٦٣. غريب الحديث لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري تحقيق: د. عبد الله الجبوري، نشر: مطبعة العاني – بغداد الطبعة الأولى.
٦٤. غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، نشر: دار الفكر - دمشق.
٦٥. الفائق في غريب الحديث والأثر لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، نشر: دار المعرفة – لبنان الطبعة الثانية.
٦٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي نشر: دار المعرفة – بيروت.
٦٧. الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني لأحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي، نشر: دار إحياء التراث العربي الطبعة الثانية.
٦٨. فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن المسمّى بـ: المسند الجامع لأبي عاصم، نبيل بن هاشم بن عبد الله الغمري، نشر: دار البشائر الإسلامية الأولى.
٦٩. فيض القدير شرح الجامع الصغير لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف علي بن زين العابدين المناوي نشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة الأولى.
٧٠. كتاب التوحيد المسمى بـ «التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد» لعمر العرباوي الحملاوي، نشر: مطبعة الوراقة العصرية.
٧١. كشف المشكل من حديث الصحيحين لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي تحقيق: علي حسين البواب نشر: دار الوطن – الرياض.
٧٢. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري لمحمد بن يوسف، شمس الدين الكرماني نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة أولى.

٧٣. الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري لأحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان الطبعة الأولى.
٧٤. اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح لشمس الدين البِرْماوي، أبي عبد الله محمد بن عبد الدائم العسقلاني المصري، نشر دار النوادر، سوريا.
٧٥. لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي، نشر: دار صادر – بيروت الطبعة الثالثة.
٧٦. المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية ﷺ من صحيح الإمام البخاري، لشمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة الأولى.
٧٧. مختار الصحاح لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي تحقيق: يوسف الشيخ محمد، نشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا،الطبعة الخامسة.
٧٨. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي بن (سلطان) محمد، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري نشر: دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة الأولى.
٧٩. المسنَد الصَّحيح المُخَرّج عَلى صَحِيح مُسلم لأبي عَوانة يَعقُوب بن إسحَاق الإسفرَاييني، نشر: الجَامِعَة الإسلاميَّة، المملَكة الْعَرَبيَّة السَّعُودية الطبعة الأُولى.
٨٠. المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. نشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى.
٨١. مسند أبي داود الطيالسي لأبي داود سليمان بن داود بن الجارود، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، نشر: دار هجر – مصر الطبعة الأولى.
٨٢. مسند أبي يعلى لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، نشر: دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى.

٨٣. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي
نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٨٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى.
٨٥. مسند ابن الجعد لعلي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي
تحقيق: عامر أحمد حيدر، نشر: مؤسسة نادر – بيروت، الطبعة الأولى.
٨٦. مسند الحارث = بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث
لأبي محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، نشر: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة،الطبعة الأولى.
٨٧. مسند الحميدي لأبي بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي، نشر: دار السقا، دمشق – سوريا الطبعة الأولى.
٨٨. المسند للشافعي أبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٨٩. مسند الشاميين لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطيرأبي القاسم الطبراني تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الأولى.
٩٠. مسند الشهاب لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر المصري تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت. الطبعة الثانية.
٩١. المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.
٩٢. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه،لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن قايماز الكناني، تحقيق: محمد الكشناوي. نشر: دار العربية – بيروت،الطبعة الثانية.

٩٣. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد العبسي
تحقيق: كمال يوسف الحوت، نشر: مكتبة الرشد – الرياض،الطبعة الأولى.
٩٤. مطالع الأنوار على صحاح الآثار لإبراهيم بن يوسف الوهراني الحمزي، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث،،نشر: وزارة الأوقاف - دولة قطرالطبعة الأولى.
٩٥. معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داودلأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي.نشر: المطبعة العلمية – حلب،الطبعة الأولى.
٩٦. المعجم الأوسط لسليمان بن أحمد بن أيوب لأبي القاسم الطبراني تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، نشر: دار الحرمين – القاهرة.
٩٧. المعجم الكبير لسليمان بن أحمد بن أيوب،لأبي القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، نشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة الثانية.
٩٨. المُعْلم بفوائد مسلم لأبي عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري، تحقيق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، نشر: الدار التونسية للنشر.
٩٩. المفاتيح في شرح المصابيح للحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ
تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب نشر: دار النوادر.
١٠٠. المنتقى من السنن المسندة لأبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري المجاور بمكة، تحقيق: عبد الله عمر البارود، نشر: مؤسسة الكتاب الثقافية – بيروت، الطبعة الأولى.
١٠١. منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري» لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبي يحيى السنيكي، نشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى.

١٠٢. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج،لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة الثانية.
١٠٣. ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن قَايْماز الذهبي تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر: دار المعرفة، بيروت – لبنان،الطبعة الأولى.
١٠٤. الميسر في شرح مصابيح السنة لفضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف أبي عبد الله، شهاب الدين التُّورِبِشْتِي تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، نشر: مكتبة نزار مصطفى الباز الطبعة الثانية.
١٠٥. النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزري ابن الأثير، نشر: المكتبة العلمية – بيروت.
١٠٦. نيل الأوطار لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني تحقيق: عصام الدين الصبابطي نشر: دار الحديث، مصر، الطبعة الأولى.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــوع	الصفحة
المقـدمـة:	١٥٣
المبحث الأول: الوسائل المعنوية، وفيه ثمانية مطالب.	١٥٨
المطلب الأول: استخدام آلة التنبيه: ألا	١٥٨
المطلب الثاني: استعمال التكرار	١٥٨
المطلب الثالث: التأني أثناء العرض	١٦١
المطلب الرابع: مراعاة طاقة المتعلمين	١٦٢
المطلب الخامس: التهويل	١٦٣
المطلب السادس: استثارة الذهن	١٦٥
المطلب السابع: لفت الانتباه	١٦٦
المطلب الثامن: طريقة السؤال والجواب	١٦٩
المبحث الثاني: الأمثال والألغاز والقصص، وفيه أربعة مطالب.	١٧٢
المطلب الأول: - ضرب الأمثال	١٧٢
المطلب الثاني: التشبيه	١٧٤
المطلب الثالث:- الألغاز	١٧٨
المطلب الرابع: القصص.	١٧٩
المطلب الخامس: التعليق على محال.	١٨١
المبحث الثالث: استخدام الوسائل التوضيحية، وفيه ستة مطالب.	١٨٣
المطلب الأول: اللوح	١٨٣
المطلب الثاني: - الرسوم التوضيحية	١٨٤
المطلب الثالث: - العروض العملية	١٩٠
١- استخدام الحصى.	١٩٠

الموضـــــــــوع	الصفحة
٢- استخدام العصا.	١٩٣
المطلب الرابع: التوضيحات العملية.	١٩٥
١ – التوضيح العملي لأوقات الصلاة:	١٩٥
٢ - التوضيح العملي لكيفية الوضوء	١٩٨
٣ -التوضيح العملي لكيفية الصلاة	٢٠١
٤ - التوضيح العملي لمناسك الحج	٢٠٥
المبحث الرابع: - الدروس العملية، وفيه خمسة مطالب.	٢٠٨
لمطلب الأول: درس عملي في الاعتماد على النفس ومكافحة المسألة	٢٠٨
المطلب الثاني: درس عملي في إظهار عجز الأصنام ومهانتها	٢١٠
المطلب الثالث: صورة من صور التدريب المهني	٢١١
المطلب الرابع: المجسمات أو الدمى	٢١٢
المطلب الخامس: دروس عملية في موضوعات شتى	٢١٥
المبحث الخامس:استخدام الحركات والإشارات لمعبرة	٢١٧
المطلب الأول: - الحركات المعبرة	٢١٧
١ - التعبير بحركة اليد	٢١٧
٢ - الأخذ باللسان والإشارة إليه	٢٢١
٣ - تشبيك الأصابع	٢٢٥
٤ - تغير ملامح الوجه	٢٢٨
المطلب الثاني: - الإشارات المعبرة	٢٣٧
١ - الإشارة إلى السمع والبصر	٢٣٧
٢ - الإشارة بالإصبع	٢٣٨

الموضـــــــــوع	الصفحة
٣ - الإشارة بالسبابة والوسطى	٢٤٤
٤ - الإشارة بالأصابع على شكل حلقة	٢٤٦
٥ - الإشارة بالأصابع مثل القبة	٢٤٨
المطلب الثالث: - الإشارة باليد أو اليدين.	٢٤٩
١ - الإشارة باليد الواحدة.	٢٤٩
٢ - الإشارة باليدين معا.	٢٥٦
المطلب الرابع: الإشارة إلى أجزاء من الجسم	٢٦١
١ - الإشارة إلى الوجه والكفين	٢٦١
٢ - الإشارة إلى الأنف	٢٦٢
٣ - الإشارة إلى الفم	٢٦٣
٤ ــ الإشارة إلى الحلق	٢٦٥
٥ - الإشارة إلى الصدر	٢٦٧
المبحث السادس:استخدام الأشياء الحقيقية، وفيه مطلبان.	٢٧١
المطلب الأول: الأشياء الحقيقية والعينات	٢٧١
المطلب الثاني: المحاكاة والتدريب العملي	٢٧٦
المبحث السابع: عناصر الكون المادي (البيئة)	٢٧٨
المبحث الثامن: الرحلات التعليمية	٢٨٠
الخاتمة:	٢٨٣
- أهم النتائج:	٢٨٤
ثبت بأهم المصادر التي ورد ذكرها في البحث	٢٨٥
فهرس الموضوعات	٢٩٦